

تركيا: يلمظ يمنع الأذان

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مواجهة ساخنة مع
نحناج لاختران مثلث
الموت في الجزائر



القتل..

والسلطة..

والمسلحون

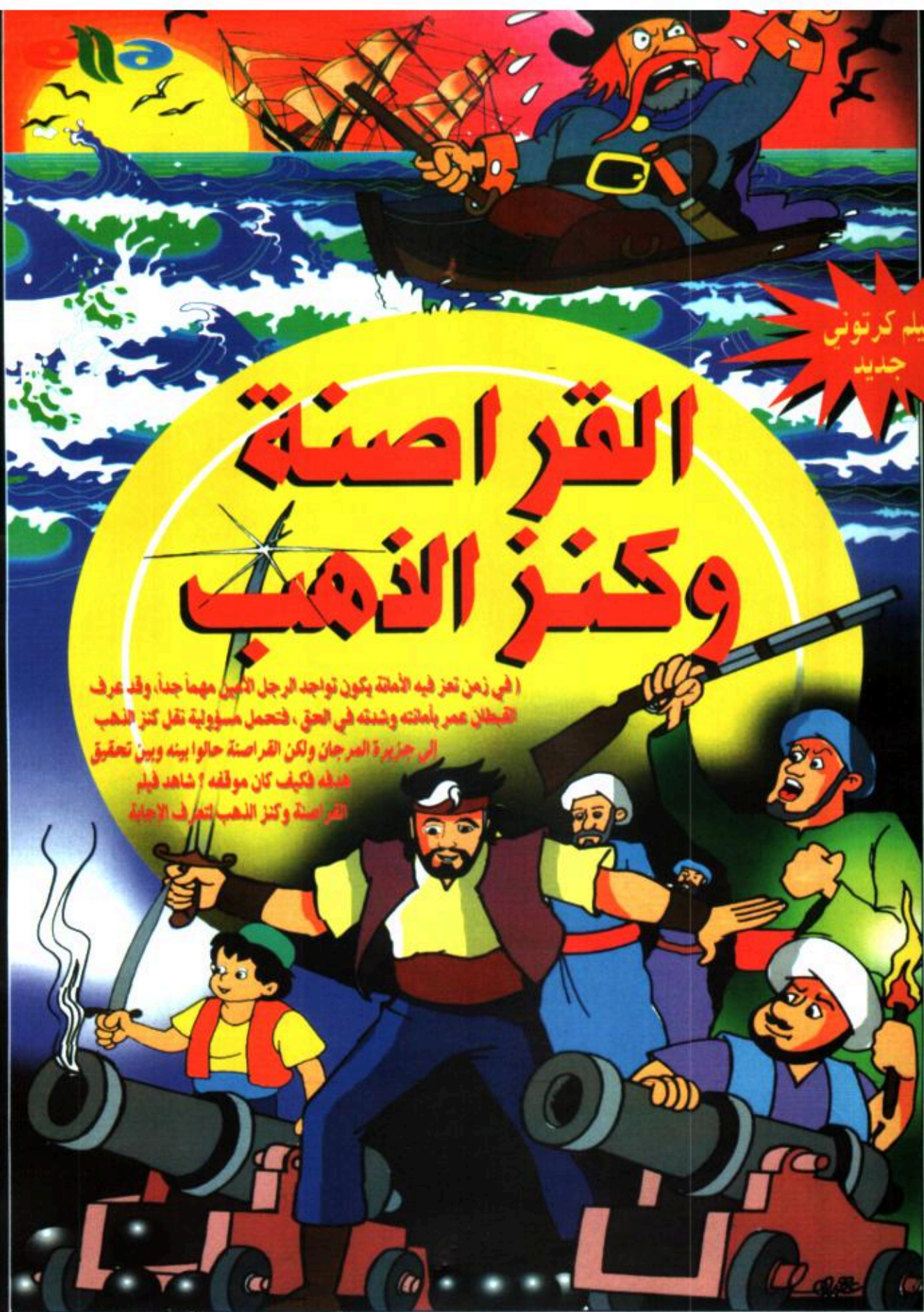
الكويت:
ملفات تنتظر الحل

حماس:
لم نطلب هدنة

كشمير:
مسيرة السلطة البشرية

هل حدث انشقاق
في جبهة الإنقاذ؟
المجتمع تطاور الفرقاء





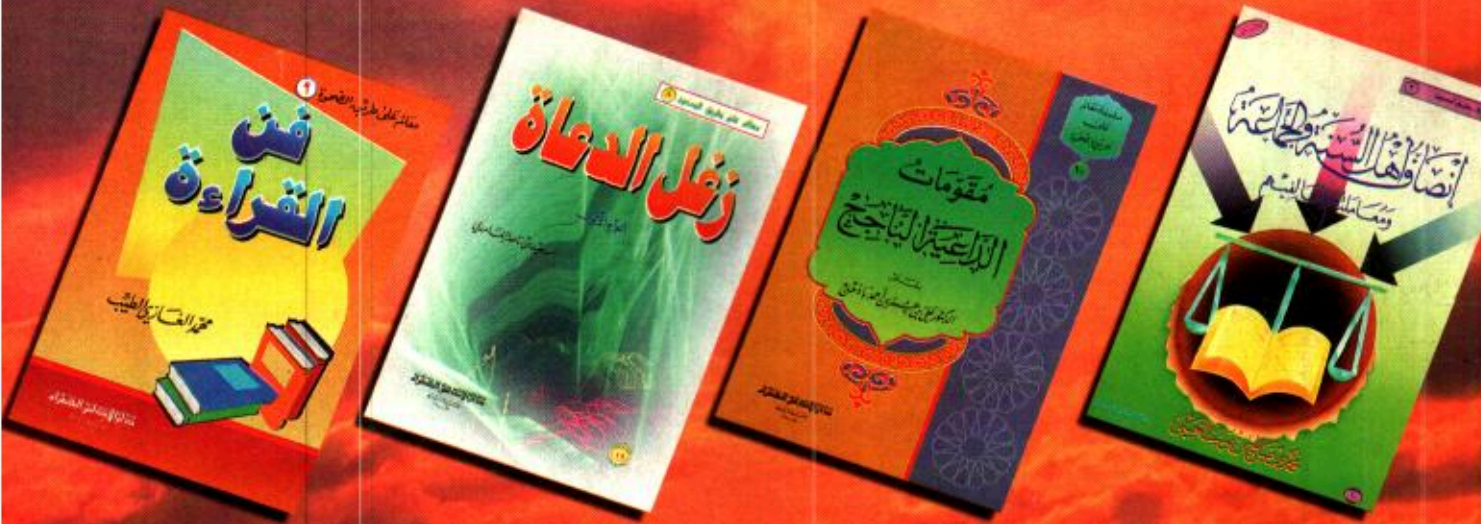
فيلم كرتوني
جديد

القراصة وكنز الذهب

(في زمن تغز فيه الأمانة يكون تواجد الرجل الأمين مهماً جداً، وقد عرف القبطان عمر بأمانيه وشده في الحق، فتحمل مسؤولية نقل كنز الذهب إلى جزيرة المرجان ولكن القراصة حالوا بينه وبين تعثره هدفه فكيف كان موقفه؟ شاهد فيلم القراصة وكنز الذهب تعرف الإجابة

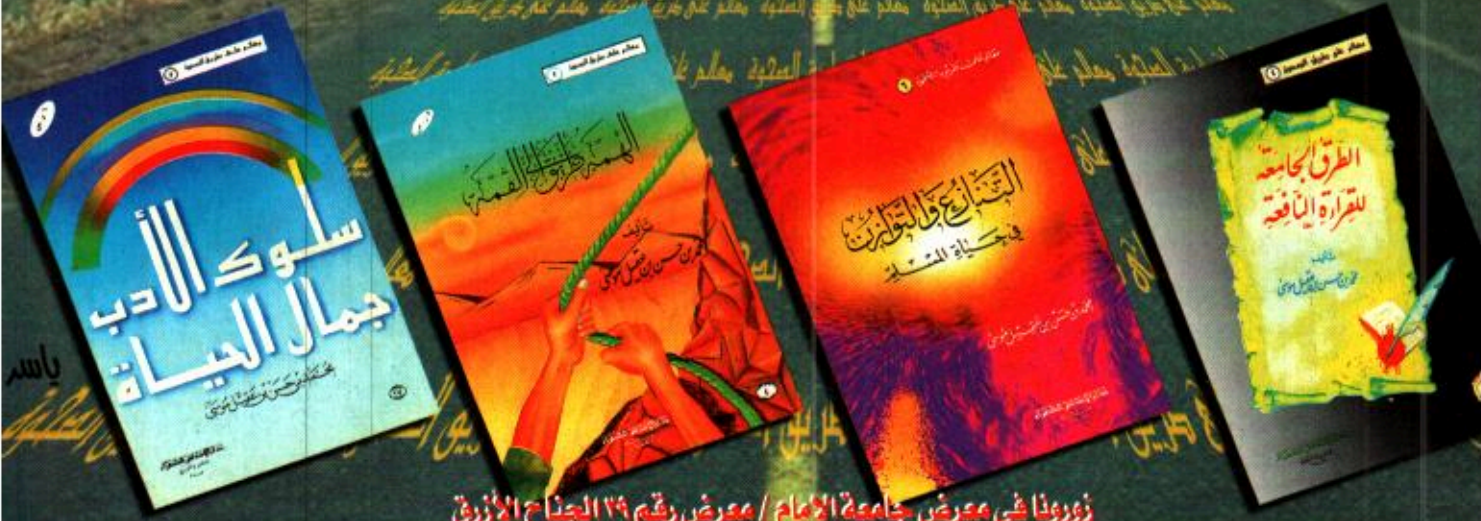
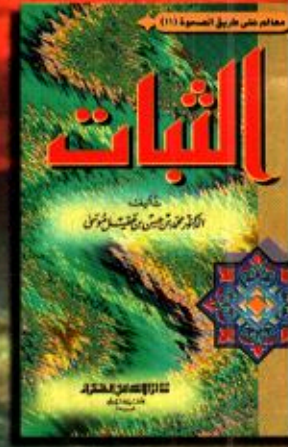
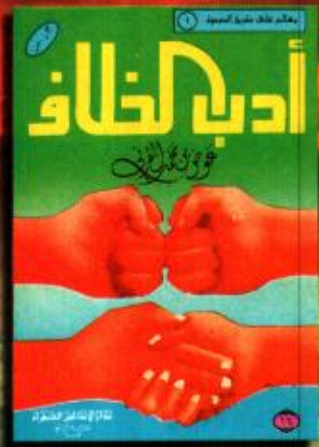
جمعية اقرأ الخيرية - شيكاغو

جميع حقوق الفيلم محفوظة لـ مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع مر ب ١٩٨٦ جدة ٢١٤٤١ - هاتف ٧٣٤٤٤٤/٧٣٣٣٠٩
 • الرياض: مركز ثقافة الطفل - هاتف ٤٦٥٥٥١٢ (٠١) • المدينة المنورة: مكتبة الحارثي - ت: ٨٢٤٥٢١٢ (٠٤)
 • الدوحة: الأمانة للصوتيات والمرئيات - ت: ٤٢٠٢٠٣ • الكويت: المركز العالمي للأعلام - ت: ٢٦٤٢٢٢٨
 • الشارقة: مركز الشريعة الإسلامي - ت: ٣٥٤٠٠٠ • المنامة: تسجيلات الفاروق - ت: ٢٧٣٤٦٤



مجموعة

معالم على طريق الصوة



زورونا في معرض جامعة الامام / معرض رقم ١٩ الجناح الأزرق

دار الأنجلس الخضراء

حي السلامة - ص.ب ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١ هاتف/فاكس : ٦٨٢٥٢٠٩
التوزيع في الرياض / هاتف / فاكس : ٤٦١١٥٦٦

الجزائر.. اللغز المحير

الدولة عن حماية هؤلاء البسطاء من غاراتهم الوحشية؟ إلا يمكنها نشر المراكز الأمنية واستخدام السيارات والحوامات لعمل دوريات منتظمة ومكثفة تبسط الأمن على هذه البقاع؟ وإذا كان الجيش قد عجز عن مواجهة تلك العصابات فماذا سيفعل إذا واجهت الدولة غزواً مسلحاً من عدو خارجي؟!، وأين بلادنا مما تفعله حكومة إسرائيل إذا قتل من شعبها عدد يقل عن أصابع اليد الواحدة.

لقد استنكرت جميع التيارات الإسلامية - داخل الجزائر وخارجها - هذه الجرائم البشعة وتبذرت من فاعليها مراراً، فلماذا تصر الحكومة ومعها الإعلام على إصاق التهمة بالإسلاميين رغم أنها لم تستطع حتى الآن الإمساك بأي من هؤلاء المجرمين؟!.. وهذا لغز آخر، فلماذا في كل مرة تدهم الشرطة وكرماً لهذه العصابات يتم قتل جميع أفرادها دون الحرص على الإبقاء على بعضهم حياً للوصول إلى الحقيقة؟! ■

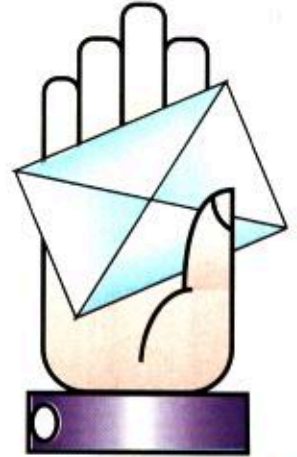
أشرف السيد سالم - مصر

إن من علامات الساعة كما أخبرنا الصادق المصدوق عليه السلام: «أن يقتل الرجل وهو لا يعلم لم قتل..» وإن ما يحدث الآن في الجزائر هو مثل حي لهذه الصورة المفجعة.

فإن المئات الذين تحصدهم يد الغدر الأسود ويذبحون بالفؤوس في جنح الظلام هم من الريفيين البسطاء الذين لا علاقة لهم بالسياسة ولا الحكم ولا الأحزاب ولا المعارضة، ولو سألت أحدهم عن اسم رئيس البلاد لن يعرفه، أو ربما قال لك إنه «هواري بومدين».

تلك العصابات البغيضة التي ترتكب الجرائم النكراء نشك أن لهم ديناً أو ملة، بل لا نستبعد ما تردد مؤخراً عن احتمال أن يكونوا طائفة منحرفة كعصبة الشيطان، وأن من طفرسهم الشاذة الذبح والتمثيل بجثث الضحايا، ولكن أين الحكومة؟!، أين الشرطة؟!، أين المخابرات؟!، أين الجيش؟!.. إن الذين يقومون بهذه المجازر الوحشية ليسوا أشباحاً قدموا من كوكب آخر.. هم بالطبع ليسوا فرداً أو اثنين، فهل عجزت

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (متفق عليه).



وماذا عن بقية القنوات؟

والنساء الكاسيات العاريات، أو بلباس البحر والرقص الخليع والعبارات والإيحاءات المثيرة، والأغاني الماجنة، وكؤوس الخمر المترعة، والخبائث الزوجية، والعلاقات المحرمة بين العشاق، فهل هذه الأمور تتفق مع الدين والقيم والأخلاق أم تعارضها؟ لا اظن أن مسلماً عاقلاً يستطيع أن يجزئ على القول بأن هذه الأمور لا تمس جوهر الدين ولا تهدم جدار القيم ولا تنقض عرى الأخلاق.

وانطلاقاً مما سبق استطيع القول: إن القناة الفرنسية لم توقف لأنها بثت ما يتعارض مع الدين الإسلامي وقيمه وأدابه وأخلاقه فهذه تهمة تشاركها فيها مجموعة من القنوات الأخرى الموجودة على القمر الصناعي، أما العبارة التي تعبر بشكل دقيق عن طبيعة الجرم الذي اقترفته القناة الفرنسية والسبب الفعلي لإيقافها فهي أن نقول بأن القناة الفرنسية تجاوزت الخطوط الحمراء والحدود المتاحة حالياً، بينما تحاول بقية القنوات - جاهدة - الالتزام بهذه الحدود وكبح جماح اندفاعها، بانتظار أن الأيام القادمة قد تأتي بمعايير وضوابط أكثر مرونة ومجازاة للعصر. ■

عبدالله الحربي - المدينة المنورة - السعودية

اطلعت في الأسابيع الأخيرة على البيان الذي أصدرته مؤسسة عريسات حول إيقاف بث القناة الفرنسية عبر القمر العربي نظراً لكون ما بثته هذه القناة يتعارض مع القيم والأخلاق والآداب الإسلامية، وقرأت مجموعة من المقالات الصحفية التي أثنت على القرار، وأكدت على أن تجزئ هذه القناة على قيم وأخلاق المجتمع المسلم، وعدم احترامها لمشاعر المسلمين هو الذي قادها إلى هذه النهاية.

إن هذه الإدانة الصريحة والمباشرة للقناة الفرنسية، وصدور الحكم عليها بالإيقاف يفهم منه ولكن بشكل غير صريح وغير مباشر أن بقية القنوات التي تبث على القمر العربي بريئة من هذه التهمة، وأن ما تعرضه هذه القنوات لا يتعارض مع الدين والأخلاق والآداب وإلا لكان مصيرها مصير القناة الفرنسية.

وبناءً على هذا الفهم أريد أن أوجه سؤالاً إلى القائمين على عريسات، وكذلك الصحفيين الذين كتبوا حول هذا الموضوع.. ما المعايير والضوابط والموازين التي يتم الاحتكام إليها للتأكد من أن ما تبثه هذه القنوات يتفق مع القيم والأخلاق والآداب الإسلامية أو يتعارض معها؟ إن كثيراً من هذه القنوات تعرض لمشاهد القبلات والعناق والاحضان

رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ: عبدالله علي حسن الشبلي: أيتها السعودية: العتاب دليل المودة وإن كان التماس العذر من دلائلها، كذلك الرسائل التي تصلنا تفوق الحصر والذي لا ينشر منها هذا الأسبوع قد ينشر في الأسابيع القادمة فلا تعجل علينا يرحمك الله.

● الأخ: عيلان عيسى - ولاية المسيلة - الجزائر: يؤسفنا أن طلبك غير متوافر لدينا، حيث إننا لسنا دار نشر نقوم بطباعة الكتب وتوزيعها، وإنما نحن مجلة تنقل لقرائنا الأخبار والتحليلات والأفكار والآراء السديدة.

● الأخ: عبدالرحمن بن مبارك - مجمع سكني رقم ٢٠ - رقم الباب ١٠ - تيمودي ٠٨٣٧٠ - بشار - الجزائر: نرحب بك صديقاً عزيزاً للرسالة ولقرائنا الذين سيتجاوبون مع رغبتك الملحة في مراسلتهم والتعرف عليهم.

● الأخت: أم عبدالعزيز الربيعة - الدمام - السعودية: نشكرك على الاهتمام والمتابعة وثقت انتباهك إلى أننا اعتذرنا عن الخطأ الذي تذكرينه في حينه. ■

تنبيهه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضحا.

أحلام العرب.. وقمة الدوحة

التهم كل شيء لأنها لا تشعب من شيء، وتريد العلو على كل شيء، ليخلو لها كل شيء، وفي كل يوم يمضي تعطينا دليلاً جديداً على إجرامها وعدوانها وطفانها، وفي كل يوم يأتي تعطينا دليلاً جديداً على انقسامنا وتفرقتنا وشتاتنا، وما قمة الدوحة المزمع انعقادها قريباً إلا برهاناً يطمئننا إلى ما نحن فيه من انقسام وتفرقتنا وشتاتنا.

وإن يحظى بسلام ساعة من لم يهزم اطماعه، ومن أوى الحرب لنفضاله فلن ينال الأمن في سلامه. ■

عبدالله بن أحمد آل ملحم - الأحساء - السعودية

ماذا بقي للعرب من أحلام السلام؟ وماذا بقي للسلام في «أحلام» العرب؟

صلح.. أمن.. استقرار.. تقدم.. ارتقاء.. ازدهار... إلخ، هذا ما لا يمكن حصوله مع دولة غاصبة كإسرائيل، إلا أن يتنازل السوريون عن هضبة الجولان، ويتنازل اللبنانيون عن جنوب لبنان، وقبيل هذا وذاك تتنازل نحن «العرب» عن كل معاني العزة والكرامة والإباء، ولا تسلم عن القدس الجريح؟ فقد تنازلنا عنه منذ أمد بعيد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

إسرائيل - لمن لا يعرف إسرائيل - نار تلتظي تريد

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٦٣١ / فاكس : ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية : الشركة السعودية
للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت :
٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت : ٨٤١٠٨٤٠ الدمام،
الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٧٦
قطر : مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ -
٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع :
ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي للمجتمع

هل تدفعنا الغيرة للحفاظ على شرف المسلمات في ألبانيا؟

إن مما ينبغي أن يقض مضجع كل رجل وامرأة مسلمة ما يحدث في ألبانيا من الضحايا مسلمات تباع لحفدة النصراري في دول ترعى السابوية والتنصير، لقد اعتدي على أخواتنا في البوسنة، ولم تسلم أخواتنا في الصومال.. فهل رضينا بما يحدث لأخواتنا في ألبانيا؟ إن هذا الأمر يحتاج لوقفة ونجدة حقيقية.. فهل يتحرك المسلمون بما عندهم من نخوة ولجان وهيئات خيرية وإغاثة لتحمل مسؤولياتهم؟

وأخيراً ليكن في غيرة سعد رضي الله عنه أسوة حسنة.. إذ يقول فيه نبينا ﷺ: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لله أشد غيرة من سعد».. فهل غرنا على شرف أخوات لنا في ألبانيا وغيرها من البلاد المطحونة؟ ■

علي الصالح، مانيليا، الفلبين



■ عدد المجتمع ١٢٦٥

استوقفتني ما جاء في مجلة المجتمع الحبيبة العدد ١٢٦٥، حول موضوع ألبانيا.. أرض المافيا، ولا أخفي عليكم مدى المي لكون الكثير من الأحداث الجسام تمر بالمسلمين دون توقف لأخذ العبرة، إن ما حدث في ألبانيا قابل للحدوث.. لا سمح الله - في بلادنا، إن ما حدث من انتشار وفساد وذبوع فاحشة يحدث لأي بلد غابت عنه الشريعة، وإن ألبانيا تعاني مما تعاني منه بسبب الفساد، وانتشار الربا، والمشاريع الحرام، وبعض بلادنا العربية تعاني مما تعاني منه ألبانيا.

هل يعقل أن تُباع المسلمات الألبانيات بـ ٥ آلاف دولار، وأن يزيد السعر أو ينخفض حسب الطلب والأوضاع الأمنية؟ هذا هو ما يحصل لبلاد حرمت من العدل والإيمان، وشاع فيها الذل والحرمان، فاعتبروا يا أولي الأبصار!

المجتمع في سوق الصحافة الأوروبية

هذه البلاد، وهذه باعتقادي خسارة كبيرة، إذ إن شريحة مهمة من الإخوة العرب والمسلمين المقيمين هنا والذين لديهم الاهتمام بالقراءة ومتابعة ما يجري من أحداث تهم أممتهم ودينهم لا يجدون في معظم الأحيان أمامهم غير الرخيص التافه من المطبوعات على اختلافها وتنوعها، وكلّي ثقة بأنكم لو حاولتم إيصال مجلة المجتمع إلى هنا عن طريق شركات التوزيع أو عن طريق بعض الإخوة المخلصين لوجدت كل ترحيب وإقبال. ■

طارق نايف شوشاري

صحفي و كاتب عربي مقيم في فيينا، النمسا

المجتمع : نرحب باقتراحاتك ومقالاتك،
وستصلك قريباً رسالة تفصيلية إن شاء الله.

سمعت كثيراً عن مجلة المجتمع وكان جل ما سمعته هو الإطراء والثناء على الجهد الخير الذي تبذلوته في سبيل إخراج هذه المجلة إلى النور.

وكان أن اطلعت مصادفة على أحد الأعداد القديمة من المجلة عند أحد الأصدقاء، فكم كانت فرحتي عظيمة بأن أجد المجلة كما سمعت عنها، مجلة يفخر كل مسلم صادق بأن يقرأها ويتابع ما يرد بها باستمرار فهنيئاً لكم هذا الجهد وهنيئاً لكم ما تكتبون.

على أنني أود في رسالتي هذه أن أستأذنكم في إرسال بعض المقالات التي تتحدث عن أحوال المسلمين في بعض البلدان الأجنبية، وكذلك عن بعض المواضيع التي تتحدث عن قضايا المسلمين المعاصرة.

وهناك أمر آخر يتعلق بتوزيع المجلة، فهنا في النمسا لا نشاهد مجلة المجتمع، أي أنها لا توزع في

تعليق على تعليق

إشارة لتعليق المجتمع على المقال الوارد في العدد ١٢٦٣ من الأخت نسبية الكوهجي والذي عتبت فيه على اختصار (صلى الله عليه وسلم) إلى (ص) وتبرير المجلة لذلك بأنه خطأ مطبعي واستكثرت المجلة من الأخت استفقاء العلماء في ذلك.. أحب أن أقول لمسؤول المجلة بأن سؤال العلماء والمشايخ عن هذا العمل ليس من سوء الظن، ولكن لابد من السؤال لأن هذا أمر شرعي.

أما القول بأن ذلك خطأ مطبعي، فهذا العذر أوهى من بيت العنكبوت لأن الخطأ المطبعي لا يمكن أن يكون بحذف جملة كاملة واستبدالها بحرف واحد فقط، وإنما يكون بتقديم أو تأخير حرف أو حذفه لأن كتاب المجلة ليسوا مبتدئين لهذه الدرجة، ولا يشفع للمجلة أن هذا الخطأ الجسيم لم يتكرر في الصفحات التالية. ■

محمد بن عبد العزيز المطوع، الرياض، السعودية

المجتمع : نرجو ان لا نضطر إلى الخوض في جدل لا طائل منه، خاصة في موضوع لا خلاف عليه، وقد أوضحنا وجهة نظرنا من قبل، وبإمكانكم أيها الاخ الكريم - وقد أرسلت رسالتك مصفوفة على أجهزة الصف الإلكتروني - ان تعرف العلاقة بين حرف (ص) و (ﷺ)، إذ إن من بين خطوط الصف خط يسمى (إسلامي) يحول حرف (ص) إلى (ﷺ)، ومن ثم حين قلنا إنه خطأ مطبعي لم تكن معاندين أو مكابرين أو رافضين للاعتراف بالخطأ أو نتلمس الأعداء.. نرجو لنا ولكم السداد والرشاد.

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية.. ملفات جديدة - قديمة
- بين يدي ولي العهد..... ٩
- ماذا يتوقع نواب مجلس الأمة بعد عودة الشيخ سعد؟ ١٠
- مواجهة عاصفة مع الشيخ محفوظ النحناح حول: تأييد النظام..
- ورفض عودة الإنقاذ ٢٢
- هل حدث انشقاق في الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟ ٢٦
- بداية انشقاق في الجماعة المسلحة.. ٢٨
- هل غيرت حماس توجهاتها؟ ٣٠
- فضيحة الموساد تتفاعل ٣٢
- الخارجية المصرية تنفي توجيه دعوة لقرنق ٣٧
- قمة شتراسبورج... منعطف جديد
- لمسيرة التميز الأوروبي..... ٣٨
- روسيا تزرع الجواسيس في الشيشان ٤٠
- إفريقيا.. الحكام والمحكومون والواقع الإفريقي..... ٤٢
- الإسلام.. ومسيرة المواجهة مع البوذية في بورما ٤٤
- انحطاط الأمم.. الاتحاد السوفييتي نموذجاً ٤٨
- مستقبل الإسلام في ضوء الحقائق الثابتة ٥٢

بافتصار

الصمت الأمريكي.. والإرهاب الصهيوني

لاتنفك الولايات المتحدة تزعم أنها المسؤولة الأولى في العالم عن مكافحة الإرهاب، وقبل أيام أعلنت الخارجية الأمريكية أسماء ٣٠ منظمة وجماعة صنفتها على أنها إرهابية محظور عليها أو على أي عضو فيها القيام بأي نشاط في الولايات المتحدة، ومن هذه المنظمات والجماعات قوى تعمل على تحرير بلادها من الاحتلال الغاصب الذي يحتل أراضٍ عربية في فلسطين ولبنان، ومنها ما يسعى لأن ينال وطنه حق تقرير المصير الذي كفلته له الأمم المتحدة منذ قرابة خمسين عاماً مثلما هو الحال في كشمير المحتلة.

لكن الإدارة الأمريكية التي أصابها تلك الحساسية المفرطة لم تقل شيئاً إزاء إرهاب الدولة المنظم الذي مارسه الكيان الصهيوني بمحاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والذي تضمن الاعتداء على دولة مستقلة ذات سيادة مستخدمة أسلحة كيميائية محرمة دولياً.

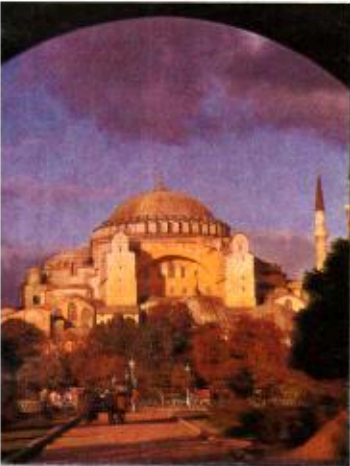
لقد غضت الولايات المتحدة الطرف عن الإرهاب الصهيوني رغم اعتراف المسؤولين الصهاينة صراحة بقيامهم بالعملية الفاشلة - بل هي تشجعه في الواقع بسكوتها هذا - فيما أقامت الدنيا، ولم تقعد لها قبل أن تنجح في فرض العقوبات على ليبيا بسبب اتهام لم يثبت ومحاكمة لم تتم.

وهكذا تثبت الولايات المتحدة انحيازها المطلق للصهاينة بصرف النظر عن القيم والمبادئ التي تحاول أحياناً أن تصيغ بها بعض سياساتها. ■

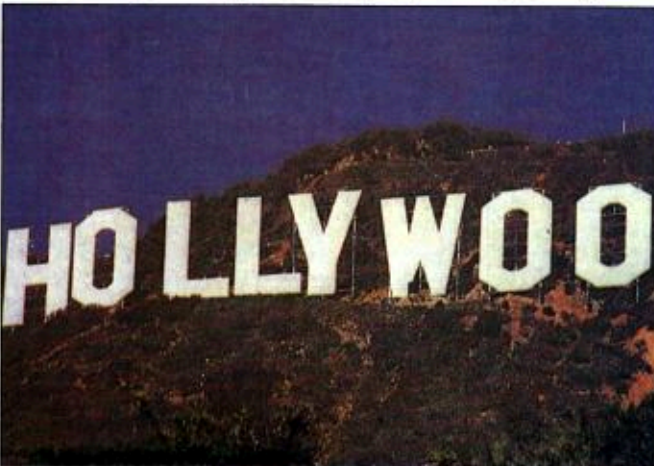


آخر تطورات مؤتمر بوصاصو في الصومال.. ص (٤٤).

بينما تستعد الأمم المتحدة للاحتفال بواحد وخمسين عاماً على تأسيسها يتوقف الشعب الكشميري متذكراً مرور نصف قرن من الاحتلال الهندي.. التفاصيل ص (٢٥-٢٦).



يلماظ بمن في تحدي الإسلام وينع الأذان.. ص (٤٣).



هولود توجه الرأي العام الأمريكي.. ص (٤٦).

دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع

تقدم لطلاب العلم الأعزاء :

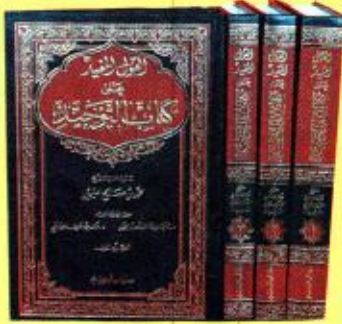
القول المفيد على كتاب التوحيد

شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

النسخة الوحيدة المعتمدة من فضيلته

في ثلاثة مجلدات - طباعة أنيقة - تجليد فاخر

السعر ٤٥ رس للورق الشمواء



سبل السلام الموصلة الى بلوغ المرام

يُطبع لأول مرة في ثمان مجلدات طباعة فخمة وتجليد فاخر

حقيقه على نسختين خطيتين وضبط نصه، وخرج أحاديثه،
وعلق عليه (محمد صبحي حلاق)



المطر والرعد والبرق والريح

لابن أبي الدنيا
يُطبع لأول مرة



تعريف الخلف بمنهج السلف

د. إبراهيم البركان



معجم ابن الأعرابي

يُطبع كاملاً لأول مرة
في ثلاثة مجلدات

شرح العقيدة الواسطية ٢/١ لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين السعر للمجلدين ٢٧ رس فقط لا غير

إضافة الى مجموعة قيمة أخرى منها على سبيل المثال:

- ١ - الفوائد المسمى (الغيلانيات) ٢/١ (محقق)
- ٢ - الملخص الفقهي ٢/١ للشيخ صالح الفوزان
- ٣ - جلاء الإفهام لابن القيم تحقيق مشهور سلمان
- ٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب ٧/١
- ٥ - فوائد حديثة لابن القيم تحقيق مشهور سلمان
- ٦ - نظم الفوائد لما تضمنه حديث ذي اليبدين من الفوائد.
- ٧ - أشراف الساعة . الشيخ يوسف الوابل
- ٨ - الجامع في الحديث. لابن وهب (رسالة جامعية)
- ٩ - الداء والدواء . ابن القيم - ت/ علي حسن عبدالحميد
- ١٠ - السرايا والبعوث النبوية . (رسالة جامعية)
- ١١ - تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لابن تيمية ٣/١ (رسالة جامعية)
- ١٢ - كتاب الفقيه والمتفقه ٢/١ الخطيب البغدادي (محقق)
- ١٣ - الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين (رسالة جامعية)
- ١٤ - بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم ٥/١
- ١٥ - بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين ٣/١

مع تمنياتنا لكم بالعلم النافع والعمل الصالح...

الدمام - شارع ابن خلدون - هاتف (٨٤٢٨١٤٦ / ٨٤٦٧٥٨٩ / ٨٤٦٧٥٩٣) - فاكس (٨٤١٢١٠٠)
• الإحساء ت/ف ٥٨٢٣١٢٢ • الرياض ت/ف ٤٢٦٦٣٣٩ • جدة ت/ف ٦٥١٦٥٤٩ / ٦٨٠٥٤٩٣



طريقك الى الجنة هو عملك الصالح

الخط الساخن
9645565

مئات من الأطفال في الكويت

عاجزين عن دفع رسومهم الدراسية ...

إنهم ...

• أيتام

• مرضى

• فقراء



الرميثة - ق ٤ - شارع مالك بن انس - جادة ٤٥
للاستفسار

فاكس ٥٦٥٧٩٤٥ هاتف ٥٦٤٦٥١٠ / ١١٢٠٩١
ص ب ٢٢٢٩٧ الرميثة ٢٥٥٥٤ الكويت

ملفات جديدة - قديمة بين يدي ولي العهد

وهناك الملف الأمني بمواضيعه المتشعبة وحاجة الدولة لوقف صارمة مستمدة من أحكام الشريعة الغراء في وجه الجريمة ولا سيما جرائم الأخلاق وتجارة المخدرات التي قصرت قدرة القوانين الوضعية عن علاج تفاقمها أو ردع أساطينها.

ولا ننسى قضية المقيمين غير محددى الجنسية «البدون» وحاجتها إلى حلول ناجعة تحمي الأمن الداخلي وتحفظ الحقوق الإنسانية لكل المقيمين على أرض الكويت.

كما أن الملف الاقتصادي لا يزال مفتوحاً على مصراعيه وفيه من الأسئلة أكثر ما فيه من الأجوبة في قضايا الخصخصة ومعالجة عجز الميزانية واحتكارات العقار وتراجع الخدمات العامة كالإسكان والصحة وغيرها.

وعلى ولي الأمر تقع مسؤولية خطيرة أمام الله أولاً، ثم أمام المواطنين أن يقسم الحقوق بين الناس بالعدل والأبى جامل طرفاً دون طرف أو يجعل ثروات الوطن دولة بين الأغنياء وحدثهم.

وإلى الله نشكو استمرار الإعلام الرسمي في فتح الوطن وبيوت المواطنين أمام أسوأ المؤثرات الإعلامية الخارجية بما يعرض من مواد هابطة تصرف الجيل الشاب عن الارتباط بالدين الحنيف والعادات الأصيلة.

أما في مجال السياسة الخارجية فإن الكويتيين ينتظرون من الشيخ سعد العبدالله ومن إخوانه في مواقع القرار الحكومي المواقف التي تحقق للكويت أهدافها الاستراتيجية وتحفظ كرامتها وتؤكد هويتها بلداً إسلامياً عربياً يلعب دوره الإيجابي في القضايا العامة.

ونريد من حكومتنا موقفاً شجاعاً وحكيماً في مواجهة المؤامرة الإسرائيلية على المنطقة موقفاً ضد مساعي التطبيع مع الصهاينة الذين اثبتوا مراراً وتكراراً لكل ذي لب أنه لا أمان لهم وأن السماح لهم بالنفاذ إلى أي بلد عربي هو إيذان باهتزاز الأمن والاستقرار في ذلك البلد.

والحكومة مدعوة للانضمام إلى المواقف الحكيمة التي اتخذتها عدة دول عربية لمنع اختراق العدو الصهيوني للجسد الخليجي عبر مؤتمر الدوحة الاقتصادي.

هذه قراءة مختصرة لملفات كويتية أوراها الآن أمام سمو ولي العهد وهي بانتظار انتهاء واجب استقبال المهنيين ليلتقي بركان حكومته وينطلق في بداية جديدة مباركة لما فيه خير وصلاح أمر هذا البلد وأهله. ■

عودة سمو ولي العهد بما رافقها من تظاهرة شعبية حافلة عبرت عن الود والمحبة للشيخ سعد العبدالله الصباح وعن الفرحة بسلامته بعد أن من الله عليه بالشفاء لم تكن حدثاً عارضاً، بل كانت يوماً من أيام الكويت فتحت به صفحة جديدة في تاريخ الكويت السياسي والاجتماعي.

هذا المعنى كان بارزاً بين سطور وعبارات خطابه للمواطنين مساء الأربعاء الماضي خصوصاً قول سموه إنه يتطلع إلى المستقبل، وإنه سينذر ما بقي من عمره للكويت وأهلها «ولن يرضن بجهد ولا مال ولا صحة ولا راحة في سبيل خدمة الوطن والمواطنين».

وهذه العزيمة التي خرج بها ولي العهد من محنة مرضه تفرض على الدولة بسلطاتها الثلاث وباطرافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية عزيمة مماثلة لفتح الملفات المغلقة وتحريك القضايا الجامدة واتخاذ النية الصادقة لحل مشكلات تركزت للزمن ربحاً طويلاً فزادت وتفاقت.

والكويتيون إذ تشرب أعناقهم اليوم تطلعاً إلى ما هو قادم من قرارات وخطوات في هذا السبيل ينتظرون من ولي العهد مواقف حاسمة ودقيقة تجاه عدد من القضايا:

ففي فترة غياب سموه في الخارج كثُر الحديث عن التشكيلة الوزارية وخطط تعديلها وتدخلت كل الأطراف لتدلي برأيها في ذلك وتتمنى على الدولة أو تضغط عليها ليجري التعديل في هذا الاتجاه أو ذلك.

ونحن نقول إنه إذا كان متفقاً عليه أن التعديل مسؤولية واختصاص ولي العهد تحت سلطة أمير البلاد، فإن واجب ولي العهد هو التقييم الصادق والموضوعي لآداء أعضاء حكومته، فمن كان مجتهداً وكفؤاً ومترفعاً عن الشبهات نال الثقة وبقي في موقعه للاستفادة من قدراته في خدمة الحكومة والمواطنين.

أما من أثبتت المواقف وأعباء المنصب الوزاري ضعف عزمته وانصرافه عن واجباته أو كان ممن طالتهم الشبهات بالتورط في المال الحرام أو التلبس بما يخدش الدين أو الكرامة فإن الدولة غنية كل الغنى عن استمراره في ذلك المنصب.

وهناك قضية إصلاح الجهاز الوظيفي للدولة، وهناك الحاجة لعلاج الخلل بين مخرجات التعليم وبين حاجات سوق العمل الكويتي وما يتبع ذلك من قضايا مطروحة على صعيد التركيبة السكانية للبلاد والتي لم يتحقق منها الكثير منذ تحرير الكويت من الغزو العراقي.

الأمير في مقدمة مستقبلي ولي العهد

استقبال رسمي وشعبي حاشد للشيخ سعد

استقبلت الكويت أميراً وحكومة وشعباً الأسبوع الماضي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بعد عودته من رحلة العلاج التي استغرقت أكثر من سبعة أشهر، وقد شهدت الكويت استقبالاً حاشداً لسموه، حيث كان سمو الشيخ جابر في مقدمة المستقبين في المطار وشارك في الاستقبال الشيوخ والوزراء ورئيس وأعضاء مجلس الأمة والمسؤولون في الدولة والمواطنون والمقيمون. وقد احتشد عشرات الآلاف من المواطنين والمقيمين على طول الطريق من المطار إلى مقر إقامة ولي العهد في قصر الشعب. وصافح الشيخ سعد المهنيين طوال الطريق في رحلة استغرقت عدة ساعات. ■



ماذا يتوقع نواب مجلس الأمة بعد عودة الشيخ سعد؟



كتب: محمد عبد الوهاب

عبر عدد من أعضاء مجلس الأمة عن سعادتهم لعودة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء سالماً معافى بعد العارض الصحي الذي ألم به.

وتوقع بعض النواب من الشيخ سعد اقتحام عدد من المشكلات العالقة وصولاً إلى الحل، واتفق كل النواب الذين التقتهم للرجوع على أن الاستقبال الحافل الذي لقيه سمو ولي العهد نابع من العلاقة الوثيقة التي تجمع بينه وبين الشعب الكويتي.

ويقول عبدالوهاب راشد الهارون - عضو مجلس الأمة - إن ما حدث عند عودة الشيخ سعد تعبير عن الفرحة والسعادة، حيث خرجت الكويت بأسرها لاستقبال سموه، وما أتى هذا الانطباع إلا عندما أحست الجموع الكويتية أنها فقدت رجلاً يحن أهل الكويت لرؤياه ويسعدون بقره، وأضاف الهارون قائلاً: نهني الكويت أميراً وحكومة وشعباً بعودة الرجل الذي لعب دوراً مهماً في إرساء معالم الخير والتطور لبلد الخير والعباء.

وقال عضو مجلس الأمة النائب خالد العدوة: إن الفرحة تغمرننا بمناسبة عودة الشيخ سعد لما لسموه من مكانة عظيمة وجليلية في قلوب المواطنين ولما يقوم به من دور حيوي مهم يكبره ويقدره كل صادق في هذا البلد الكريم.

وأضاف العدوة أن أعضاء مجلس الأمة الذين استقبلوا سموه كانوا حريصين على إثبات حبهم واحترامهم له وتقديرهم الكبير لجهوده في إرساء دعائم الحركة الديمقراطية.

من جانبه قال النائب مفرج نهار المطيري: المشاعر انطلقت في ذلك اليوم لتعبر عن الحب لسموه، واستمرار الولاء للقيادة الكويتية التي مازالت تقود أهل الكويت إلى الخير والتطور والنماء، وأضاف نهار قائلاً: الكويتيون قلوبهم

تهنئة من جمعيات النفع العام

بعثت جمعيات النفع العام ومن بينها جمعية الإصلاح الاجتماعي بريقيته تهنئة إلى سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح - أمير الكويت - وإلى سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - بمناسبة عودة ولي العهد إلى أرض الوطن، شارك في التهنئة 17 جمعية. ■

تهنئة من أبناء فلسطين

أصدر عدد من أبناء فلسطين المقيمين في الكويت بياناً بمناسبة عودة الشيخ سعد العبدالله الصباح أعربوا فيه عن سعادتهم بعودة سموه سليماً معافى إلى أرض وطنه الحبيب الكويت. ■

متعلقة بعودة الشيخ سعد الذي سيعمل لحل الكثير من المشاكل السياسية العالقة كقضية البدون والخصخصة والتوظيف، وكذلك قضية الأسرى الكويتيين التي تحتاج إلى تفعيل أكبر، والعمل على إنعاش الاقتصاد الكويتي، وغيرها من القضايا التي يتوقع أهل الكويت حلاً جذرياً لها.

وقال أحمد النصار عضو مجلس الأمة: لعل ما شهدناه من احتشاد الجماهير الغفيرة لاستقبال سموه ليؤكد للجميع حب أهل الكويت والمقيمين فيها لسمو ولي العهد، مشيراً إلى أن حب أهل الكويت لسموه لا حدود له خاصة وأنهم افتقدوا سموه لمدة سبعة أشهر، لذلك كان من المؤكد أن يكون الاستقبال بهذا الشكل.

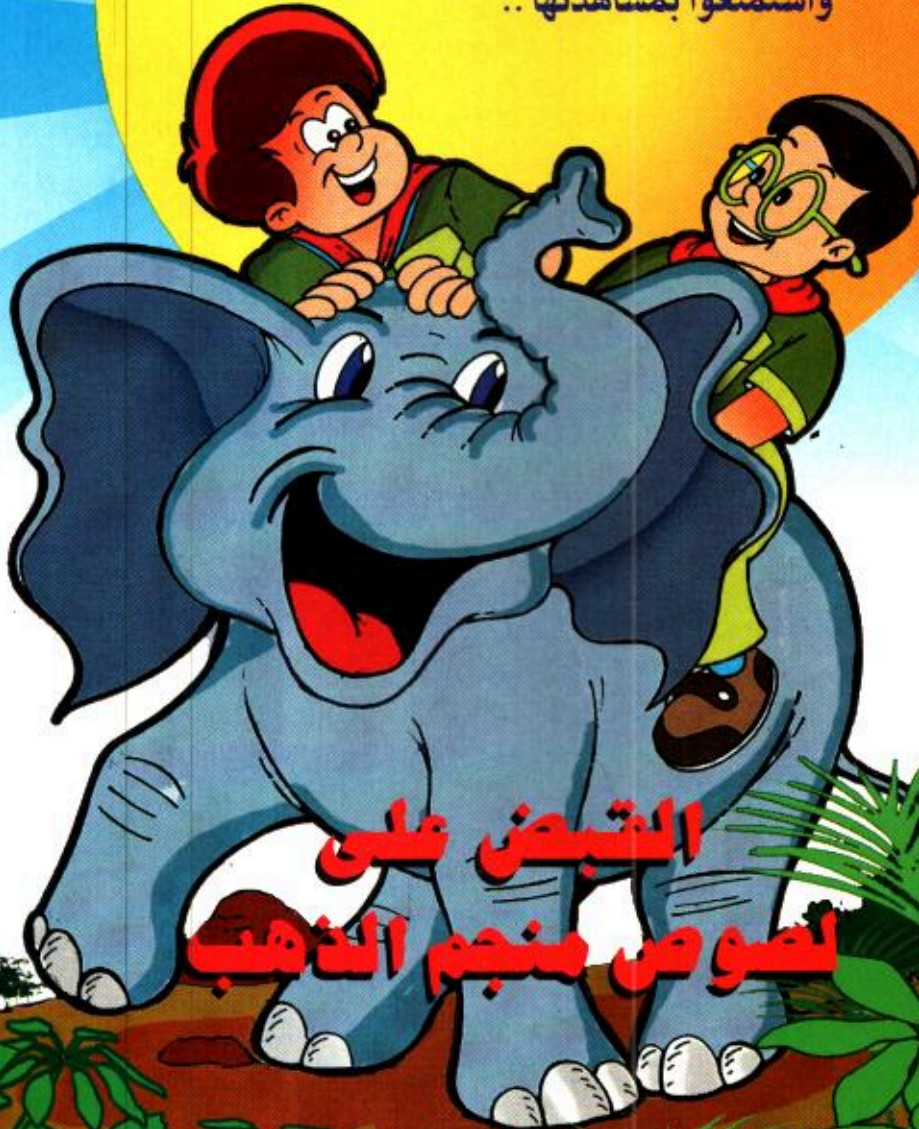
وأضاف النصار قائلاً: الحمد لله على عودة سموه سالماً معافى لبلده الكويت بين أهله وشعبه مطالبين سموه بعمل متميز يخدم أهل الكويت وشعبها كما عودنا من خلال سيرته الحافلة.

وقال النائب مخلص العازمي: إن عودة سمو ولي العهد لتمثل لنا فرحة ذات طابع خاص ومناسبة يحتفل بها أهل الكويت ليعبروا عن عمق حبهم للشيخ سعد، الذي لولا إرهاب نفسه والضغط على صحته لما ألم به هذا العارض. ■

الكاتبان

الجزء الثاني

ما زال الأشبال الثلاثة .. يتابعون مغامراتهم
الشيقة .. وما زالت المفاجآت تعترض الأبطال
الصغار .. في قصص جديدة ومثيرة ..
تابعوا « الأشبال الثلاثة » في الجزء الثاني ..
واستمعوا بمشاهدتها ..



التبعض على
لصوص منجم الذهب

مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت ٦٦٢٣٠٠٩

راحت السكره.. وجاءت الفكرة

بقلم: خضير العنزي

يحق لأسرة الحكم في الكويت أن تفرح وتسد بحب الشعب لها، والذي تمثل بخروج المواطنين بشكل غير مسبوق لاستقبال ولي العهد بعد أن من الله تعالى عليه بالشفاء من العارض الصحي الذي ألم به.

إن ما حدث من استقبال للشيخ سعد هو في حقيقته استفتاء غير مباشر لم تطلبه أي جهة، وهو رسالة قوية أطلقها الشعب الكويتي بجميع فنائه لكل العالم ويمن فيهم الدكتور القابع بالشمال الذي لا يستطيع - عجزاً - أن يجمع تأييد شعب العراق له إلا بقوة السلاح ودفع المخابرات وأجهزة القمع البوليسية التي «فرسها» هناك.

نعم... نختلف هنا في الكويت، وفي حملاتنا الانتخابية وخلال مسيرة العطاء تتنافس: حكومة... مجلس... معارضة، جمعيات نفع عام، نقابات، اتحادات عمالية وطلائية وكل أشكال الطيف السياسي.

وخلال المسيرة قد تلتقي وقد تختلف إلا أننا مع ذلك نلتف حول بعضنا في أول عارض يواجه بلدنا وهذا دليل صحة وعافية للمجتمع الذي تغلغل فيه المفاهيم الديمقراطية السليمة. والآن وبعد أن ذهب سكرة الاستقبال العفوي لسمو الشيخ سعد، كما يقول العرب... جاءت الفكرة... حيث لابد من التوقف قليلاً أمام القضايا التي تواجه البلاد والعباد... وهي وقفة ضرورية نقيم فيها مسيرة مضت ومسيرة باتت على وشك أن تبدأ... وقفة مصارحة مع رجل ينال الحب من الجميع.

لسنا - ونعتقد أن معنا كثيرين في هذا - ممن يؤيد تغييراً في الحكومة أو تشكيلاً حكومياً جديداً... لا لسبب سوى أنه لا مبرر للتغيير وأن «الجماعة» لم يعطوا فرصة البناء... إنها سنة، بل أقل من سنة هي مدة التشكيل الوزاري الأخير... وهي مدة ليست كافية للبدء بمشروع أو التخطيط لآخر أو المباشرة بحل أزمة أو قضية عامة على مستوى وطن.

ومن الضروري جداً ونحن نعيش أريحية الاستقبال أن نتذكر معاً قضايا عالق لا تزال تزعم المواطن قبيل المسؤول، البدون والتوظيف... والخصخصة، والأسرى وهي قضايا بحجم ملفات تحتاج إلى الحسم والقرار لا إلى اللجان وبعدها تفرخ لجان أخرى لدراسة قرارات اللجان الأولى! ■

الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

اهتمام بالطفولة والمعاقين والبيئة

كتب: محمد سالم الصوفي

اختتمت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية اجتماعات جمعيتها العمومية - والتي تعقد كل سنتين - الأسبوع الماضي بالكويت بحضور أعضاء الجمعية والذين يتشكون من شخصيات كبيرة من العلماء والمفكرين وقادة الرأي في العالم الإسلامي. وقد بدأت اجتماعات الجمعية العامة برعاية السيد محمد ضيف الله شرار وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي أثنى على السيد عبدالمحسن العثمان أمين عام الأمانة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية وأكد في كلمته على أهمية الدور الذي تلعبه الهيئة ونصع صورتها الخيرية مؤكداً على أهمية توسيع قاعدة المشاريع التنموية والتدريبية والتأهيلية.

ومن جهته قال رئيس الهيئة يوسف جاسم الحجى بأن مسيرة الهيئة عمرت بالإنجازات على الساحة المحلية والإسلامية والدولية وقد أشاد برعاية سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الدائمة لمسيرة الهيئة والتي بفضل الله تعالى ثم بها استطاعت الهيئة تجاوز كل العقبات التي اعترضتها، وقد أشار إلى الإنجازات الكبيرة التي تحققت للهيئة في الفترة الأخيرة وخص منها: - إقرار الاستراتيجية العشرية للهيئة والمتضمنة خطط العمل للعشر سنوات القادمة. - إنشاء الوقفيات توسيعاً لدور الوقف وإحياء للسنة النبوية في هذا الإطار وتفعيل إدارات المشاريع والحاسب الآلي وتنمية الموارد والاستثمارات.

- تنظيم وإقامة ندوة أسس إنشاء مراكز التدريب المهني في المجتمعات الفقيرة بالتعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية «إيفاد» وقد حظيت الندوة بمشاركة واهتمامات محلية ودولية. - التعاون الدولي الذي تعزز وتوسع له الهيئة يوماً بعد الآخر والذي توج بالعضوية في الأمم المتحدة «المجلس الاقتصادي الاجتماعي». وفي كلمته مثلاً عن أعضاء الجمعية العامة قال المشير عبدالرحمن سوار الذهب إن الكويت تتميز بسخاء كبير في عمل الخير، مما جعلها نموذجاً يحتذى في البذل والعطاء مشيداً بدور سمو الأمير في مباركة ورعاية ودعم الأعمال الإنسانية.

توصيات الجمعية العامة

أكدت الجمعية العامة على ضرورة التنسيق بين الجمعيات الخيرية واللجان العاملة محلياً وخليجياً وعالمياً لتفادي الازدواجية وإهدار الطاقات



■ يوسف الحجى في افتتاح الجمعية العامة



■ جانب من أعضاء الجمعية العامة

وكذلك الاهتمام بالطفولة وقطاع المعاقين كشرحية مهمة من المجتمع الإسلامي والعناية بالمساهمة الخيرية الوقائية والسعي لدى الجهات العالمية المعنية لتكثيف الجهود المتعلقة بحماية البيئة وكذلك الاهتمام بالنشاط الصحي والطبي في البلدان المحتاجة وتلاها انتخاب مجلس إدارة جديد يتكون من السادة:

يوسف جاسم الحجى - رئيساً لمجلس الإدارة.
الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحسين - نائباً للرئيس.
الشيخ عيسى محمد عبدالله آل خليفة - أميناً للسر.

السيد أحمد بزيع الياسين - أميناً للمال - .
الدكتور يوسف القرضاوي، الأستاذ أحمد سعد الجاسر، المشير عبدالرحمن سوار الذهب، الدكتور الشيخ أحمد ليمو، البروفيسور خورشيد أحمد، الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل، الدكتور زغلول راغب محمد النجار، السيد عبدالله علي المطوع، الدكتور عبدالله عمر نصيف، الدكتور مانع بن حماد الجهني، السيد علي غالب همت، الدكتور عبدالله الزايد، السيد كامل إسماعيل الشريف، الأستاذ قمر الدين محمد نور، الأستاذ عبدالعزيز تركي السبيعي، الدكتور محمد عبدالرحمن البكر، الشيخ محمد أمين سراج ■

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(فِي شِفَاءِ النَّاسِ)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنْشَاءَ أَوَّلِ مَشْرُوعِ لِإِنْتِاجِ (الغذاء الملكي)
والمملكات في مدينة تبوك (سلة زهور المملكة)

مَشْرُوع

مَزِينٌ بِمِلْطَاتٍ مَخْلُوعَةٍ

تصريح وزارة الزراعة رقم ٤٤٣٤

لإنتاج

الغذاء الملكي الطازج والعسل وملقات النحل

يعلن المشروع عن بيع إنتاجه في مقر المشروع
مزرعة الخولي بتبوك ٤/٤٤٣١١٧٧
أو في منفذ البيع في مدينة جدة

محلات عسل بلدي

المنفذ الوحيد لبيع إنتاج المشروع بجدة

بجى البغدادية الغربية - شارع حرم شحانة - بجوار كلية البنات بجدة
تلفون/٦٤٢١٥٢٧ - فاكس/٦٤٢٩٦٥٣ - جوال/٠٥٦٦٠٢٧٥٥

وتوجد بالمنفذ بجدة إلى جانب عسل تبوك (والغذاء الملكي
الوطني) أنواع من عسل السدر وغيره
كما تتوفر أنواع أخرى من الغذاء الملكي الصيني
والأمريكي والمصري

والبائع بالجُملة والتجزئة

ويمكن توصيل الطلبات لجميع أنحاء المملكة.

وبالنقل الجوي المبرد للغذاء الملكي.

وتوجد بمناحل المشروع طرود وخلايا جاهزة وأدوات مناحل

كما يوجد جهاز متخصص

في إنشاء المناحل والإشراف عليها

الغذاء الملكي .. إنتاجنا وتخصصنا

أحداث محلية

● في إطار الجولات التفقدية والترتيبات والاستعدادات الخاصة لاستضافة مؤتمر القمة الخليجي الثامن عشر قام وكيل وزارة الأشغال العامة المهندس علي عبد الكريم الغوزان بتفقد الأعمال الجارية في قاعة التشريفات بمطار الكويت الدولي وقصر بيان، كما قام بجولة تفقدية مع رئيس المهندسين عبدالعزيز الكليب لمتابعة بعض المشاريع الجارية بمنطقة الخالدية.

● افتتح وزير الأشغال العامة ووزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور عبدالله الهاجري اسبوع التوعية الإسكانية ومعرض الإسكان الأول نيابة عن نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أثنى الدكتور الهاجري على بادرة جمعية المهندسين الكويتية لإقامتها الأسبوع الإسكاني للمساهمة في توعية المواطنين.

● افتتح وزير الكهرباء والماء ووزير المواصلات جاسم العون معرض الكويت الدولي الرابع لتكنولوجيا الاتصالات والبث والتي تنظمه شركة مركز المعلومات لخدمات الكمبيوتر والاستشارات ويقام على أرض المعارض بمشرف برعاية شركة الاتصالات المتنقلة، وقال العون إن أهم حدث عند الوزارة لهذا العام هو تقديمها خدمة الإنترنت للمرة الأولى مباشرة للمواطنين ووصفها بأنها الخدمة الأفضل التي تقدم للمواطنين وكاسلوب جديد تتبعه الوزارة لتقديم خدمات جديدة تنفع المواطنين. ■

في الصميم

المجازر في الجزائر!

البيان الذي وقعته أكثر من ٧٠ من العلماء والشايخ في الكويت بضرورة التحرك السريع والفعال لإطفاء نار الفتنة وإيقاف مسلسل المجازر والفظائع اليومية في الجزائر جاء في الوقت المناسب.... ويتبقى الآن أن تتحرك الشعوب والحكومات العربية والإسلامية من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه في الجزائر.... حيث إنه لا يمكن السكوت عن هذه المجازر والفظائع والجرائم التي يندى لها جبين التاريخ والإنسانية.

في الجزائر العربية المسلمة اهلتنا وإخواننا وأخواننا وأطفالنا... ومن واجب الأخوة الإسلامية أن نهب هبة رجل واحد لإيقاف حمام الدم والقتل الذين أصبح لا يبقى ولا يذرا! فقد استحر القتل في الناس الأبرياء العزل الذي لا حول لهم ولا طول.... ويهجم عليهم المجرمون القتل في ليل أسود مدججين باصناف السلاح يعملون فيهم القتل وتقطيع الرؤوس ويقر بطون الحوامل من النساء وهتك أعراض الجزائريات في الغابات ثم قتلهن!

كل ذلك والسلطة في الجزائر لا تحرك ساكناً وكان الذين يهجمون على القرى ويقتلون الناس قد نزلوا من السماء!!، فبالى الله المشتكى من ظلم هؤلاء الذين نزع الله من قلوبهم الرحمة والرفافة... فأصبحوا كالذئاب أو الكلاب المسعورة لا تفرق بين أحد أمامها وأصبح لزاماً أن نطلق رصاصات الرحمة على هؤلاء إنقاذاً ونجدة للأبرياء الذين يستغيثون ولا من مجيب!!

لقد أن الأوان أن يكون هناك تحرك لقمعة عربية أو إسلامية طارئة للجزائر.... والإسراع في إطفاء لهيب نار البيت الجزائري... وأن تشد كل القوى وتستنفر نجدة من هذا الدمار الرهيب الذي يعصف ويبيد الناس هناك....

إن الدعوة للقمعة الطارئة لا تستوجب أو تستلزم أن تكون بطلب من السلطة الجزائرية لأنها والله أعلم لن يسرها مثل هذه القمعة!! لأنها قد تعتقد بأنه تدخل في الشؤون الداخلية!! وهناك أطراف دولية خارجية متورطة في الجزائر ويهيمها أن يستمر مسلسل القتل والنحر في الجزائر.... ليتم تشويه صورة «الإسلاميين» أو الإسلام في نظر الغرب على حساب هؤلاء الأبرياء.... ولكن!! الشعوب واعية وكشفت زيف وخداع وتضليل هؤلاء، ولكن السؤال: إلى متى يستمر السكوت والتخاذل والصمت الرهيب عن أنهار الدم في الجزائر؟

إنها مسؤولية عظيمة نحن مسالمون عنها أمام الله عز وجل أولاً يوم القيامة... ثم أمام التاريخ والشعوب، ولابد من «معتصم» يقول أنا لها... فهل نحن فاعلون؟ لنتحرك فلم يعد من الوقت متسع للانتظار فقد تساوت الحياة والموت عند الذين أصبحوا ينامون ولا يدرون هل يصبحون من الأحياء أم من المقتولين في الجزائر. ■

عبد الرزاق شمس الدين

المدارس الخاصة بين الرفض والقبول



■ جانب من تلاميذ إحدى المدارس الأجنبية

المدارس الأجنبية فتقول: في الاحتفالات التي تقام بمناسبة عيد ميلاد الأطفال فإن مجتمعنا يفرق بين الاحتفال للولد والاحتفال للبنات فإذا كان الاحتفال لولد مثلاً فإن الحضور يكون من الأولاد وإذا كانت بنتاً فإن الحاضرات يكن بنات وهكذا، أما في المدارس الأجنبية فإنهم يتعمدون حضور الجنسين لمثل هذه الاحتفالات، وذلك لترسيخ التقاليد الأجنبية، وحتى يتربى الأطفال على طريقة وأسلوب الأجنبي في تنظيم الحفلات المختلفة.

خطر على الأجيال

وحول السلبات العامة للمدارس الخاصة الأجنبية تضيف الجبيلي قائلة: اعتقد أن هذه المدارس تمثل خطراً كبيراً على مستقبل الأجيال وبالتالي على المجتمع، كما اعتقد أن هذه المدارس يمكن أن تكون سبباً في إشاعة الميوعة لدى بعض شبابنا حيث إنها لاترسي على النمط العربي التقليدي المعهود والمتبعون يلاحظون أنها تثبت عادات وسلوكيات خصوصاً في مجال اللبس والاختلاط وطريقة الكلام وغير ذلك مما يتصل بالتقاليد والعادات. وحول مناهج هذه المدارس وماتحويه من مواد دينية تقول الجبيلي: لا أتصور أنهم يقدمون مادة دينية وأخلاقية كافية، ويبدو أن مادة التربية الإسلامية أصبحت اختيارية في معظم المدارس الإنجليزية.

وفي مقارنة بين هذه المدارس الخاصة والمدارس الحكومية تبين الجبيلي أن هناك فرقاً كبيراً بينهما: في المدارس الحكومية أول ما يدخل التلميذ يبدأ بتعلم الوضوء والصلاة وبعض الأحاديث والأدعية، لكن المدارس الأجنبية تقتقد إلى هذا تماماً، وتضيف: المدارس الأجنبية انتشرت في الكويت بشكل كبير وإخال أن ذلك يتم بدون تخليط، ويبدو أن بعض المدرسين الذين ترفضهم وزارة التربية يجدون مكاناً في تلك المدارس.

صنعت العتيبي وهو من مسؤولي إحدى المدارس الأجنبية يرى أن هناك مبالغة في تهويل الدور الذي تقوم به المدارس الأجنبية في الكويت معتبراً أن عنصر المنافسة من بعض المدارس الخاصة يساهم في تقديم صورة مشوهة عنها، وقال إن هذه المدارس تسد فراغاً حقيقياً في وجه تزايد الطلب على الخدمات التعليمية من الجاليات المختلفة التي لا تستطيع المدارس الحكومية استيعاب أبنائهم بل لا يسمح النظام بقبول أبنائهم في المدارس الحكومية فضلاً عن رغبتهم في مناهج خاصة تنسجم مع مناهج بلدانهم. ويضيف العتيبي: المدارس الحكومية في الكويت لاتقبل إلا فئات معينة

يجمع خبراء التربية على أن هدف المؤسسات التربوية هو التأثير في سلوك الناشئة من أجل تحقيق مقاصد وغايات نابغة من فلسفة المجتمع ومقوماته، وكل سلوك ينتشر في المجتمع عموماً وفي الناشئة خصوصاً هو نتيجة حتمية للمناهج والبرامج التربوية المعمول بها، كما تمثل أخلاق وتقاليد المدرسين والتربويين بعداً مهماً في تشكيل سلوكيات الأطفال والتلاميذ.

ولاشك أن الانتشار الواسع للمدارس الخاصة في الكويت وشيوع ممارسات في المدارس الأجنبية لاتنسجم مع القيم والتقاليد المجتمعية، وغياب التوجيه والرقابة الفعالة، كل ذلك كان سبباً في العديد من التحفظات والنداءات المطالبة بإعادة النظر في التجاوزات والترخيص الممنوحة للمدارس الأجنبية.

وحرصاً من اللجنة على كشف اللبس المثار حول هذه المسألة وتأكيداً منها على الأهمية البالغة لقضايا التربية والتعليم، فإنها تقدم هذا التحقيق الذي يشتمل على آراء ومدخلات الجهات المعنية بالتعليم والتربية في البلاد بدءاً بوزارة التربية ومروراً بالمسؤولين وأولياء الأمور وانتهاءً بأصحاب المدارس الخاصة.

وقد تتفق أو تتباين الآراء الواردة في هذا السياق إلا أنها في عمومها تنطلق من الشعور بالأهمية القصوى لدور المؤسسة التربوية في تكوين وبناء الأجيال المقبلة التي هي عماد المجتمع وثروته.

في البداية سألنا مدير إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية ناصر علي الضاحي حول ما يثار من تجاوزات تقدم عليها بعض المدارس الأجنبية في الكويت تتضمن خرقاً لخصوصيات المجتمع الكويتي فقال:

ليس هناك أي تجاوزات أو تعديت على خصوصيات المجتمع الكويتي - ونحن حريصون جداً على احترام خصوصيات مجتمعنا - وأنا مواطن وفرد في هذا المجتمع فكيف نتصور أن أسمح بتجاوزات على خصوصيات.

ويضيف الضاحي: لم تلحظ أي شيء، والوزارة تضع احترام تقاليد وعادات المجتمع ضمن أولوياتها ولاتنتهاون بها، فمجتمعنا إسلامي والحمد لله، ويستطرد قائلاً: وعاداتنا وتقاليدنا نابغة من شريعتنا الغراء التي نعز عليها بالنواجذ ونبذل في الحفاظ على طابعنا كل جهد وطاقه.

الرقابة على المناهج

وحول رقابة وزارة التربية على المناهج المطبقة في المدارس الخاصة قال المدير الضاحي:

- مناهج مدارس التعليم الخاص العربية هي نفسها مناهج مدارس التعليم العام، والكتب التي يتداولها طلاب المدارس الخاصة بين أيديهم هي نفس الكتب في مدارس وزارة التربية والموجهون الفنيون التابعون للإدارة العامة للتعليم الخاص هم موجهو وزارة التربية يتابعون تنفيذ هذه المناهج من خلال زيارتهم الاستطلاعية أولاً والتوجيهية ثانياً، وبالتالي فإن مدارس التعليم الخاص في تقيدها بالمناهج خاضعة للإشراف التام من إدارة التعليم الخاص. ولكن ماذا عن المدارس غير العربية التي تكون الدراسة فيها باللغة الإنجليزية أو الفرنسية؟

تقول السيدة باسمه الجبيلي رئيس شؤون الموظفين بإدارة التربية الخاصة: إنها لاتؤيد المدارس الأجنبية من وجهة نظرها كأم، وذلك لأن فترة الحضانه التي تسبق الروضة يكون الطفل فيها في الغالب بيد الخادمة ويتطبع بطبعها مع أن سلوكها سلوك أجنبي غريب على مجتمعنا، وتضيف: بعد تلك المرحلة يدخل الطفل المدارس الأجنبية وهكذا تضع اللغة لديه، وتؤكد أنها تعرف أشخاصاً ضاعت اللغة العربية لدى أبنائهم وحتى طباعهم أصبحت مثل طباع الأجانب.

وتعطي الجبيلي أمثلة على ذلك من خلال الطباع والتقاليد التي تشيعها

محددة في قرار وزير التربية وهم:

- ١ - أبناء مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.
- ٢ - أبناء الأسرى والشهداء.
- ٣ - أبناء الكويتية المتزوجة من غير الكويتي.
- ٤ - أبناء الدبلوماسيين.

٥ - أبناء المدرسين والمدرسات والموجهين وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت والباحثين في معهد الكويت للأبحاث العلمية وقد عمل بهذا القرار اعتباراً من منتصف شهر مايو ١٩٩٧، ومن الطبيعي أن يذهب الباقيون إلى المدارس الخاصة.

ضرورة أم موضوعة؟

«أم أحمد» لها طفلان أحدهما يدرس في مدرسة خاصة تقول: إن البعض يعتقد أن الإقبال على المدارس الأجنبية سببه التمتع بالسعي لتحقيق الموضوعة، إلا أن هذا الأمر بالنسبة للكثيرين ليس كذلك.

وتضيف أن المدارس الأجنبية تحقق عنصر اللغة والاهتمام بالتلاميذ مما يضمن لهم مستقبلاً أفضل، وحول العادات الغربية والسلوكيات التي تبرز في نشاطات المدارس الأجنبية قالت أم أحمد إنه لا ينبغي التعميم وأن هناك مدارس تدرك أن أطفال العرب المسلمين لا بد من تربيتهم تربية تنبع من القيم الإسلامية والعادات والتقاليد العربية ولكنها تربية واعية ومتطورة.

وحول مستوى الرسوم وطبيعة المناهج الدراسية التقينا مديرة مدرسة «الكرمل» الخاصة الأستاذة بانيتا فقالت: أسعار ورسوم المدارس الخاصة تحدد بمعرفة الوزارة وتحت إشرافها وأنا غير متأكدة أن كل المقيمين والمواطنين قادرين على دفع رسوم المدارس الخاصة، ولكن أولياء الأمور يعلمون أن هذه الرسوم ليست معتمدة فقط من المدرسة الخاصة، وإنما هناك طرف رئيسي هو وزارة التربية، وفيما يتعلق بقدرة المدارس الخاصة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب في ظل الإقبال الملحوظ عليها قالت المديرية بانيتا: يبدو أن المدارس الخاصة لا تستوعب الأعداد المتزايدة من الطلاب والدليل على ذلك أن مدرستنا ترد طلبات عدد كبير من التلاميذ لانجد



د. عبدالله الكندري: في حالة الكويت، كثرة المدارس الأجنبية لا تعتبر أمراً طبيعياً

مجالات استيعابهم في مدرستنا رغم أنها خاصة بالأسويين. وعن اختلاف المناهج الدراسية هناك اختلاف كبير في المناهج بين المدارس وهذا أمر طبيعي فكل مدرسة تطبق منهجاً معيناً، فالمدارس الإنجليزية مثلاً تطبق منهج كامبردج.

الحدائث والأصالة

ومن جانبه يقول الدكتور عبدالله الكندري العميد المساعد لكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب إنه لا بد للمدارس الخاصة - الأجنبية - في الكويت من مراعاة خصوصية المجتمع الكويتي من الناحية الاجتماعية والدينية، وعندما تظل برامج ومناهج تلك المدارس من الاهتمام بهذا الجانب فإن ذلك بالتأكيد سوف تكون له آثار سلبية، ويضيف الكندري قائلاً: مطلوب من هذه المدارس أن تحقق وتوفق بين الحدائث والأصالة في إطار المحافظة على الأعراف والتقاليد المجتمعية.

ويكمل العميد المساعد: إن النظريات التربوية لا تنفك بالثقافات المفاجئة التي لا تراعي التقاليد والأعراف.

وحول ظاهرة انتشار المدارس الخاصة يقول: بالنسبة للكويت كدولة غنية ومدارسها الحكومية مؤهلة بشكل جيد، فإن كثرة المدارس وتنافسها لا تعتبر أمراً طبيعياً، والحقيقة أنه لا بأس بوجود مدارس خاصة متنافسة ولكن في حدود الحاجة والتي هي في الكويت محدودة جداً لأن الدولة توفر تعليماً نظامياً رسمياً ممتازاً.

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى -مصانع الشهادات المزيفة- والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة، إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن المدارس العالمية بالمراسلة (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج، ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الاحتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل المجلس الوطني للدراسة المنزلية، والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية، وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والأشارة إلى ذلك على القسيمة وإرسالها مع فاصلة هذا الإعلان، أرسلها اليوم، ولاتهاون بها، وسترسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، قص هذا الإعلان وارسله إلى العنوان الآتي



LINK INTERNATIONAL
ICS Programs, Dept. YYSB7
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731



الرجاء احتيازية مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P.Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في النجدة الهندسة	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 - شهادة الهندسة الكهربائية	60 - إدارة الأعمال
63 - شهادة الهندسة الميكانيكية	61 - المحاسبة
62 - شهادة الهندسة المدنية	80 - إدارة الأعمال مع تخصص في التسويق
65 - شهادة الهندسة الكهربائية	81 - إدارة الأعمال مع تخصص في الإدارة
66 - شهادة الهندسة الميكانيكية	64 - مواد الهندسة
	68 - إدارة الأعمال

برامج دبلوم مهنية	
04 - شهادة تكنولوجيا المعلومات	01 - برمجة لغة QuickBASIC
87 - شهادة التصميم الهندسي	36 - برمجة لغة VISUAL C++
72 - شهادة المحاسبة المحاسبية	37 - برمجة لغة VISUAL BASIC
24 - شهادة تكنولوجيا المعلومات	07 - المحاسبة الأمريكية
84 - شهادة تصميم الجرافيك	02 - الكيمياء العامة
12 - كيمياء تطبيقية	05 - إدارة الأعمال مع تخصص في التسويق
18 - محاسبة عمومية	13 - المحاسبة بطريقة
06 - كيمياء تطبيقية	35 - المحاسبة الأمريكية
03 - شهادة برمجة الكمبيوتر	14 - كيمياء تطبيقية
38 - إحصاءات الأعمال للتخصص	59 - علم النفس
55 - تكنولوجيا المعلومات	23 - المحاسبة البريطانية
94 - شهادة المحاسبة المحاسبية	51 - إدارة الأعمال مع تخصص في التسويق
85 - شهادة تصميم الجرافيك	33 - تصميم الجرافيك
41 - برمجة لغة التجهيز	52 - شهادة لغة البرمجة
39 - شهادة تكنولوجيا المعلومات	22 - محاسبة لغة البرمجة
40 - إدارة الأعمال مع تخصص في التسويق	47 - محاسبة لغة البرمجة
70 - إدارة الأعمال المحاسبية	16 - لغة البرمجة لغة البرمجة
79 - كيمياء تطبيقية	89 - شهادة المحاسبة المحاسبية
27 - كيمياء تطبيقية	08 - شهادة المحاسبة المحاسبية
26 - كيمياء تطبيقية	48 - المحاسبة المحاسبية
30 - كيمياء تطبيقية	42 - تصميم الجرافيك

السجناء الأحرار

الصيد

١ - أوردت صحيفة الرأي العام في العدد ١١٠٦٨ بتاريخ: ١٠/١٠/١٩٩٧م ضمن مقال «صفحة طرفي النهر والمأزق الإسرائيلي» للدكتور صلاح أرقه دان بمناسبة إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين من السجون اليهودية الآتي: [سيعود الشيخ إلى غزة.... ويقيم إخوانه وتلاميذه في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية... ومؤسسات الشعب الفلسطيني تحت حصار السلطة الفلسطينية وقمعها].

٢ - أوردت نشرة «صوت المنصورة» الباكستانية في العدد رقم (٨) الصادر في تاريخ ١٥/٩/١٩٩٧م في الصفحة الثامنة تحت عنوان: «الوضع في إحدى دول شمال إفريقيا بلغة الأرقام، الآتي: [أوردت دراسة صدرت عن «لجنة أسر المساجين و..... صورة تقريبية عن الأضرار التي لحقت بأبناء الحركة الإسلامية خلال الخمس سنوات الماضية انه:

- ١ - يقدر عدد الذين سجنوا أو طردوا من وظائفهم بقرابة ثمانية الاف.
- ٢ - يبلغ عدد القابعين خلف السجون أكثر من الفين.
- ٣ - يصل عدد الأخوات الموقوفات ما يقارب المائة.
- ٤ - ناهز عدد الشهداء من أبناء الحركة قرابة السبعين.] انتهى

التعليق

١ - صبراً أيها السجناء في شمال إفريقيا، وفلسطين وغيرها.... صبراً يا سجناء الكويت في العراق.... صبراً يا أبناء الحركة الإسلامية... صبراً أيها السجناء المسلمون في كل مكان.... إننا لا نعرفكم بذواتكم، ولكن تجمعنا معكم عقيدة وإيمان، وتربطنا بكم أصرة الأخوة الإسلامية، وليس باستطاعتنا إلا الدعاء لكم بأن يفرج الله كربتكم، ويطلق سراحكم، ويعيدكم أحراراً كراماً آمنين مطمئنين إلى أهليكم وأبنائكم ونويكم، وإلى مجتمعاتكم لتمارسوا حياتكم العملية خدمة للإسلام والمسلمين، وما ذلك على الله ببعيد.

٢ - لماذا سجون بلاد الإسلام مكتظة بالأبرياء، من العلماء والمفكرين والأطباء والمهندسين والمدرسين وأساتذة الجامعات؟، لماذا يرزحون تحت نير التنكيل والظلم والتعذيب والإهانة من أبناء جلدتهم، لا لذنوب ارتكبوها إلا أن يقولوا ربنا الله، ولا لجرمة اقترفوها إلا أنهم يريدون تحكيم شريعة الله، ولا لثم علق بهم إلا لأنهم ينشرون الأخلاق الحميدة بين الخلق في المجتمعات.

٣ - أيها الظالمون: إن الظلم ظلمات يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات» (رواه البخاري ومسلم)، لقد توعد الله فاعليه بالعذاب الأليم يوم القيامة، فهل أنتم قادرون على تحمل عذاب الله تعالى؟.

٤ - أيها المسجونون... الدعاة المسجونون... إنكم في صبر على امتحان الله... فاثبتوا، ولا تحزنوا، ولقد سجن من هو أكرم وأعز منكم نبي الله يوسف - عليه السلام - فصبر ثم ظفر، وانتصر في نهاية المطاف، ثبت مع الله وتلقى بلاءه بالرحب والسكينة.... إن صبر الدعاة في سجونهم سيورثهم إمامة الدين - إن شاء الله تعالى - قال تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (السجدة: ٢٤)، ويكفيهم شرفاً أن ينالوا الإيمان كله، فالإيمان نصفان شكر وصبر، وقد نالوه بصبرهم في سجون الظالمين، وبلهج السننهم لربهم شاكرين.

٥ - نذكر كل مسلم بأن الظلم محرم شرعاً، حرّمه الله على نفسه أولاً كما جاء في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» (رواه مسلم)، فإسلم لا يظلم أو يخذل أو يحقر أخاه المسلم، مهما كانت الأسباب، فقد أخبر رسول الله ﷺ عن صفات المسلم الحق بقوله: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» (رواه البخاري) ومعنى يسلمه: أي لا يخذله، لأن في خذلان المسلم لأخيه المسلم ظلم له وأي ظلم.

٦ - تهانينا لإطلاق شيخ الانتفاضة وأملنا في الله كبير بإطلاق المسجونين من رواد مساجد الكويت في سجون البعث العراقي والمساجين الأبرياء في كل مكان إن شاء الله ■

عبد الله سليمان العتيقي

العقدة الانهزامية في النفسية العلمانية

لماذا يداب العلمانيون وأشباههم على مهاجمة الإسلاميين؟ ولماذا يحاول الليبراليون تسفيه كل مشروع إسلامي بسبب أو بغير سبب؟ إن المسألة ليست عادية ولا بد من تحليل للنفسية التي يفكر بها هؤلاء... فهل هم حاقدون على الإسلام نفسه كدين أم أن المسألة تصفية حسابات مع أشخاص يعملون للإسلام؟

إن العلمانيين في الواقع لا يخاصمون الإسلاميين فحسب بل إن المسألة تتعلق بقراءات خاطئة لفلسفة التغيير التي يبحث عنها هؤلاء من منظور غربي من جهة، كما تتعلق بنظرة سوداوية للتراث والتاريخ الإسلامي من جهة أخرى جعلتهم ينظرون إليه من زاوية ضيقة أعجزتهم عن تكييف هذه النظرة مع واقعهم المتردي الذي أصابهم بنفسية منهزمة فانقلبوا يحاولون طمس الحقائق ليصلوا إلى المعادلة النفسية الصعبة التي ينشدونها هروباً من عقدة الانهزام عاشوا في أوام التجدد والحداثة التي فهموا بقصد أو بغير قصد أن الإسلام يعاديهما، عاشوا في دوامة فكرية جعلت عقلياتهم مضطربة أدارت ظهرها لتراثها - غثه وسمينه - والتفتت إلى الغرب بكل معطياته طلباً للنجاة.

وهنا تكمن المشكلة لأن الحال أشبه ما يكون بمن يستجير من الرمضاء بالنار هروباً من وهم نفسي بالتناقض بين ما هو ماض وما هو حاضر، إن كثيراً من العلمانيين ينظرون إلى الشريعة باعتبارها ركماً تراثياً امتد عبر قرون متطاولة بحيث أصبحت لاتواكب متغيرات العصر كما كان الحال أيام الصدر الأول والقرون الفاضلة.

وهذا التخبط في الفهم والاضطراب في التفكير والازدواجية في النظرة أورت مخزوناً من الانفلات المسرف في النظر إلى الغرب لاستجداء يد الخلاص نحو التطوير الذي ظن هؤلاء وأمثالهم أن الشريعة عاجزة عن مواكبته مع أن المرونة في الشريعة واضحة، ويظهر ذلك بجلاء بشيء من الاستقراء لحركة التشريع الإسلامي عبر القرون، ذلك أن الإسلام قد أعطى الضوء الأخضر للعقل للتفكير في كل ما من شأنه أن ينهض بالبشرية، ومع ذلك فإن بعض علمائنا من أبناء جلدتنا لا يجدون مادة للشهرة أفضل من الطعن في ديننا والنيل من ثوابتنا.

وهؤلاء ينطبق عليهم قول الله عز وجل: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله» (آل عمران: ٧) وهؤلاء مثلهم كالذباب والجراثيم لاترد إلا أماكن الجروح والنقن المتقيحة ليرووا بذلك نفوسهم المريضة المتعطشة للنيل من الإسلام الجريح.

ولذلك نجد في مجتمعنا من أبناء جلدتنا من يطعن في شرعية الحجاب وغيره ويصور المسألة على أنها اختلاف في وجهات النظر في قضايا محسومة غير قابلة للاخذ أو الرد.

إن تلبيس العلمانيين على الناس لم يعد خافياً لكل ذي لب، ذلك أن الحقائق صعب تجاهلها ومرض العلمانية الذي أصاب عقول البعض بدأ ينكشف للفاحصين عواره بعث أن يسبروا أغواره وقد ينطبق على المنخدعين به قول الشاعر:

قد ينكر الفم طعم الماء من سقم وتنكر العين ضوء الشمس من رمد
وقد رأينا كيف حولت الشيوعية (وهي أحد أوجه العلمانية) الاتحاد
السوفييتي السابق إلى ركاب معقّد من الفقر المدقع والانهيار الاقتصادي
نتيجة اتباع النظام الاشتراكي.

وباختصار سريع نجد أن العلمانية لاتملك في النهاية سوى أن تجعل من متبعيها مجموعة من الحيارى المضطربين فكراً نتيجة اصطدام عقولهم المريضة بدهيات الدين التي أذعن لها المنصفون حتى من الغرب الذين يتشدقون بتقليده فضلاً عن الأعرابي في الصحراء الذي قاده فطرته الصافية منذ قرون بعيدة إلى الامتداء لدين لايمك العقل الصحيح إلا أن يسلم لتعاليمه التي تصف بالكمال ■

علي تني العجمي

انتخابات مجلس الشورى العماني..

متغيرات جديدة نحو تعميق الديمقراطية

والانتخاب، لكن ذلك اقتصر على مناطق العاصمة الست فقط، لذلك فقد كانت المرأة العمانية ممثلة في الفترة الثانية من عمر المجلس بمقعدين فقط.

٢ - توسيع قاعدة المشاركة الجماهيرية عديداً، حيث تشهد هذه الانتخابات أوسع عملية للمشاركة في تاريخ السلطنة، فيشترط ألا يقل عدد الناخبين في أدنى الولايات كثافة سكانية عن ٢٥٠ ناخباً، والجدير بالذكر أن الدورتين الأولى والثانية لم يكن بهما تحديد لنسبة الناخبين إلى الكثافة السكانية ويشير ذلك إلى ما تشهده الممارسة الديمقراطية في عُمان من تطور تدريجي مدروس، يهدف إلى تعميق المسار الديمقراطي وتوعية الشعب بأهمية المشاركة السياسية.

٣ - تعزيز مبدأ التمثيل العادل للولايات الخمسين في المجلس، حيث منحت الولايات التي يزيد سكانها على ٢٠ ألف نسمة حق انتخاب أربعة مرشحين على أن يختار السلطان منهم اثنين لتمثيل الولاية في المجلس.

ويختلف مجلس الشورى العماني عن المجلس الاستشاري الذي أنشأه السلطان قابوس عام ١٩٨١م، وهو ذو صفة استشارية، ويضم ٥٥ عضواً جميعهم بالتعيين و١١ مسؤولاً حكومياً بدرجة وكيل وزارة، بينما مجلس الشورى بالانتخاب وله تمثيل أوسع للدولة ويستبعد مسؤولي الحكومة.

ويجتمع مجلس الشورى أربع مرات سنوياً، ومدة العضوية ثلاث سنوات، لمناقشة القضايا المطروحة، وللمرأة حق التصويت والتمثيل في المجلس، وقد وسع السلطان قابوس عدد مقاعد المجلس من ٥٩ عضواً إلى ٨٠ عضواً، وذلك بتخصيص عضوين للولايات ذات العدد الأكبر من السكان، وذلك لضمان تمثيل عادل لكافة ولايات عمان البالغ عددها ٥٩ ولاية. ■

أجريت يوم الخميس الماضي السادس عشر من أكتوبر الجاري انتخابات مجلس الشورى العماني في دورته الثالثة، وقد شارك فيها نحو ٥٠ ألف عماني وعمانية من بين حوالي مليون و٧٠٠ ألف نسمة من السكان المحليين.

وقد شهدت أجهزة الدولة العمانية استعدادات مكثفة لإخراج أكبر عملية اقتراع تشهدها البلاد في تاريخها، بصورة طيبة خاصة أن عدد المرشحين وصل إلى أكثر من ٨٠٠ مرشح.

وقد تم تقسيم السلطنة إلى ٥٩ دائرة انتخابية، بحيث تكون كل ولاية دائرة انتخابية قائمة بذاتها، كما تم إجراء عملية التصويت وفق نظام الاقتراع السري.

وقد شهدت هذه الانتخابات متغيرات جديدة نحو تعزيز المشاركة السياسية في البلاد أهمها:

١ - إعطاء المرأة العمانية حق التصويت والترشيح لعضوية المجلس في كافة الولايات التسع والخمسين.

والمعروف أنه في انتخابات مجلس الشورى الأولى لم تكن هناك مشاركة نسائية نهائياً سواء في الترشيح أو في التصويت، أما في انتخابات عام ١٩٩٤ فقد منحت الحكومة النساء المقيمت في العاصمة مسقط حق الترشيح

٨٤٧١٥ عنواناً و ٦٢٠ داراً في معرض الشارقة للكتاب

دبي: أحمد جعفر : يبدأ معرض الشارقة للكتاب دورته السادسة عشرة في ٤ نوفمبر المقبل وحتى ١٤ من نفس الشهر، وقد أحدثت الشارقة توسعاً في شبكة المكتبات العامة ومكتبات الأطفال والمكتبات المتخصصة، كما أقامت تجهيزات لشبكة المكتبات بالجامعات العليا المختلفة، فضلاً عن التوسعات في مجال الطفل والمرأة وبناء المتاحف التراثية.

وحول معرض الشارقة للكتاب جاء بيان دائرة الثقافة مشيراً إلى أن العناوين يفوق عددها ٨٤,٧١٥ ألفاً، وقد يصل العدد إلى حوالي ٩٠ ألف عنوان أكثرها للطفل وفي المعارف الإسلامية وهو ما تسعى إليه الشارقة، أما عدد الدور المشاركة فيبلغ هذا العام ٦٢٠ داراً، ولأسباب تنظيمية حسبما جاء في البيان الإحصائي المقارن بين هذه الدورة والماضية أوضح البيان بأن عدد الدول المشاركة لهذه الدورة ٣٧ مقابل ٣٩ دولة في الدورة الماضية، وأضاف البيان حول فعاليات المعرض أن أكثر من ٥٢ شخصية ستحضر فعالياته الثقافية. ■

دبي: جائزة دولية للقرآن الكريم

تنظم دبي مسابقة دولية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك القادم، وذكر بيان صادر عن دائرة التنمية الاقتصادية بدبي أن المسابقة مفتوحة أمام أبناء الدول العربية والإسلامية وأبناء الجاليات الإسلامية في العالم ويجوز لكل دولة ترشيح أبنائها الذكور للمشاركة على أن يكون حافظاً للكتاب الله وملماً بأحكام التلاوة والتجويد.

وأشار البيان بأنه يجري الآن تشكيل لجنة تنظيمية للإشراف على فعاليات الجائزة من حيث تنسيق أنشطتها وإعداد وتنفيذ برامجها وخطط عملها، كما ستتولى لجنة تحكيم تضم عدداً من أصحاب الخبرة والاختصاص المسؤولة عن الجانب الفني وفقاً للمعايير المنهجية والشريعة، ومن المتوقع أن تستضيف اللجنة التنظيمية عدداً من الشخصيات الإسلامية المشهورة وعداداً من العلماء البارزين في التحكيم وإثراء فعالية الجائزة، هذا وقد أعلنت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية - تحت التأسيس - عن تحملها لكافة نفقات الجائزة وقيمة الجوائز. ■

مؤسسة سعودية بحاجة الى موظفين

- ١ - مدير مبيعات ٤ - محاسب
- ٢ - مشرفي فروع ٥ - طابع كمبيوتر
- ٣ - مندوبي مبيعات ٦ - أمناء مستودعات

في كل من

الرياض جدة الدمام القصيم المدينة أبها

الصومال: منظمات الإغاثة توزع الدواء الفاسد والإنجيل



صناديق المعونات وعليها الصليب

مقديشو: عبده يوسف فارح: تضمنت دراسة أصدرتها إحدى منظمات حقوق الإنسان في الصومال تقريراً مفصلاً حول ما أسمته الجمعية بقيام بعض المنظمات الإغاثية في البلاد بتوزيع كميات هائلة من الأدوية التي انتهت صلاحيتها تحت ستار المعونات الطبية للمواطنين الصوماليين، وتقول الجمعية التي تدعى جمعية المفكرين الصوماليين في تقريرها بأن هناك جهات أخرى لم تذكرها بالاسم قالت إنها تقوم باستيراد الأدوية المزيفة من الخارج لبيعها في الأسواق المحلية بأسعار زهيدة سعياً وراء الربح.

وليست هذه أول مرة تقوم فيها الهيئات الدولية والأوروبية بأعمال مشبوهة في الصومال تحت ستار الإنسانية، وقد تواتر في الأونة الأخيرة أنباء عن قيام بعض المنظمات بتوزيع مئات الأطنان من هذه الأدوية على الفقراء والمحتاجين في القرى والمصايفات النائية ومخيمات اللاجئين.

وإلى جانب توزيع هذه الأدوية تقوم هذه المنظمات بتوزيع كميات كبيرة من نسخ الإنجيل المترجمة إلى اللغة الصومالية بأسلوب مبسط يفهمه القراء العاديين، ويمكن الحصول عليها بسهولة في داخل هذه الأدوية ثلاثة أسفار من الإنجيل المترجم إلى اللغة الصومالية، مكتوب على غلافها عناوين الجهات الطابعة والناشرة، وعناوين المراكز التنصيرية الكبيرة في المدن الأوروبية.

ومن المنظمات التي تنشط في مجال توزيع الأناجيل المترجمة منظمة الإغاثة الكنسية السويدية،

ومنظمة كونين، وإلى جانب ذلك أيضاً شكلت المنظمات التنصيرية في الصومال شركات صغيرة تعمل ليل نهار لترجمة الأفلام الخلية لعرضها في دور السينما المحلية.

وتقوم دور السينما ومحلات الفيديو بعرض هذه الأفلام المترجمة باستمرار، وأدى هذا التطور إلى ازدياد هذه المحلات بالأطفال الذين جاؤا لمشاهدة هذه الأفلام المترجمة والتي انتشرت بسرعة جنونية بعد اندلاع الحرب الأهلية في البلاد.

وعلى سبيل المثال فإن كثيراً من الأحياء في العاصمة مقديشو كانت فيها دار سينما واحدة فقط، واليوم يوجد فيها أكثر من ٢٠ محل فيديو صغير تعرض فيه أفلام خليعة، وأفلام أخرى تنصيرية، وكلها مترجمة إلى اللغة الصومالية.

وتتلقى الشركات الصغيرة التي تقوم بترجمة هذه الأفلام المتمركزة في مقديشو ونيروبي تلقى دعماً مستمراً من بعض الكنائس ومنظمات الإغاثة الدولية التي تعمل في داخل البلاد وخارجها.

إخوان الأردن يفصلون أربعة خالفوا المقاطعة



عبد المجيد الخنيبات

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن فصل أربعة من الجماعة خالفوا قرار مجلس الشورى القاضي بمقاطعة الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٧م.

وقال بيان صادر عن الجماعة - حصلت للجماعة على نسخة منه - إنه تقرر فصل الدكتور عبدالله العكايلة، والأستاذ مسلم خريبات الأزايد، وقال الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين أن من بين الأربعة الذين تم فصلهم راتب القرالة، وعلي الدراوشة.

قمتها في طهران قبل نهاية العام. وتقوم إسرائيل بتحديث ٥٠ طائرة تركية من صنع أمريكي وتجهيزها بمعدات متقدمة، وتسعى لدخول سوق السلاح التركي الواعد وتقدم في سبيل ذلك إغراءات لا تجدها تركيا من موردي السلاح الآخرين.

ويواجه التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل انتقادات مستمرة من جانب الدول العربية والإسلامية المحيطة والقريبة التي لم تقتنع بعد بمبررات انقصة لهذا التعاون العسكري مع إسرائيل.

حكومة جديدة في كازاخستان

الماتنا: وكالة جهان: أعلنت حكومة كازاخستان التي يترأسها أقيجان قاجاكالدين استقالتها الأسبوع الماضي، وكان الرئيس نظربايف قد اتهم الحكومة في خطاب القاه أمام البرلمان بالفشل في تنفيذ البرنامج الاقتصادي الذي كان قد أعده، وقد تولى رئاسة الحكومة رئيس شركة النفط الوطنية نورلان بالغيماييف.

ومن ناحية أخرى ذكر نظربايف أنهم يحتاجون دوماً إلى خبرات الدول المتطورة دون تقسيم أي تنازلات عن القيم القومية والمعنوية.

ودعا في كلمة القاها أثناء ندوة بعنوان (كازاخستان في القرن الحادي والعشرين) جميع مسؤولي وإداريي البلاد إلى الاستعداد للقرن الجديد مؤكداً أن ثروتهم الحقيقية تكمن في التضامن والتساند القائم بينهم، وأضاف: من المستحيل ضمان الاستقرار والمستقبل في أي بلد تسيل فيه الدماء والدموع، ونحن الآن نمر كبقية الجمهوريات التركية الأخرى بدورة صعبة لا نذب لنا فيها لأننا لم نخضع طواعية لنظام دام سبعين عاما نعتبره قدراً مكتوباً على جبيننا، والمهم الآن عدم تكرار أخطاء الماضي، فبينما نعيش فرحة الخلاص من نظام تعسفي فقد أخذنا من جانب آخر مكاننا بين دول العالم وسنواصل مسيرتنا إلى الامام بكل تفاؤل.



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

نتنياهو قد يزور تركيا



نتنياهو

يقوم وزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق مورديخاي بزيارة لأنقرة في الشهر القادم بعد زيارة قام بها الأسبوع الماضي لأنقرة أمنون شاحاك - رئيس الأركان الصهيوني، وقالت مصادر تركية إنه من غير المستبعد أن يقوم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارة أنقرة قريباً.

وعلى رأس قائمة الموضوعات التي تم الجانبيين قضية المناورات التركية - الإسرائيلية - الأمريكية التي كان مقرراً إجراؤها في البحر الأبيض في نوفمبر القادم وتأجلت للعام القادم، وتتخاض أنقرة موجة انتقادات جديدة متوقعة من جانب الدول الإسلامية التي تعقد مؤتمر

تعليقاً على القرار الأمريكي بوصفها بالإرهاب

الأنصار: مقاومتنا في كشمير جهاد مشروع



إسلام أباد : أمجد الشلقوني: استنكر الأمين العام لحركة الأنصار الكشميرية إقدام الولايات المتحدة على الزج باسم الحركة ضمن قائمة المنظمات التي تعتبرها الإدارة الأمريكية منظمات إرهابية، وهي القائمة التي تصدر سنوياً عن وزارة الخارجية، وتضمنت هذا العام ثلاثين منظمة يعود زهاء نصفها إلى حركات في العالم الإسلامي.

وفي تعليق على القرار الأمريكي قال فضل الرحمن خليل: «إننا في كشمير المحتلة نسعى إلى تحرير أراضينا، ونعتبر هذا جهاداً في سبيل الله، ونعتقد أن الولايات المتحدة هي الإرهابي الكبير الذي يتحالف مع القاتل الهندي ضد شعبنا المضطهد».

وحول قضية السانحين الأجانب التي تتهم الإدارة الأمريكية الحركة بالضلع في عملية اختطافهم قال الأمين العام: «إن القضية بأكملها نفذتها المخابرات الهندية لتشويه صورة الجهاد في كشمير، موضحاً أن الإجراءات الأمريكية لن تؤثر على الجهاد لأن الحركة لم تعتمد على أمريكا يوماً في استعادة الحقوق الكشميرية».

التحدث الرسمي باسم الخارجية الباكستانية أعرب عن

تحفظ الحكومة على القرار، وأوضح أن الحركة ينصب عملها في كشمير المحتلة، ولا تملك أي مكاتب رسمية في باكستان، وعلى الجانب المقابل جاء الترحيب الهندي بالقرار الأمريكي على لسان المتحدث باسمها الذي دعا إلى إضافة جميع المنظمات الجهادية الكشميرية إلى القائمة أسوة بحركة الأنصار. ويمكن النظر إلى الموقف الأمريكي باعتباره إشارة جديدة على سياسة أكثر تحيزاً للهند من جانب إدارة الرئيس كلينتون، وذلك في مسعى لتعزيز دور نيودلهي الإقليمي في مواجهة النفوذ الصيني المتوقع خلال السنوات القادمة بعد عودة هونج كونج إلى السيادة الصينية وطفرة الانتعاش الاقتصادي، كما تأتي هذه الخطوة قبل شهر واحد من الزيارة التي تزعم وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت القيام بها للمنطقة. ■

مدن وأخبار

أومسك : افتتح في مدينة أومسك بسبيرييا مسجد جديد تم تشييده بالجهود الذاتية لسلمي المدينة ويتسع لـ ٢٥٠٠ شخص.

ألماتا : تحتفل كازاخستان في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ أكتوبر الجاري بتأسيس العاصمة الجديدة «أكمولا» بدلاً من العاصمة الحالية ألماتا. وانتقال القيادة السياسية والقصر الرئاسي إليها، وسوف يعقد مجلس الوزراء الكازخي أول اجتماع له في العاصمة الجديدة برئاسة الرئيس نور سلطان نزارباييف.

بكين : يبحث علماء السكان والبيئة والزراعة، وممثلو حكومات العالم الآثار المحتملة للنمو السكاني مع توقعات بوصول عدد سكان العالم إلى ١٠ آلاف مليون نسمة خلال ٨٠ عاماً من الآن.

عمان : قال ستيورات أنستون - نائب وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الاقتصادية - إن بلاده تُجري محادثات مع الأردن وإسرائيل لإقامة منطقة صناعية في مدينة إربد الشمالية بهدف تحديث الحركة التجارية بين الأطراف الثلاثة.

عمان : نفى الأردن وجود مكتب للمخابرات الإسرائيلية «الموساد» في عمان، وكانت تقارير صحفية أكدت أن العاهل الأردني أمر بإغلاق مكتب الموساد في عمان وتجميد التعاون الأمني مع إسرائيل الذي نصت عليه اتفاقية وادي عربة بين الجانبين في أعقاب محاولة اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحماس - ولكن الإذاعة العبرية نقلت عن مصدر سياسي إسرائيلي قوله: إن شعبة الموساد في الأردن لاتزال فاعلة، وتعتبر بوابتنا الشرقية، منها تدار شبكة الأعمال مع سورية والعراق وغيرهما.

موروني : قال زعماء انفصاليون في جزيرة أنجوان القمرية إنهم سيتجاهلون دعوة حكومة جزر القمر ومنظمة الوحدة الإفريقية لإلغاء استفتاء ينظمونه في الجزيرة يوم ٢٦ أكتوبر الجاري لإظهار تأييد السكان للانفصال.

القاهرة : أكدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية المدافعة عن حقوق الإنسان أن إسرائيل تستخدم ٢١ معتقلاً لبنانياً في سجونها كرهائن تحتجزهم دون تهمة أو محاكمة وتعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة، وطالبت المنظمة في تقرير لها السلطات الإسرائيلية بإنهاء الحجز التعسفي المفروض على هؤلاء المعتقلين منذ سنوات.

واشنطن : اعتبرت الأمريكية جودي ويليامز - الحائزة جائزة نوبل للسلام - أن «الولايات المتحدة تقف في الجانب السيئ للبشرية» من خلال موقفها من اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد، وقالت: «لا أفهم لماذا تحتاج الدولة العظمى الوحيدة في العالم والتي تملك التكنولوجيا العسكرية الأكثر تطوراً إلى هذه الألغام؟ ليس لديها أي حجة متماسكة».

غزة : أكد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أن المعتقلين السياسيين في سجون السلطة دخلوا يومهم الثالث للإضراب عن الطعام، وأضاف د. الرنتيسي أن المعتقلين يقومون بإضرابهم هذا تحت شعار «إضراب حتى الموت أو الإفراج»، وأن المعتقلين يرفضون رفضاً قاطعاً أن يكونوا رهائن بسبب مواقفهم وأرائهم السياسية، وأكد الرنتيسي أن حركة «حماس» والشعب الفلسطيني يقفان وراء المعتقلين، وأن الحركة بصدد اتخاذ خطوات تصعيدية لدعمهم، وطالب د. الرنتيسي السلطة الفلسطينية بضرورة الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين.

بيروت : يبدأ وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف يوم ٢٤ من شهر أكتوبر الحالي جولة شرق أوسطية تبدأ من لبنان، وتقوده إلى كل من: سورية، ومصر، والأردن، وإسرائيل، وسلطة الحكم الذاتي في غزة. ■

بناء أول مركز إسلامي في بودابست

يعتزم نحو ثلاثة آلاف مجري اعتنقوا الإسلام وعشرة آلاف مسلم من أصل عربي يعيشون في المجر بناء أول مركز إسلامي في هذا البلد العام المقبل، يضم أول دار إسلامية للحضانة في أوروبا الشرقية. وذكرت وكالات الأنباء أن موقع المركز سيكون في الضاحية الشمالية في بودابست في مبنى قديم قدمته بلدية العاصمة للمسلمين في المجر. وسيضم المركز في أرجائه نابياً ومتحفاً دائماً لتاريخ الإسلام في المجر ومكتبة وقاعات لتدريس اللغة العربية.

ويقول مسؤول المركز زولتان بوليك: إن الإسلام قديم في المجر، منذراً ببعض الأحداث التاريخية خصوصاً حكم العثمانيين للمجر نحو ١٥٠ سنة، اعتباراً من ١٥٢٦م، وقد توطن الإسلام في المجر بعد انضمام البوسنة إلى الإمبراطورية النمساوية - المجرية عام ١٨٧٨م. وفي سنة ١٩١٦م اعترف البرلمان المجرى بالديانة الإسلامية في البلاد، وكان للمسلمين نشاط واسع بين الصربين العاليتين قبل استبعادهم في عام ١٩٤٨م مع وصول الشيوعيين إلى الحكم. ■

أمريكا تنص الحقائق لفرض عقوبات على شركات أوروبية وأسبوية تعاملت مع إيران

كوالالمبور: صهيب جاسم: سيقوم فريق من الخبراء الأمريكيين بزيارة كل من: فرنسا، وروسيا، وماليزيا لمناقشة الصفقة التي تقدر بقيمة ملياري دولار من أجل استخراج الغاز الطبيعي في إيران، اشتركت فيها شركات من الدول الثلاثة، وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية إن الوفد سيقوم بمهمة لتقصي الحقائق فيما يتعلق بهذه الاتفاقية، والنظر في إمكانية فرض الولايات المتحدة الحصار على الشركات المشتركة استناداً إلى القانون الذي وقّعه الرئيس بيل كلينتون عام ١٩٩٦م ويخص إيران وليبيا معاً والشركات المعنية بهذا الاتفاق هي: شركة «توتال» الفرنسية التي وقّعت في مطلع شهر أكتوبر الجاري اتفاقية مع شركة «غازبروم» الروسية، والشركة الوطنية الماليزية «بيتروناس» بالرغم من التحذيرات المتكررة من واشنطن من احتمال فرض عقوبات ضدهم، وينص القانون على معاقبة الشركات التي تستثمر أكثر من ٤٠ مليون



■ كلينتون

دولار في مجال النفط والغاز في إيران وليبيا، وأضاف المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبين أنه لم يتخذ قرار حتى الآن بما يتعلق بفرض العقوبات، لكنه أشار إلى أن «التحقيقات جارية لمعرفة ما إذا كانت الاتفاقية والمفاوضات التي سبقتها قد جرت قبل إعلان القانون الأمريكي أم بعد إعلانه، وقال إن التحقيقات «قد تأخذ وقتاً لأهمية التأكد من أن الحقائق يمكن أن تصمد في تحدٍ قانوني في المحاكم». وكان من المعين على صعيد آخر إجراء مفاوضات في إجراءات مشتركة تتخذ ضد إيران

في الثامن من هذا الشهر، وقد ذكرت مجلة التايم الأمريكية أن هناك خلافاً بين مجلس الأمن القومي التابع للرئيس كلينتون، ووزارة الخارجية حول الموقف الذي يجب أن يتخذه البيت الأبيض استجابة للصفقة التي وقّعت، فقد صرح مسؤول أمريكي للمجلة بقوله: «هناك إجماع تام على أن ما قامت به شركة «توتال» أمر غير مرغوب فيه لكن ليس هناك إجماع حول ما الاستجابة التي علينا أن نتخذها»، وقالت مجلة التايم إن مستشاري الرئيس الأمريكي للأمن القومي يطالبون بالعقوبات ضد هذه الشركات، وأن وزارة الخارجية تفضل «إرجاء» العقوبات إذا وافقت فرنسا خاصة على عدم توقيع اتفاقيات جديدة مع إيران، وترجع التايم سبب مطالبة الخارجية تأجيل فرض العقوبات إلى أنها تريد تفادي إحداث تأزم جديد في العلاقات الأمريكية - الأوروبية، والأمريكية - الآسيوية، عند فرض العقوبات ضد شركتين أوروبيتين، وأخرى آسيوية ■

أول مرة اجتماع وزراء الاقتصاد والتجارة للدول النامية الـ ١٥

كوالالمبور: المجتمع: يجتمع وزراء التجارة والاقتصاد لمجموعة الدول النامية الـ ١٥ (G-15) في كوالالمبور في نهاية شهر أكتوبر الجاري قبل انعقاد القمة الرئاسية للدول المذكورة، يأتي الاجتماع نتيجة لاقتراح ماليزيا بتوحيد مواقف الدول الـ ١٥ إبان اجتماع وزراء دول منظمة التجارة الدولية الذي عقد لأول مرة في سنغافورة في ديسمبر ١٩٩٦م.

وقد بدأ الترتيب لتوحيد المواقف تجاه القضايا التجارية في المؤتمر في اجتماع القمة الرئاسية السابق للدول الـ ١٥ في زيمبابوي وقد ظهر لتوحيد المواقف أثر في بيان المؤتمر الدولي مما شجع على عقد اجتماع وزراء الاقتصاد والتجارة الأول. يقول السكرتير العام لوزارة الخارجية الماليزية عبدالقادر محمد: «إن وزراء الاقتصاد والتجارة سيجتمعون في ١٠/٢١ وسيكون لديهم حوارات مع كل من المدير العام لمنظمة التجارة الدولية ريناتو روجيرو والسكرتير العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية روبينس ريكوييرو، وتضم المجموعة كلاً من: ماليزيا، وإندونيسيا، ومصر، والجزائر، ونيجيريا، والسنغال، والأرجنتين، والبرازيل، وفنزويلا، وشيلي، وبيرو. وستنضم كينيا في الاجتماع القادم، وقد أكد حتى الآن ١٢ من الدول إرسال وزراء اقتصادها إلى الاجتماع الذي يبحث قضايا تجارية عديدة منها: خطط تعزيز التجارة بين الدول الأعضاء وزيادة الاستثمارات بينهم ومراجعة التطورات في نظم التجارة الدولية والمقترحات المقدمة لعمل المجموعة وقضية إمكانية عقد قمة سنوية للمجموعة التي ظهرت عام ١٩٩٠م في كوالالمبور والتي ستعقد قمتها الرئاسية القادمة فيها أيضاً في ٣ - ٥ نوفمبر القادم بعد الاجتماع الوزاري. ■

بعد احتجاجات الطلبة .. مفاخر تجدد العنف في كوسوفا

بريشتينيا: كوسوفا : دحمزة زوبع: بعد ثمانية أيام من مظاهرات الطلاب الألبان في جامعة برشتينا احتجاجاً على قرار السلطات الصربية منع التدريس باللغة الألبانية في الجامعة الكوسوفية، التقى الرئيس الصربي سلوبدان ميلوسوفيتش الرئيس الكوسوفي المنتخب إبراهيم روجوفا لأول مرة في إقليم كوسوفا يوم التاسع من أكتوبر الجاري، الاجتماع لم يكن ثنائياً ولكن بحضور ممثلين عن جمعية سان إيجيديوس الكاثوليكية الإيطالية. وهي نفس الجمعية التي رعت اتفاق التاسع من مايو بين الأطراف الألبانية المتصارعة أثناء الأزمة الأخيرة في البانيا ومن قبل اجتماع بعض أحزاب المعارضة - الجزائرية.

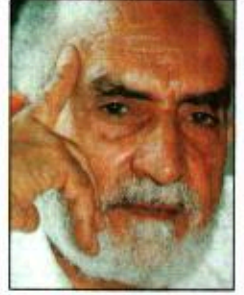
د. روجوفا قال إن اللقاء كان بناءً ويبقى أن يفي الجانب الصربي بما وعد. رئيس جامعة برشتينا التي شهدت الاحتجاجات أبدى شكوكه في احترام الاتفاقية، كما هدد رئيس اتحاد الطلاب في جامعة برشتينا - بويار دوجولي بعودة الاضطرابات والمظاهرات إذا لم تحترم صربيا اتفاقية

التعليم المعروفة باسم ميلوسوفيتش - روجوفا، ويرى الرئيس روجوفا أن ميلوسوفيتش اضطّر للقائه بعد تعاطف المجتمع الدولي مع مظاهرات الطلاب الألبان في الجامعة مؤخراً.

كما يعزو بعض المراقبين ذلك إلى أسباب أخرى مثل عدم حسم شخصية مرشح الحزب الاشتراكي لانتخابات الرئاسة في صربيا والخشية من وصول أحد المتطرفين القوميين إلى المنصب وحرص الصرب على تحسين علاقاتهم بالبانيا وتحسين صورتهم أمام العالم خصوصاً بعد أحداث البوسنة بالإضافة إلى إضرابات الطلاب في الجامعة.

ويخشى الكثيرون من عودة العنف إلى البلقان وهذه المرة لن يكون الأمر سهلاً، وذلك لأن إقليم كوسوفا تسكنه أغلبية كبيرة من المسلمين وقد أجرى استفتاء قبل سبعة أعوام وتم انتخاب برلمان ورئيس الباني للإقليم، وهو الأمر الذي لم تعترف به صربيا ولا يجد دعماً كبيراً من الأوروبيين الذين ينظرون إلى مشكلة الإقليم من باب حقوق الإنسان أكثر منها قضية حكم ذاتي أو استقلال. ■

مرشد الإخوان يحذر أميركا من العيبث في مصر



■ مصطفى مشهور

القاهرة: المجتمع: حذر الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - الولايات المتحدة من التدخل بلجانها ومؤسساتها ومخابراتها في مصر أو أن تسعى للقيام بمثل حادثة خالد مشعل الذي حاول الموساد الإسرائيلي اغتياله، وانتقد مشهور تهريب الولايات المتحدة لسفير كوريا الشمالية خارج مصر دون علم حكومتها، أو رجال أمنها، واعتبر ذلك أمراً يبعث على القلق، كما انتقد مساندة إسرائيل الكاملة لإسرائيل، وقال: «إن ذلك يجعلنا غير مطمئنين لمستقبل العلاقة مع أميركا، ولا يصح أن تُخدع بأن أميركا دولة صديقة تمدنا بمعونة مالية سنوية».

وشيوع الاضطراب والظلم وهو ما يجب أن تتكاتف وسائل الإعلام في مواجهته بكل قوة، وقال إن العقوبات التي شرعها الله هي لحماية أمن الناس وصيانة أموالهم وأعراضهم، وأن هناك مشاكل مثل: (الشهادة الزور، والتستر على المجرم)، تؤدي لشيوع عدم الأمن، وأكد أن الأمم التي تقصر في نعمة الأمن لابد أن تضعف وتزول، وأن العدل يؤدي لنشر الأمن، داعياً المظلوم لأن يطالب بحقه ويصر عليه، ولكن دون لجوء للعنف أو الطرق غير المشروعة، وقد ناقش المؤتمر المطالب التي تدعو إليها بعض منظمات حقوق الإنسان الغربية ومنها إلغاء عقوبة الإعدام، وأعلن شيخ الأزهر رفضه لإلغاء العقوبة معتبراً أن البديل هو الفوضى والفساد لعدم وجود رادع شديد ■

شيخ الأزهر يشيد بالعمليات الجهادية



■ د. سيد طنطاوي

القاهرة: المجتمع: رد د سيد طنطاوي شيخ الأزهر على طلب حاخامات يهود - غير سفير مصر في إسرائيل - بالتراجع عن تصريحات سابقة أشاد فيها بعمليات حماس ضد إسرائيل رد بالإشادة مرة أخرى بعمليات المقاومة ووصفها بأنها دفاع عن النفس، وقال مؤخراً في القاهرة: «نحن ندافع عن أنفسنا وأرضنا وأموالنا ونساعد الضعيف فينا، وإذا كان الدفاع عن النفس يسميه أعداؤنا عنفاً وإرهاباً فلن نتراجع عن موقفنا لأننا على الحق، وكانت صحف إسرائيلية قد ذكرت أن بعض الحاخامات قدموا لسفير مصر في إسرائيل رسالة إلى شيخ الأزهر يدعونه فيها لمراجعة تصريحات له عن شرعية العمليات الجهادية ضد إسرائيل».

في مجرى الأحداث

ذكرى «حطين» التي نسيناها

في الثاني من أكتوبر الجاري... مرت ذكرى «حطين» دون أن يذكرها أحد، مع أن الأمة لم تكن يوماً بحاجة إلى تذكر هذا الحدث المجيد والتشبيب بانتصاراته، بل والتغني ببطولاته أكثر من أيامنا هذه... ففي عصر الاحتطاط والإحباط والانهيار تكون ذكريات انتصارات الأمم هي القشة التي تشبث بها إحياء للأمال في النفوس... وأمجاد «حطين» وانتصاراتها الباهرة هي لا شك من أيام الفخار في تاريخ المسلمين، ففيها تمكن المجاهد المسلم الكردي صلاح الدين الأيوبي من تحطيم جيوش العالم المتحالفة تحت الصليب في موقعة «حطين» على أرض فلسطين... ثم دخل القدس فاتحاً يوم الجمعة ٢٧ رجب ٥٨٢ هـ الموافق الثاني من أكتوبر عام ١١٨٧م بعد احتلال دام ٨٨ عاماً عاشها المسلمون في ظل المذابح والتقتيل والتشريد التي مارسها الصليبيون ضدهم دون رحمة.

ورغم أن هؤلاء الوحوش أهلكوا الحرث والنسل من المسلمين على امتداد ما يقرب من قرن من الزمان، إلا أن صلاح الدين العارف بربه والمتأدب على شريعته لم يعاملهم بمثل ما عاملوا به المسلمين وإنما عاملهم بكل تسامح ورحمة... تحدثنا سير التاريخ أن صلاح الدين المجاهد الصنيد الذي أجهز على قوات الغرب بجبروتها في ضربات متلاحقة رق قلبه بعد النصر وتعامل برحمة يعجب لها كتاب التاريخ، فقد افتدى بنفسه عشرة آلاف صليبي وافتدى أخوه سيف الدين أبو بكر «وكان يجاهد معه» سبعة آلاف آخرين، وأحاط بالأمم والطمأنينة نساء الصليبيين وأطفالهم وعجائزهم وجرحاهم، وسمح لهم بمغادرة القدس إن أرادوا في حراسة تحميمهم ضامناً لهم الأمان في أي مكان يطولون فيه، وأمداهم بالدواب التي تحملهم، وأمر بتوزيع الصدقات على الفقراء والأرامل واليتامى والمعدمين من الصليبيين، وأمر بمعالجة المرضى، وسمح للمسيحيين من سكان بيت المقدس بالبقاء ضامناً لهم الأمان وعدم الإيذاء أو الإخراج، بل إنه أسند بعض الأعمال إليهم... وعندما اقترح عليه أحد بطانته أن يمنع المسيحيين من الاستفادة بالجواهر والحلي التي يزينون بها كنائسهم رفض قائلاً: «اعطيناهم الأمان على أموال الكنائس والأديرة».

هذه صورة من أنصع صور الإسلام المنتصر حفرها صلاح الدين في مجرى التاريخ على أرض فلسطين.

وعلى النقيض من ذلك حفر اليهود - ومن قبلهم الصليبيون أنفسهم - أبشع الصور وأشدها سواداً ضد المسلمين، وتعد مذبحه كفر قاسم التي ارتكبتها اليهود في الثامن والعشرين من هذا الشهر أيضاً عام ١٩٥٦م واحدة من تلك الصور، فقد أصدر الحاكم العسكري أمراً لعمدة كفر قاسم في ذلك اليوم بأن يكون الأهالي في بيوتهم في تمام الساعة الخامسة، فأخبره العمدة باستحالة ذلك لأن الساعة هي الخامسة إلا الربع، وطلب إليه بعد المهلة نصف ساعة فطمأنه كذباً... وربط ضابطان من الصهاينة وأحد عشر جندياً بمدافعهم الرشاشة عند مدخل القرية وفي الخامسة والنصف كان سكان القرية يعيدون من حقولهم فانهمرت عليهم رصاصات الصهاينة فسقط منهم ٥٧ شهيداً بينهم سبع عشرة امرأة وطفلاً، وجرح ٢٧ آخرون وبعدها تم تكريم القائد اليهودي «ششنة شادمي» على فعلته، لكنه لا شك يقبع الآن كغيره ممن على شاكلته في مزيلة التاريخ. ■

شعبان عبد الرحمن

حوارات مع نحناء.. والتيارات المتصارعة في الإنقاذ

أجرى الحوارات: شعبان عبد الرحمن

لم يعد السؤال الحائر يتردد على فترات متباعدة كما كان يحدث في الماضي، وإنما أصبح يتردد في اليوم الواحد عدة مرات... الجزائر إلى أين؟!.. فوق الأحداث المختلطة بدماء المجازر اليومية يتسارع بصورة مذهلة ترتجف لها القلوب وتحار معها العقول، وقد زاد من حالة الفوضى البيانات المكثفة التي امتلات بها الساحة الجزائرية، كاشفة عن عدد من جماعات مسلحة تمارس القتال ضد الدولة الجزائرية شعباً وحكومة، وكاشفة أيضاً عن فوضى التناقضات والانشقاقات بين هذه الجماعات والتي كان أبرزها انشقاق فريق على جبهة الإنقاذ ورفضه للهدنة التي أعلنها الجيش الإسلامي للإنقاذ!

وبينما تموج ساحة العنف والمذابح بالتناقضات تموج الساحة السياسية بنوع من ترويج الشائعات والانتهاكات. للشيخ محمد نحناء من جهتها حاولت الوصول إلى حقائق واضحة بين هذه التناقضات فتحركت إلى كل الأطراف... إلى الشيخ محفوظ نحناء الذي تلقته في الكويت حيث حضر اجتماعات الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الإسلامية والتي وكل إليه بكل التهم والشبهات التي يبردها البعض حول علاقاته بالسلطة وموقفه من الفصائل الإسلامية الأخرى وخاصة جبهة الإنقاذ وجدوى مشاركة حركته المتواصلة في العمليات الانتخابية، ورؤيته للتدخل الأجنبي في الجزائر، كما حاورت من جهة أخرى عبر الهاتف ومن بلجيكا اثنين من قيادات جبهة الإنقاذ يمثل كل منهما فريقاً متناقضاً عن الآخر... الأول هو أحمد الزاوي الناطق باسم المجلس التنسيقي في الخارج والثاني عبد الكريم ولد عدة الناطق باسم الهيئة التنفيذية للإنقاذ، ومن مواقع الأحداث في الجزائر تواصل للشيخ محمد نحناء نشر تقاريرها الميدانية عن الساحة هناك.

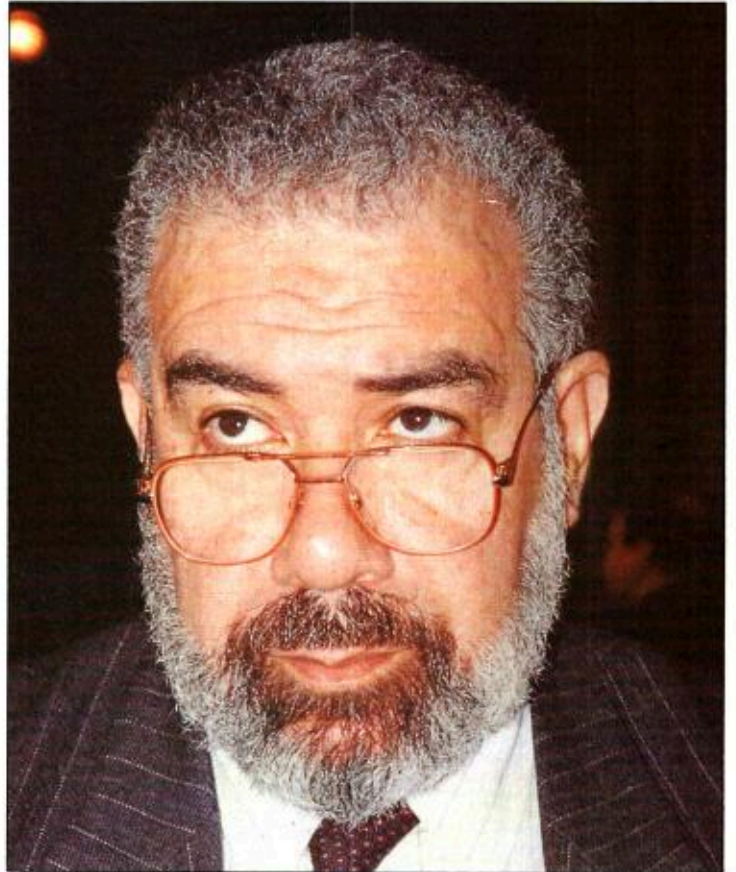
مواجهة عاصفة مع الشيخ محفوظ نحناء حول :

تأييد النظام.. ورفض عودة الإنقاذ

● اسمح لنا.. أن نسوق إليكم عدداً من الشبهات التي تحيط بموقفكم حيال الأزمة الجزائرية، أبرزها أنكم تقفون مع السلطة في الفترة الأخيرة على طول الخط. تؤيدونها في خطواتها وتشاركونها في إجراءاتها الشعبية والبرلمانية وهذا يدعم وجودها، في حين أن النظام هو نظام عسكري انقلب على الديمقراطية واستولى على السلطة بالقوة؟

○ أشكر مجلة **الرجل** وطاقتها حسن المتابعة لمستجدات العالم الإسلامي ومتغيراته، وخاصة متابعة ما يجري في الساحة الجزائرية من مأساة أزعت الرأي العام المحلي والعالمي، وأثارت انتباه وأشجان الرأي العام الدولي وبالأخص الرأي العام في العالم العربي الإسلامي، وبمناسبة هذه المقابلة الكريمة أعلن من البداية أنني لا ارتضي لوطني أي قيام من غير دولة، كما أنني لا ارتضي لبلد المليون ونصف المليون شهيد أن يبقى بمؤسسات هشة أو غير منتخبة، كما أنني لا ارتضي أن أخلط الأوراق بين المعارضة (معارضة حركتنا) للحكومة والحكم القائم وبين وجوب الحفاظ على الدولة الجزائرية، هذه مسألة يجب أن يأخذها الأخ القارئ بعين الاعتبار، وهي مسألة ستؤدي إلى تصحيح كثير من المعاني وعلى رأسها مقولة «أنكم تقفون إلى جانب السلطة»، نحن لا نقف إلى جانب السلطة ولا نقف إلى جانب المعارضة لأنها معارضة أو لأن الأولى سلطة، وإنما نعدونا في حركتنا وفي دعوتنا أننا نقول للمحسن عندما يحسن أحسنت ونقول للمسيء عندما يسيء أسأت ولا نخشى في الله لومة لائم، وهذه أيضاً تؤدي بنا إلى أن نقول أن الذي يقاوم المنكر بالمنكر بالنسبة لنا مرفوض، والذي يقاوم المنكر بمنكر أكبر منه بالنسبة إلينا كذلك مرفوض، والذي يقاوم المنكر بالمعروف هذا الذي ندعمه وندعو له بالتوفيق والسداد، وقد يصيب وقد يخطئ، والعبرة بتشجيع كل صواب وتجنب كل خطأ.

قولكم أننا نقف إلى جانب السلطة... الناس في بعض من نعرف لا يميزون بين ما يسمى دولة وبين ما يسمى سلطة، وبين ما يسمى حكومة وبين ما يسمى مؤسسات دولة قائمة وجدت لتبقى، لهذا فإننا لم نتمكن من إلقاء هذه المعاني على غيرنا فضلاً عن أن غيرنا يخلط الأوراق في هذه المسائل إما عمداً وإما جهلاً وإما تغايياً، لهذا فنحن الآن نصح الرؤية



■ نحناء

في هذا المجال، وقد كنا ومازلنا إلى الآن نعارض كل فساد، لكن نعارضه بالحسنى ونجادل غيرنا بالحسنى ونعتمد في هذا على منهجنا السلمي الذي اخترناه عن قناعة وعن إرادة، إرادة مؤسسة الحركة التي أنتهي إليها وأسيرها حالياً، أما فيما يتعلق بانتقاص بعض مواقفنا السياسية فإننا نقول إن هذه اجتهادات فيما لا يمس مقاصد الشريعة الخمسة. الأمر الثاني: نحن نبتغي من وراء اجتهاداتنا مرضاة الله تبارك وتعالى.

الأمر الثالث: نزع أننا نعبر عن تطلعات شعبنا في الأمن والاستقرار وإزالة التهمة التي توجه أولاً للإسلام بأنه متطرف وثانياً للشعب الجزائري بأنه شعب يهوى التمرد وكأنه شعب دموي.

● لكن المسألة لو حصرت في أن تقولوا للمحسن أحسن وللمسيء أسات بالحسنى أيضاً لكان الأمر في إطاره المقبول، أما أن تكون مواقفكم كما يرى كثير من الناس مؤيدة على طول الخط وإلى جانب السلطة على طول الخط ومعارضة في نفس الوقت لبقيّة القوى المعارضة فإن ذلك هو الذي يلقي بهذه الشبهة عليكم؟

هل وجدنا نحن كجمعية خيرية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر من خلال مواضع تلقى على أعواد المنبر؟ أم أننا وجدنا بحركة سياسية تبتغي الوصول إلى السلطة بطرق سلمية؟.. جوابنا هو أننا نريد الوصول إلى السلطة بطرق سلمية إما مشاركة في السلطة وهذه فلسفتنا.. نستحدث ميكنازم التعايش مع غيرنا من التيارات واعتمدنا فلسفة معينة هي فلسفة المشاركة وليس فلسفة الغالبية وهذه مسألة أساسية نحسب أنها من الضرورية أن يدركها القارئ المسلم لمجلتنا الموقرة.

المسألة الثانية هي أن المعارضة.. هل وجدت من أجل المعارضة فقط.. إن كان الأمر هكذا فإن ذلك معناه أننا شيوعيون وتروتسكيون بطريقة إسلامية على طريقة الذبح بالطريقة الإسلامية، هل نريد أن نستحدث ميكنازم معارضة من أجل المعارضة أو الموافقة من أجل الموافقة.

الأمر الثالث هو أن حركة مجتمع السلم التي قدمناها للشعب الجزائري، برهن الشعب الجزائري بأنه أعطاهما جزءاً كبيراً من أصواته والتف حولها وحمد لها مواقفها الشجاعة في الوقت الضروري وليس في الوقت الذي يتأخر فيه البيان كما نسمع من حين لآخر.

الأمر الرابع: هو أنكم تتكلمون عن المعارضة، المعارضة في داخل بلادي أو خارجها، إذا كان القصد من المعارضة هو تعطيل النمو وبيع البلاد إلى الخارج وفرض سياسة الإلحاق الثقافي والسياسي والإعلان عن الهزيمة الحضارية وتوسيع الهوية كجزائريين وبين انتمائنا للامة العربية والإسلامية فإننا نرفض ذلك شكلاً ومضموناً.

● لكن هناك صمت من جانبكم عن بعض أخطاء السلطة ولم نلاحظ في خطاب حركتكم أي معارضة أو انتقاص للسلطة؟

○ هذه إما مغالطة أو أنك كبعض وسائل الإعلام الشرقية والغربية التي تعمن في مغالطة الرأي العام العربي والإسلامي، وتكون بهذا قد وضعت نفسك في خندق المغالطين، كفاتنا سياسة ترويض العقل على المعارضة فقط، نحن نريد أن نروض العقل الإسلامي على ضرورة تجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين الأحزاب فيما بينها وبين الثقة المؤدية إلى التنمية والمؤدية إلى الإزدهار والاستقرار والعمل الديمقراطي، وبغير هذا يصبح الأمر شديداً وجذباً أخذاً ورداً جذراً ومدماً وتحدث التوترات التي لاتخدم سوى مصلحة الصهيونية العالمية في عالمنا العربي والإسلامي.

● نكرتم أن حركتكم تسعى إلى السلطة بطريقة سلمية.. وهنا لي سؤالان هل هذا هو الهدف الوحيد للحركة.. فكما نفهم أن أي حركة إسلامية يكون الشق السياسي أحد جوانبها وليس كل جوانبها.. السؤال الثاني: هل ترى أن هناك ضمانات لعدم الانقلاب على الديمقراطية حين تصل قوة حركة مجتمع السلم إلى نقطة يرى فيها النظام خطراً عليه؟

○ إذا كانت نظرتكم بهذا الشكل الذي يبتسر الحركة ابتساراً فهذه أيضاً مغالطة أخرى.. نحن نريد من وراء مسانعة للسلطة كعمل سياسي يؤهل العاملين في الحقل الإسلامي والدعوي والتربوي ليقدم رجالاً أكفاء ويقدم برامج بديلة عن البرامج التي أدت إلى إفلاس البلاد وتخريب النظم ووضع الأمة بين قوسين لا دور لها.. لا إيجابية عندها، ولا فاعلية في دفع مسيرة النهضة والحضارة الإسلامية مستقبلاً، وهذا غير معقول أن تبقى الحركة الإسلامية أسيرة لأفكار لا تسمح لها بأن تكون جماهيرية، الحركة الحقيقية هي التي تسعى من خلال ممارستها المتعلقة بالجانب الدعوي والجانب التربوي والجانب السياسي والجانب الاقتصادي والجانب النقابي وتمس كل الشرائح، شرائح الصبيان، وشرائح الرجال، وشرائح الشيوخ، وشرائح المرأة، لكن بعض الأطراف المتغربة تريد أن تحصر العمل الإسلامي داخل دائرة المسجد على الطريقة الكنسية وذلك رغم ما للمسجد من دور هام في تنشئة الأجيال وإعطاء النظرة الشاملة لحقيقة الإسلام، لكنه يبقى فارغ المحتوى إذا لم يتمكن العاملون في الحقل الإسلامي من أن يكون لهم دور في التوجيه والريادة وقيادة الشعوب نحو الأفضل ونحو الاستقرار ونحو التنمية بشكل جيد.

لسنا كحركة إسلامية وحركة سياسية وحركة ديمقراطية نبغي من وراء هذا العمل السياسي أن نحصره في الوصول إلى السلطة ثم نكتف بأيدنا ثم يثور الشارع في وجهنا لأننا لم نتمكن من تلبية حاجاته اليومية وبالتالي يكون علينا أن نغلق الأبواب ونعود إلى بيوتنا ولا نتحرك لتأدية واجب الشهادة على الناس.. نحن نرى في حركة مجتمع السلم أن واجب الشهادة على الناس فيه مجالات متعددة ويتحرك في أصعدة كثيرة منها هذا الجانب السياسي الذي يكون فيه زمام التوجيه للامة في أيدي رجال أكفاء وأهل له.

الأمر الثاني: والمتعلق بموضوع الضمانات فقد أعطت حكومات الدولة الوطنية كثيراً من الضمانات والوعود ولكنها في نهاية المطاف تحولت إلى استبداد وديكتاتورية وتحكم في ثروات الشعب وتحايل على أصوات الشعب وإغلاق لقنوات الحوار وامتناع كلي عن محاوره العقلاء والمعتدلين في البلدان العربية والإسلامية إلا القليل، لهذا نقول إن أدبيات حركتنا تنص بعبارات واضحة وحاسمة على موضوع التعايش وموضوع التعدديات وموضوع الحوار، ولهذا رفعنا شعاراً في الجزائر يسمونه «الجزائر حررها جميع المخلصين وبينها جميع المخلصين» ونرى أن المخلصين مثلما يوجدون في التيار الإسلامي يوجدون في التيار الوطني وحتى في التيار العلماني يوجد مخلصون، ولديهم الخبرة ولديهم القدرة على التسجيل والإدارة والتنظيم ولهم القدرة على وضع البرامج التنموية، والمجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات يحتاج إلى كل هذه القوى الفاعلة لدفع عجلة النمو إلى الأمام وصولاً إلى مساحة واسعة من الاستقرار والأمن والتنمية.

● هل لكم تعاون مع بعض هذه التيارات؟
○ بدأ يتضح من خلال الانتخابات التي أجريناها على مستوى البرلمان أنه بدأت تتشكل عندها تقاليد ديمقراطية... تقاليد التعايش مع التيارات المخاصمة لنا وتقاليد المشاركة في صناعة القرارات على مستوى التشريع في البرلمان، حيث نحوز سبعين مقعداً ونأمل مع مشاركتنا في الحكومة بسبع حقائب أن

**دَعْوَةٌ أَمِنْذ الْوَهْلَة
الْأُولَى لِمَعَامَلَة
رِجَالِ الْإِنْقَاذِ بِمَا
يَعْمَلُ بِهِ
الْسيَاسِيُونِ..
وَنَادِينَا وَمَا زَلْنَا
بِضُرُورَة الْإِفْرَاجِ
عَنْ جَمِيعِ الْمُعْتَقَلِينَ
الَّذِينَ لَمْ يَتَوَرَّطُوا
فِي حَمْلِ السَّلَاحِ
ضَدَّ الشَّعْبِ
الْجَزَائِرِيِّ..
وَلَا نَرْضَى اعْتِقَالَ
عَصْفُورٍ فَضْلاً عَنْ
اعْتِقَالَ عَالَمٍ أَوْ
دَاعِيَةٍ**

**عَبَاسِي مَدِينِي
صَدِيقِي حَتَّى وَإِنْ
رَفِضَ هَذِهِ
الصَّدَاقَةَ وَحَتَّى
بَعْدَ أَنْ أُصْدِرَ فَتَوَاهُ
بِاعْتِيَالِي فِي يَوْمٍ
مِنْ الْأَيَّامِ.. لَكِنِّي
أَعْمَلُهُ مَعَامَلَةً
الْأَخِ.. وَكُنْتُ
أَتَمْنَى أَنْ يَتَوَجَّهَ
بِالشُّكْرِ لِمَنْ طَالَبَ
بِالْإِفْرَاجِ عَنْهُ**

**لا أرضي لوطني أن
يكون بلا دولة.. ولا
أرضي لبلد المليون
شهيد أن يبقى
بمؤسسات هشة..
ولا أخلط بين معارضة
حزبنا للحكم القائم
ووجوب الحفاظ على
الدولة**

**الذي يقاوم المنكر
بالمكر بالنسبة لنا
مرفوض والذي
يقاومه بالمعروف
ندعمه.. وسنظل
نعارض كل فساد
بالحسنى اعتماداً على
منهجنا السلمي الذي
أخترناه عن قناعة**

نستحدث اليات التعايش والائتلاف مع من يختلف معنا ولهذا نقول: إن الجزائر يتحكم فيها تياران اثنان هامان.. التيار الوطني الإسلامي: وهذا مفروض عليه أن يكون مؤتلفاً ومتحالفاً ومتضامناً لأنه يمثل البعد العربي الإسلامي لامتتنا ولشعبنا. التيار الثاني: هو التيار العلماني على ما فيه من تفصيل لكنه يمثل الأقلية في مقابل التيار الإسلامي الذي يمثل الأغلبية، التي ليس لها قدرة على التنفيذ إلا في القليل النادر، والتيار العلماني الاستنصالي يمثل الأقلية المجتمعية لكنه يمثل القدرة على التنفيذ والقدرة على احتلال المواقع المهمة وفرض القرارات على شعب يقدر بثلاثين مليوناً من السكان. لهذا فإن معركتنا من الآن:

أولاً: في كيفية إرساء تقاليد ديمقراطية وبمفرداتها، بمعنى التداول على السلطة بطريقة سلمية، والتداول على السلطة هنا أعني به التعايش بين التيارات التي تحب الخير لوطنها ولمجتمعا وهذا أمر أساسي في حركتنا وفي هذه الحالة تتعاون كذلك مع التيارات الأخرى لأنها أصلاً من أبناء الجزائر ولا يمكن أن يلفظها الشعب الجزائري كشريحة تمثل نهجاً ثقافياً معيناً لكن مع ذلك فالمفترض في قواعد اللعبة الديمقراطية أن الأقلية الفكرية تنصاع للأغلبية الوطنية.

● هذا الكلام الذي تفضلتم به ينطبق على الجزائر أو على الدولة كدولة في الحالات الطبيعية أي في حالة الاستقرار أما الآن فالجزائر في حالة حرب بين طرفين، طرف السلطة، وطرف مجموعات تعتنق العنف وحمل السلاح، والسلطة نفسها تمثل نموذج النظام الذي أورث الجزائر أزماته السابقة واللاحقة وهو السبب في كل المصائب الواقعة في الجزائر، ومع ذلك نجد بينكم وبينه علاقة أو تعاوناً فيما قبل، فما المميزات التي يتحلى بها هذا النظام حتى تقيموا معه علاقة؟

○ سؤلكم هذا يحمل مغالطات والرجاء من مجلة **الجزيرة** أن تكون عادلة وصادقة وبعيدة عن المغالطات:

أولاً: قولكم بأن الجزائر تعيش حالة استثنائية قول سليم، نحن سميناه في الجزائر حالة انتقالية، وقولكم إن الجزائر تعيش حرياً على طريقة بعض الاستنصاليين والعلمانيين الذين يقولون بأن هناك حرياً أهلية في الجزائر فهذه مغالطة أرجو أن تكون واضحة لدى الرأي العام خصوصاً قولكم بأن هناك طرفين متقاتلين طرف يمثل السلطة، وطرف يمثل جماعة

مسلحة، هذه مغالطة خطيرة لأن المستهدف من وراء الحملة الأمنية والدموية هو الشعب الجزائري الذي يتلقى الضربات يومياً سواء من خلال تجاوزات السلطة عند استعمالها الحق العام في متابعة المجرمين والإرهابيين، أو عندما نجد أن المجموعات المسلحة - ولا أقول الجماعة الإسلامية المسلحة - المجموعات المسلحة تستهدف المواطنين فإن العدد الذي وصل إليه الضحايا من ٧٠ إلى ٨٠ ألفاً من الضحايا رحمهم الله جميعاً هم جميعاً مسلمون فهل يعقل أن يحمل السلاح أحد المواطنين تحت دعوى أو زعم أنني أسترجع حقي المهضوم والمغصوب بسبب الانتخابات التي كسرت في ١٩٩٢، وأوجه بنديتي إلى صدر المواطنين وأقتل الصبية والأجنة في بطون الأمهات والعجزة والمشردين والفقر والأغنياء والمثقفين والأئمة والعلماء والدعاة وما إليهم، هذا ما لا يمكن أن يقبله عاقل.. بل إن الساكت عنه سواء في بلادنا أو في غير بلادنا يعتبر مشاركاً في هذا الإثم إلا إذا تبرأ منه.

● لا أدري .. الأحداث التي يقتل فيها من ٧٠ إلى ٨٠ ألف مواطن شهيد ماذا نسميها؟.. نسميها أحداث عنف أم نسميها حرباً؟

○ لا يمكن أن نسميها حرباً أهلية.. فالحرب الأهلية هي قتال قرية في مواجهة قرية، عشيرة في مقابل عشيرة، جهة في مقابل جهة، هذه هي الحرب الأهلية أما أن تأتي أطراف متنوعة ومشكلة من مواقع متعددة ثم تواجه الشعب برمته فهذا يعتبر عملاً مسلحاً في وجه شعب برمته وهذا ما يرفضه الشعب الجزائري رفضاً قاطعاً.. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هناك رغبة أكيدة عند بعض الأطراف داخل السلطة وخارجها وفي الأحزاب وفي داخل الجزائر وخارجها تعمل على جعل هذه المناسبة حرباً أهلية تمهيداً للدخول في عالم صناعة الفيدراليات التي طالما نادى بها كريستوفر حين قال إننا مستعدون لجعل الأمم المتحدة ٥ آلاف وطن و ٥ آلاف علم، وهذا ما لا نرضيه على الإطلاق.

● إذن ماذا نسميها؟

○ نحن سميناه هذه الأزمة «فتنة» بالمعنى الشرعي وسميناها مأساة بالمعنى الإنساني والغريب في الأمر أن الذين لاحظوا هذه الفتنة - وقد نبهنا إليها قبل حدوثها - التزموا الصمت إيماناً بل وجدنا من يدعم هذه الفتنة تحت أسماء متعددة ونحمد الله على تراجع الكثير من هؤلاء بالإعلان عن أنها فتنة يجب وقفها

القرضاوي: جاء نبي منشورات مذهلة لجماعات تعتبر المذابح تقرباً إلى الله.. ولا يمكن أن نسكت على هذا!

تفعل بل تتقرب إلى الله بذلك. تقول المنشورات: «وكل هؤلاء (الضحايا) موالون للكفر جميعاً ومن يتولهم منكم فإنه منهم، سنقتل رجالهم ونساءهم وأطفالهم المدنيين والعسكريين وكل هؤلاء، لن ندع لهم عيناً تطرف لن ندعمهم يهناً لهم بال أو يستريحون بنهار أو ينامون لليل حتى يكون الرعب مستولياً عليهم» لقد قرأت شيئاً فظيماً ويقدمون هذا على أنه هو الإسلام، والمشكلة أن يفعل ذلك أناس مخلصون مسلمون متعبدون وهذا ما كان يفعله الخوارج، ولذلك أنا في الحقيقة أقول إنه لا يمكن أن نسكت عن هذا ولا يمكن أن نقره، وأحد الإخوة يقول وما يدرينا أن هذا صادر منهم، وأنا أقول إن الذي يعرف لغة هذه الجماعات والفصائل يوقن أن هذا الكلام صادر منهم، وقد قرأنا قبل ذلك عن أمثالهم من جماعات التكفير وغيرهم فلا بد أن ننكر هذا الأمر ولا نقره ولا نسمح بأن يوصف الإسلام بأنه دين العنف، أي عنف أعظم من هذا؟ إذا كان هؤلاء يعملون ذلك باسم الإسلام ويباهون به!! ■



د. يوسف القرضاوي

أكد فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي إدانته الشديدة لما يجري على أرض الجزائر من مذابح، ودعا خلال زيارته للكويت الأسبوع الماضي إلى عدم السكوت على مرتكبيها. وقال فضيلته: منذ سنين وأنا أدافع عن الجزائر وأدافع عن الاختيار الحر في الجزائر وحملت السلطة المسؤولية وهذا لا شك فيه فنحن ضد الذين قطعوا الطريق على اختيار الشعب الجزائري وأدخلوا البلد في هذه الدوامة. ولكن هذا الذي يجري لا يمكن السكوت عنه بحال من الأحوال.... قتل الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً هذا أمر لا يجيزه مسلم، ففي الحرب الإسلامية الرسمية النبي ﷺ قال: «لا تقتلوا وليداً ولا تقتلوا امرأة ولا تقتلوا شيخاً، وجاء عن الخلفاء الراشدين هذا النهي وأكده: «ودعوهم وما فرغوا أنفسهم له».

هذه هي الحرب الإسلامية وهي حرب عدل ورحمة، ولكن الذي يجري الآن في الجزائر هو قتل بغير حساب وهذا ليس معقولاً أن تقوم به أي جماعة إسلامية إلى أن جانت منشورات مذهلة وهي تتبنى هذا وتعتز بها

نريد أن نروض العقل الإسلامي على تجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الأحزاب والشعب فذلك يضمن ديمومة الثقة المؤدية للتنمية وبغير هذا تحدث التسوترات التي لا نخدم إلا الصهيونية

في العدد القادم
يتواصل الحوار
حول موقف الشيخ
نحاح من الهدنة
التي أعلنها عباسي
مدني والتهامات
الموجهة للسلطة
بالتورط في العنف
والتلويحات
بالتدخل الأجنبي في
الجزائر والصراع
الأمريكي الأوروبي
هناك ورؤيته لما بعد
انفراج الأزمة ■

أقول ما من شك أن حركتنا دعت منذ
الوهلة الأولى إلى معاملة رجال الإنقاذ بما
يعامل به السياسيون.

الأمر الثاني: نادينا باستمرار في
جولات الحوار سواء عند وجود المجلس
الأعلى للدولة أو عند مجيء السيد زروال
إلى رئاسة الدولة، أو بعد انتخابه رئيساً
للجمهورية نادينا ومازلنا ننادي بضرورة
الإفراج عن جميع المعتقلين الذين لم يتورطوا
في حمل السلاح ضد الشعب الجزائري.

قولكم أننا نشغل ضد عباسي مدني
فعباسي مدني صديقي، حتى وإن رفض هو

هذه الصداقة وحتى بعد أن أصدر فتواه باغتيالي في يوم من
الأيام، ولكن يبقى دائماً أنني أعامله معاملة الأخ وأعتبر فتواه
تلك خطأ من الأخطاء التي يرتكبها كل الناس إذ ليس
معصوماً ولسنا معصومين ولذلك فإننا نادينا بضرورة الإفراج
عن المعتقلين وكنت أتمنى بعد الإفراج عنه وعن كثير من
العناصر التابعة للإنقاذ أن يتقدم بالشكر الجزيل لمن طالب
بالإفراج عنه لكننا وجدناهم على غير ما تصورناه، فليكن...
نحن نؤذي واجباً دينياً وواجباً وطنياً هو ضرورة الإفراج عن
كل المعتقلين.

وقد قلت يوماً بعد أن تم الإعلان عن نتائج الانتخابات
الرئاسية: إن الدستور خول لرئيس الجمهورية جملة من
الصلاحيات منها العفو الشامل عن جميع المعتقلين، فالأمر
إنه بيد رئيس الجمهورية وليس بيدنا، نحن نطالب بالإفراج
ولن نرضى اعتقال عصفور.. فكيف نرضى باعتقال عالم أو
داعية أو إنسان؟

● وماذا عن حديثك في جريدة لوفيجارو
الفرنسية الذي يشتم منه عدم الترحيب بالإفراج عن
عباسي مدني؟

○ أرايت أنت... شكأت أحكامكم «الصحافة» ولم
تسمعوا منا، فلو سمعتم منا مباشرة ما أصدرتم هذه
الأحكام والأن سمعون مني مباشرة.. بعيداً عن لوفيجارو
والصحف الأخرى.. أنا الآن أتكم معكم مباشرة لأنني كلفت
أن أكون الناطق الرسمي لحركة مجتمع السلم وقلت لكم منذ
قليل رأيي ■



والتبرؤ منها، والجانب المساوي أن الكثير من
البلدان العربية والإسلامية والأوروبية
والأمريكية لاحظت هذا الجانب الإنساني
المهدر طوال خمس سنوات وسكت الكل عن
هذا بل وجدوا من يؤيد مثل هذه العمليات
والآن بدأنا نسمع بضرورة التدويل أو التدخل
الأجنبي، وما مناوورات قوات التدخل السريع
الأوروبية في شمال إفريقيا في الأيام الأخيرة
في مياه البحر المتوسط قرب اليونان إلا دلالة
على أن هناك رغبة ليس في التدويل ولا في
الاهتمام الدولي بالشعب الجزائري إنما رغبة
في التدخل المباشر داخل الوطن، وقد أعلنت

غير مرة أن من أراد أن تتكلمه أمه من أي بلد كان ويريد التدخل
في البلاد فليقتضل إلى وديان وسهول وجبال الجزائر.

● هل هناك قبول من السلطة في الجزائر لطرحكم
الحضاري هذا الذي تفضلتم به؟

○ الذي يهمني هنا أمران أساسيان:

الأول: هو مرضاه الله تبارك وتعالى وأن أقباله ويدي غير
ملطختين بالدماء، ويطني غير مملو، بالحرام.. لم ننتهك
عرضاً، ولم نجزر رأساً، ولم نقطع رقبة، ولم نستول على
أموال الناس بالحرام، ونعمل على تجسيد مقاصد الشريعة
في الكليات الخمس التي يعرفها علماء الأصول.. وهذا هو
الذي يهمني.

الأمر الثاني: هو أن الشعب الجزائري من خلال تفاعله
مع حركتنا والتفافه حولنا أعطانا عربون ولاء، ونحن نعطيهم
عربون تجسيد التطلعات وفق الثوابت الوطنية والإسلامية
والعربية التي يحملها شعبنا، وإذا غضبت السلطة أو جناح
من السلطة على هذا الأمر أو غضب بعض الأحزاب فليغضبوا
مادماً في مرضاة الله سبحانه وتعالى.

● أنتقل إلى نقطة أخرى وهو ما يبدو في خطابكم
من إشارات رافضة لعودة جبهة الإنقاذ مرة أخرى
وعدم ترحيبكم بالإفراج عن عباسي مدني؟

○ كأنكم تريدون أن تضعوا محفوظ نحاح في قفص
التهام وكأنني أمام قاضي تحقيق أو نائب المدعي العام
وتريدون مني أن أجيب عن كل هذه التساؤلات، والحقيقة أنها
تساؤلات تجاوزها الزمن.

جمع كبير من علماء الإسلام يوقعون على بيان تجريم المذابح في الجزائر

حسنين محمود حسنين، د. عبدالعزيز إسماعيل
صقر، د. محمود محمد حسن، د. محمد عتيقي،
دمحمد محمود متولي، حمدي رجب عبدالغني،
محمد علي صياد، دمحمد الأحمد أبو النور، نهاد
عبدالحليم عبيد، د. سعد المرصفي، د. أبوسريع محمد،
علي حسن رضوان، طارق سامي سلطان العيسى،
دمعمر سليمان الأشقر، المستشار عبدالله العقيل،
د. خالد المنكوري، مناع خليل القطان، د. أحمد محمد
العسال، محفوظ نحاح، صقر عبدالله المهدي،
عبدالله علي حيالي، عبدالرزاق حسين حسن، د. علي
الشيخ أحمد أبو بكر، إبراهيم شريف أحمد، أمير
الدين سرتانجاني، حمد أحمد عمر، محمد رشيد
العويدي، أحمد علي الصيقي، محمد سراج الحسن
أمير الجماعة الإسلامية بالهند، أحمد ليمو، د. عدنان
العاوي، د. الأمين محمد عثمان، دمحمد أختو،
محمد طيب عبدالوهاب ■

د. وليد الكندري، د. مصلح سيد بيومي، د. مصطفى
عبدالجواد عمران، الشيخ عبدالعزيز غانم يوسف،
د. فلاح السعيد، د. وليد الشايجي، د. محمود
أحمد طحان، د. عبدالرزاق الشايجي، د. السيد
عبدالعزیز العدوي، د. عنان علي شكري، ناصر
عبدالعزیز النوري، كامل الشريف، د. يوسف
القرضاوي، المشير عبدالرحمن سوار الذهب،
عبدالعزیز عبدالرزاق المطوع، د. حامد بن أحمد
الرفاعي، محمد أمين سراج، د. محمود أحمد
طحان، عبدالسلام الهراس، حمد سعد الجاسر،
الشيخ صلاح الدين فخري، توفيق إسماعيل
الشريف، د. عصام البشير، عيسى ماجد الشاهين،
محمد سالم الراشد، د. عجيل جاسم النشمي،
الشيخ أحمد القطان، سلمان محمد عبدالرحمن
منذني، د. جاسم محمد مهلهل الياسين، دمحمد
عبدالغفار الشريف، عبدالسلام صبحي حامد،

أصدر جمع كبير من العلماء والدعاة في
الكويت والعالم الإسلامي بياناً شاملاً عن
مأساة الجزائر ناشدوا فيه جميع العلماء
والمفكرين والحركات الإسلامية في العالم
محاربة العنف الوحشي الذي لا صلة له بتعاليم
ديننا الحنيف وكشف الجهات المغرضة التي
تستغل الفراغ والاضطراب لحشر الإسلام في
مواجهات مغلوبة لإجهاض إرهابات النهضة
العقائدية التي يعيشها العالم الإسلام مشرقاً
ومغرباً، وقد نشرت **البيان** نص البيان في
عديدها الماضي وتنتشر اليوم أسماء العلماء
الذين وقّعوا عليه وهم كالتالي كما جاء في
كشف التوقيعات:

د. عبدالحسيب سند عطية، د. عبدالستار نوير،
د. عبدالحليم أحمد، د. الرشيد محمد يونس،
د. سليمان معرفي، د. السيد محمد السيد توح،

المجتمع تجري مواجهة بين الفريقين

هل حدث انشقاق في الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

■ **الهيئة التنفيذية: الهدنة قائمة.. وأمراء جيش الإنقاذ تجاوبوا معها**

■ **المجلس التنسيقي الجديد: لا نوافق على الهدنة مع النظام ونحن نتقرب إلى الله بكل شهيد لنا**

بيان مفاجئ صدر عما يسمى بالمجلس التنسيقي في الخارج حاملاً اسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ موقّعا باسم أحمد الزاوي الناطق الرسمي المؤقت للمجلس... البيان يحمل تأكيدا بعزل الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج بعد أن قطعت شوطاً كبيراً - على حد قوله - في سياسة الاستسلام، كما يعلن البيان رفضه للهدنة التي أعلنتها الهيئة التنفيذية، مؤكداً أن الجيش الإسلامي للإنقاذ لم يعد ملتزماً بها، وبالطبع حمل البيان بشدة على النظام الجزائري مطالباً بمجاهدته، ويصدر هذا البيان يبدو للمتابع للشأن الجزائري أن هناك خلافاً بين قيادة جبهة الإنقاذ، وأن هناك مجموعتين تقول كل منهما أنها تمثل الجبهة في الخارج: الهيئة التنفيذية التي تضم رابع كبير والمتحدث باسمها عبدالكريم ولد عدة، والمجلس التنسيقي الجديد ويمثله أحمد الزاوي ومن معه، والطرفان يؤكدان على تبعيتهما للقيادة الشرعية للجبهة.

للأسف استطلعت رأي الطرفين باتصالات هاتفية مع كل من: أحمد الزاوي - المتحدث باسم المجلس التنسيقي، وعبد الكريم ولد عدة - المتحدث باسم الهيئة التنفيذية لمحاولة التوصل إلى حقيقة الأوضاع، وبداننا الحوار مع أحمد الزاوي وهو من مواليد ١٩٦٠م ودارس للعلوم الشرعية وعضو في مجلس الشورى الوطني للجبهة، وكان نائباً لرئيس لجنة الدعوة والإرشاد في الجبهة.. ويقول عن نفسه إنه المتحدث الرسمي حالياً باسم الجبهة الإسلامية.

السلم.. والسلام الحقوقي وليس الوظيفي وعنوان تأسيس الجبهة هو الحوار والسلام.

● أريد كلاماً واضحاً ومحددًا.. هناك هدنة أعلنها ما يسمى بالجيش الإسلامي للإنقاذ.. ويقال إن الشيخ مدني قبلها.. لكنكم أنتم اليوم ترفضونها.. لماذا.. وهل هي دعوة لاستمرار القتال؟

○ نحن مع الهدنة من حيث المبدأ.. ولكن الطريقة التي أدبرت بها غير سليمة من جانب كما أنها تكرر الظلم.. ظلم السلطة من جانب آخر.

● هل رفض الهدنة من جانبكم يعد إعلاناً لاستمرار إراقة الدماء؟

○ نحن نقاتل السلطة.. ونقاتل من قاتلنا.

● لكن الشعب الجزائري هو الضحية؟

○ الشعب الجزائري بطلانه مقاتل معنا ضد السلطة التي انقلبت ضد الشرعية والديمقراطية.

● أفهم من ذلك أنكم تواصلون القتال في الجزائر؟

○ نعم.. قواعدنا العسكرية مازالت تجاهد ضد النظام ومؤسسات النظام.

● وما علاقتكم بالمذابح اليومية للمدنيين التي يروح ضحيتها النساء والأطفال والعزل؟

○ معاذ الله.. نحن أحرص الناس على صون الدماء.. ونحن ضد هذه المجازر وجهادنا ينحصر ضد النظام ومؤسساته.

● وإلى متى سيتواصل قتالكم ضد النظام؟

○ الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.
● لكن استمراركم في القتال سوف

اجتهاداً ثانياً، ونعتقد أننا نمثل مقررات الجبهة ونطبق فلسفتها وهويتها التي تعتمد أسلوب المطالبة والغالبية.

● هل يمكن أن نعتبر أن للجبهة الإسلامية للإنقاذ هيئتين تتحدثان باسمها؟

○ لا.. لكن صار لها اجتهادان.. اجتهاد يمثل الهيئة، والآخر يمثل المجلس التنسيقي.

● ومن تصدق إذن إذا كان الاجتهادان متضاربين؟

○ نحن ندعو كل الغيورين على القضية الجزائرية وعلى مصداقيتها إلى المحافظة على أهداف النضال والجهاد الجزائري.

● لماذا ترفضون الهدنة؟

○ لأن النظام الجزائري يعتقد أن ملف الجبهة الإسلامية للإنقاذ صار مغلقاً، ونحن من جانبنا..

كيف يمكن أن نثق بنظام انقلابي قائم على العنف، وأخل بوعده الديمقراطي والتزاماته أمام الرأي العام الداخلي والخارجي.

● هل نفهم من ذلك أنكم مع استمرار الحرب ضد الحكومة؟

○ نحن حزب سياسي ولسنا جيشاً عسكرياً ولكن لدينا قواعد عسكرية تجاهد ضد النظام وتلتزم بخط الجبهة.

● وما خط الجبهة في القتال تحديداً؟

○ الجهاد في رأينا «مفردة» تتحرك عندما تُمس حقوقنا وعندما تنتهك حرماننا وأعراض الأمة، فهو ليس خياراً ترفيهاً بقدر ما هو مؤسسة أملتها الضرورة.

● وأكد لك مرة أخرى أننا حزب سياسي يريد

● ماذا حدث بالضبط حتى تعلنوا عن هيئة جديدة ويتم إقصاء الهيئة التنفيذية؟

○ نحن نعتقد أن الاختلاف حق مشروع بين البشر، ولكننا مطالبون بتصحيح الانحراف الذي حدث من الهيئة التنفيذية والذي يتمثل في تبيض مسارات الانقلابيين والاعتراف بشرعية مؤسسة قائمة على سلطة الطوارئ والاستثناء.

● ألم يحدث حوار بينكم قبل حدوث هذا الازدواج أو الانشقاق؟

○ نعم جرى حوار بيننا ولكنه وصل إلى طريق مسدود.

● قبل أن تصبح ناطقاً باسم المجلس التنسيقي الجديد.. أين كنت؟

○ كنت عضواً بالهيئة التنفيذية منذ تأسيسها في سبتمبر عام ١٩٩٣م، لكنني جمدت عضويتي بها عام ١٩٩٤م، لخلافات منهجية تتعلق بألية اتخاذ القرار غير الواضح.

● إذن أنت من الأساس خارج الهيئة التنفيذية منذ ثلاث سنوات.. فمن تمثل الآن؟

○ أنا أمثل قيادة الجبهة الشرعية.. الشيخ عباسي مدني وعلي بلحاج وقيادة الداخل.

● وهل لديك تفويض منهم بتمثيلهم والتحدث باسمهم؟

○ نعم..

● والهيئة التنفيذية (رابع كبير وعبدالكريم ولد عدة) في نظرك صارت لا تمثل الجبهة أم تم تجميدها؟

○ نحن لا نمك تجميد أحد، فالذي يملك هذا القرار هو المؤتمر العام للجبهة، إنما نحن نمثل



■ آثار إحدى المذابح

على الجانب الآخر اتصلت المجتهد بالهيئة التنفيذية للإنقاذ في الخارج والتي خلعتها المجلس التأسيسي أو انشق عليها لنرى ماذا عندهم وكانت ردود السيد عبدالكريم ولد عدة المتحدث الرسمي باسم المجلس كالتالي:

بقية القيادات عبدالقادر حشاني وحبري جمازي فنحن على اتصال دائم بهم وهم مع الهدنة وليس لهم موقف آخر.. ثم إن هناك واقعا محسوسا وهو ما تعلقه وسائل الإعلام عن استجابة أمراء جبهة القتال لإعلان أمير الجهاد في الجيش الإسلامي للإنقاذ عن الهدنة وما تعلقه عن موافقة القيادة السياسية عليها، ومن عنده خلاف ذلك فليتحمل موقفه.

● هم يقولون إن قيادتهم هي عباسي مدني ومن معه وأنتم كذلك.. فمن نصدق؟
○ أنا اتحدث عن حزبي وقيادتي.. ولا أستطيع أن أعلق على الإشاعات فقد سبق بيان المجلس التنسيقي بيان السبعة وبيان الأربعين.
● كيف تمت الهدنة؟

○ بمفاوضات واتصالات بين قيادة الجيش الإسلامي للإنقاذ وقيادة الجيش الحكومي.
● هل علمت بذلك سلطات النظام؟
○ بالتأكيد علمت.

● هل أجريتم اتصالات مع السلطة عقب إعلان الهدنة؟
○ لا.. الاتصالات غير موجودة، لكن المفاوضات تتم بين الجيش الجزائري والجيش الإسلامي للإنقاذ وهي متواصلة. ■



■ عباسي مدني

● ما تعليقكم على بيان المجلس التنسيقي الذي صدر والكلام الذي قاله السيد أحمد الزاوي المتحدث باسم المجلس؟
○ لا تعليق لنا.. وأنا أفضل دراسة البيان أولاً ثم الخروج برد شامل يركز على مستوى البيان.
● الفريق الجديد في جبهة الإنقاذ يرفض الهدنة ويرى استمرار القتال كحل جهادي ضد السلطة؟

○ الذي أعلمه أن إعلاننا للهدنة مازال قائماً وكل قيادات الجبهة السياسية والميدانية في الداخل بما فيها الشيخ عباسي مدني ملتزمة بهذه الهدنة.
● لكن المجموعة الجديدة تقول إن الشيخ مدني معها ومع مواقفها في استمرار القتال؟

○ الموقف الذي أعلنه الشيخ مدني بنفسه في الهدنة يظل هو مرجعنا حتى نسمع موقفاً آخر صريحاً.. والذي نعرفه عن الشيخ مدني أنه رجل مبادئ ولا يغير ما يقوله بسهولة.

● وهل اتصلتم بقيادات الداخل والشيخ مدني للوقوف على الحقيقة؟
○ الشيخ مدني في الإقامة الجبرية والاتصالات به مقطوعة، أما

ينهكم وقد يهلككم.. ليست هناك وسيلة أخرى غير السلاح؟

○ جهادنا هو وسيلة اضطرارية نحن مكرهون عليه لانتزاع حقوقنا.. نحن نتقرب إلى الله بكل شهيد وبكل قطرة دم تسيل نروي الشجرة المباركة.. شجرة الدولة الإسلامية!!

● ألا ترى أن نهجكم هذا في مواصلة القتال ضد السلطة يمثل نوعاً من الانتحار؟

○ ليس انتحاراً.. وإنما هو جهاد.. ولم يكن أحد يصدق أن فرنسا كان يمكن أن تخرج من الجزائر.. وإنما أخرجها الجهاد.

● كان الشعب الجزائري كله يجاهد ضد عدو محتل.. لكنكم الآن جزائريون تقاتلون ضد جزائريين؟

○ قاتلنا جهاد وتحرير لحقوقنا التي مضت وقواعدنا التي سجنتم والذي سينتهي هم الجنرالات الذين بلغوا سن السبعينات من العمر، أما شبابنا فهم مازالوا في العشرينات والمستقبل لهم.

● شبابكم تحصدكم المعارك.. فعن أي مستقبل تتحدث؟

○ وماذا نفعل.. هل نستسلم؟
● هل الشيخ عباسي مدني يقركم على هذا المنهج؟

○ الشيخ مدني معنا.. وهو مع تفجير قتال الحياة.. هو مع المقاومة والجهاد.

فيما تتنافس القوى السياسية بـ ٨٢ ألف مرشح في الانتخابات المحلية بعد غد

بداية انشقاق في الجماعة المسلحة ورابطة الدعوة والجهاد تلزم بالهدنة

الجزائر: عامر حمدي

أعلنت «الرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد» عن توقيف العمليات القتالية ابتداءً من يوم الجمعة ١٠ أكتوبر الجاري، وبررت الرابطة التي كانت تنشط في ناحية المدينة، في بيان أمضاه أميرها علي بن حجر، مؤرخ يوم الخميس ٩ أكتوبر الجاري، القرار الذي اتخذته بـ«فسح المجال، له البحث عن حل شرعي عادل وشامل»، الرابطة اعتبرت قرارها ليس «استسلاماً، وإنما «رفع للغطاء عن أولئك الذين يقترفون الجرائم في حق شعب اعزل، على حد تعبيرها، والرابطة التي تفسر أيضاً قرارها بما وصل إليه الشعب الجزائري المسلم من تمزق وقتل وضنك العيش وفساد وتشريد، واعادت التذكير بمطالب، تشترك فيها الجماعات الإسلامية مثل تطبيق الشريعة «الغاية التي قام لأجلها بيان نوفمبر ١٩٥٤م، واكدها الاختيار الحر للشعب في ديسمبر ١٩٩١م، حسبما تقول.

من جانبه أصدر الأمير الجهوي للجيش الإسلامي للإنقاذ بالغرب أحمد بن عائشة بياناً يأمر فيه الأمراء والكتائب المنضوية تحت لوائه بتوقيف العمليات المسلحة، البيان الذي حمل توقيع وختم أحمد بن عائشة، والمحرر بتاريخ ٢٠ سبتمبر ١٩٩٧م، أي قبل ساعات فقط من دخول الهدنة في حيز التنفيذ والتي دعا إليها مدني مزراق جاء ليؤكد التصريح الذي أدلى به رابع كبير - مسؤول الهيئة التنفيذية للحزب المحظور بالخارج - لإذاعة فرنسا الدولية حول موافقة أمير منطقة الغرب للجيش الإسلامي للإنقاذ على القرار الذي أصدره أميره الوطني مدني مزراق، وحسب ما أورده بيان بن عائشة، فإن النداء الذي وجهه يأتي استجابة لنداء الأمير الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ، وتحقيقاً لرسالتين بعث بهما عباسي مدني مؤرختين في ٢٦ يوليو و ١٤ أغسطس الماضيين، حيث من خلالهما على توقيف النزيف في أقرب وقت ممكن، وبناء على ذلك يضيف البيان أن الأمير الجهوي للجيش الإسلامي للإنقاذ يأمر كافة المناطق التابعة له، ويدعو كافة الكتائب لتوقيف كل عملياتها المسلحة ابتداءً من أول أكتوبر الجاري، من جهة ثانية وحول الإجراءات التي ينوي مباشرتها بن عائشة بعد التاريخ المعلن للهدنة بالجهة الغربية لجزائر، جاء في البيان ذاته أنه على الأمراء والكتائب الاحتفاظ بالمناطق الجهادية والتزام الحيطة والحذر لتفويت الفرصة على أعداء الجزائر، والوصول بهذا الشعب إلى ساحة النجاة، وفيما لم يشر البيان إلى من هم هؤلاء الأعداء ولا موقف عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ بالغرب

كما طالبت الرابطة «بإطلاق سراح المساجين» وعلى رأسهم علي بلحاج، وتهيئة أجواء الحرية الإعلامية، والسياسية، ولم تنس الرابطة تذكير من وصفتهم به «المجاهدين» بالتزام مواقفهم، وأن «لا يضعوا السلاح».

بيان الرابطة هذا يشبه في محتواه بيان أمير «الجيش الإسلامي للإنقاذ لناحية الغرب أحمد بن عائشة الذي دعا أفرادها لتوقيف العمليات القتالية مع الاحتفاظ بما أسماه به المناطق الجهادية.

ويذكر أن الرابطة المذكورة كانت قد أنشئت في فبراير الماضي في المدينة، وترأسها علي بن حجر - أحد مرشحي الجبهة الإسلامية المنحلة في ديسمبر ١٩٩١م، وأحد أئمة مسجد حي «قطيطن» بالمدينة (٩٠ كم جنوب غرب العاصمة) - ويجهل إلى الآن سبب خروج بن حجر على جماعة مدني مزراق بإنشائه الرابطة التي أكمل بها عمله الإرهابي الذي بداه منذ سنوات بالمدينة ونواحيها.

كما أعلنت «هيئة الأركان الوطنية للجيش الإسلامي للإنقاذ» عن دعمها المطلق للنداء الذي وقَّعه يوم ٢١ سبتمبر الماضي مدني مزراق والقاضي بتوقيف العمليات القتالية عبر كل التراب الوطني ابتداءً من الفاتح من أكتوبر الحالي، بيان الهيئة المذكورة المؤرخ في ٢ أكتوبر، أشار إلى أنه ينتظر أن يوفي أصحاب القرار في الدولة الجزائرية بوعودهم وعهودهم دون نكر لهذه الوعود والعهود، كما طلب البيان بتمكين عباسي مدني - المسؤول الأول في الحزب المحظور الموجود رهن الإقامة الجبرية من حريته الكاملة، وإطلاق سراح المساجين وفي مقدمتهم علي بلحاج.



من الجماعات الإسلامية المسلحة التي توعددها مدني مزراق لعزل القائمين على العنف الإجرامي، أشار بيان بن عائشة إلى أنه والكتائب المنضوية تحت لوائه تنتظر أن يقوم أصحاب القرار في الدولة الجزائرية بخطوات حكيمة تثبت حسن النية.

بداية اتساع رقعة الانشقاق

ومن جهة ثانية أصدرت «جماعة حماة الدعوة السلفية» (سرية الأموال السلفية سابقاً) بياناً اعتبرت فيه العمل الإرهابي «جهاداً شرعياً ضد حكام مرتدين»، الجماعة التي كانت منضوية تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة، انتقدت هذه الأخيرة ووصفتها بالمنحرفة، بعد سيطرة «القطبيين» و«الجزارة» عليها، هذه الجماعة التي لا يعرف عنها الكثير تكون حسب البيان قد أنشئت من بقايا تنظيمات الجزائر الإسلام الإقليمي، والتي قتل مسؤولها الأول محمد السعيد في نوفمبر ١٩٩٥م في إطار التصفيات بين الجماعات الإرهابية.

وبالمقابل ومن باب المنافسة والمزايدة، ضاعفت الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» من فضاءاتها لتثبت أنها «الراية الموحدة للجهاد» في الجزائر، وفي وقت تتلقى فيه ضربات قوية (الحطاطبة، الشريعة، أولاد علال وتيارت، يحاول ما بقي من الجبهة المنحلة إيجاد مخرج مشرف كاستثمار مستقبلي قد يكون عودة جبهة الإنقاذ باسم آخر، وكاستثمار مستقبلي أيضاً يضع العديد من قادة جبهة الإنقاذ المنحلة قدماً في «معسكر الحرب» أو أفراداً في «معسكر السلم»، وآخرين في المعسكر الآخر.

وتأتي هذه الأحداث وسط استعدادات الأحزاب



■ تفتيش عن مرتكبي المذابح

والقوى السياسية للانتخابات المحلية «البلدية» التي تجرى بعد غد الخميس (٢٣ / ١٠) ويتنافس فيها أكثر من ٨٣ ألف مرشح يمثلون مختلف القوى السياسية في البلاد.

ويقدر عدد الناخبين بـ ١٥ مليوناً و ٨١٧ ألفاً و ٣٠٦، نصفهم تقريباً من النساء، وتتراوح أعمار ٦٠٪ منهم بين ١٨ و ٤٠ عاماً.

وذكر بيان صادر عن وزارة الداخلية أنه سيتم فتح ٧ آلاف و ٨٦٠ مركزاً انتخابياً تضم ٣٥ ألفاً و ٢٤٠ صندوق اقتراع، منها ٧٤٦ صندوقاً متنقلاً ويشرف عليها ٧٥٠ ألف موظف.

وقد أعلنت جبهة الإنقاذ في المنفى مقاطعتها لهذه الانتخابات وهدت أنصارها في بيان أصدرته يوم الإثنين ٣ أكتوبر الجاري إلى المقاطعة التامة، معتبرة أن الانتخابات السابقة أثبتت فشل سياسة الإقصاء والتهميش، ويأتي موقف الجبهة هذا على عكس موقفها من الانتخابات البرلمانية التي تركت فيها الحرية لأنصارها في المشاركة أو المقاطعة.

وعلى الصعيد الخارجي وفي فرنسا تذهب أغلب وسائل الإعلام الفرنسية إلى قراءة أسباب الأزمة بطريقة أحادية، تختزلها في صراعات الأجهزة، في حين يظهر انقسام الطبقة السياسية الفرنسية إلى موقفين: الأول يمثل الحزب الاشتراكي الحاصل على الأغلبية في الحكومة، والثاني يمثل اليمين والحزب الشيوعي، ومقابلهما بدأ يبرز موقف ثالث، فاليمين الفرنسي الموجود في المعارضة حالياً لا يضع الجماعات الإرهابية والسلطة الجزائرية في كفة واحدة، حيث أبرز فيليب سيغان - الرئيس السابق للبرلمان الفرنسي، والرئيس الحالي لحزب التجمع من أجل الديمقراطية (حزب الرئيس شيراك) - في حديثه

الأسبوع قبل الماضي للقناة التليفزيونية «ت.ف.١» انتقاده الشديد لتصريح ليونال جوسبان - رئيس الحكومة لنفس القناة موضحاً «بأنه وجوسبان من جيل واحد، وقد عاشا بالم ومرارة حرب الجزائر»، لكنه مع ذلك لا يتفق مع نظرة رئيس الحكومة في تقسيم الوضع الجزائري، خاصة في «وضع السلطات الجزائرية في كفة واحدة مع المعارضة الإسلامية المسلحة»، وقال رئيس التجمع من أجل الجمهورية: «إن تصور الخط الثالث في الجزائر هو عقلية لا توجد إلا عند ليونال جوسبان».

وكان رئيس الحكومة الفرنسي، بعد تحفظ طويل حول الموقف الفرنسي بشأن ما يجري في الجزائر، قد أدلى يوم الإثنين ١٣ / ١٠ الجاري بتصريح لقناة التليفزيون الفرنسي «ت.ف.١» يتناقض فيه كلياً مع موقف الرئاسة الفرنسية ويتناقض حتى مع تصريح وزير خارجيته في الأيام الماضية، وبالرغم من أن المسؤول الأول في الحكومة الفرنسية قد أدان «المتطرفين الإسلاميين» ممن أسماهم بالمعارضة المتعصبة والعنيفة المكافحة ضد السلطة، إلا أنه أبدى نوعاً من الشك لما يجري في المدة الأخيرة في الجزائر مسجلاً أن «الصعوبة الكبرى هو أننا لا نعرف حقيقة ما يجري، نحن نرى رعباً مفرعاً وعنفاً ضد السكان، لكنه من الصعب جداً تحديد هويته، لذلك نحن مضطرون لأن نكون يقظين».

ويأتي تصريح ليونال جوسبان بعد أيام من صدور بيان الجماعات الإسلامية المسلحة «الجياد»، وبالرغم من تالته لما يجري بالجزائر إلا أنه يريد ربما كسب تعاطف فئة من الفرنسيين مع حزبه. ويرى المراقبون أن التصريح الأخير لرئيس الحكومة الفرنسية لا يعبر عن مواقف أصدقائه في الائتلاف الحكومي اليساري، فالخضراء أو الشيوعيون ليس لهم نفس التحليل ولا نفس النظرة.

ورغم ذلك، فإن المسألة الجزائرية ليست كافية لفرقة الجبهة اليسارية التي وضعت الاشتراكيين الفرنسيين في سدة الحكم، والذي يتداول هذه الأيام في فرنسا لدى الطبقة السياسية سواء في الحكم أو في المعارضة، إنه لا يجب أن تتدخل فرنسا، فالمشكلة هي مشكلة الجزائريين، وهذا الرأي يتقاسمه إيف بوني، وهو مسؤول سابق للمخابرات الفرنسية الذي نشر مؤخراً مقالاً يومية «لوموند» تحت عنوان: «الجزائر ليست عطشى إلا لدعمنا»، ويأتي هذا المقال بعد يوم من تصريح رئيس الحكومة الفرنسية الذي ينتقد فيه رجل

مواقف الفرنسيين تتجه نحو التوحيد من الأزمنة الجزائرية

المخابرات السابق ما يعتبره بالمحاكمات الفرنسية الخاطئة، فبالنسبة إليه «حان الوقت للعدل في هذه المحاكمات، خاصة الموجهة منها ضد الرئيس محمد بوضياف والرئيس زروال، موضحاً بأن الرئيسين قد جنباً فرنسا قيام دولة ثيوقراطية بالقرب منها ونصب صواريخ بجوارها».

وينتقد إيف بوني - دون أن يشير إلى أي قطاع مؤسساتي بفرنسا - الخطاب المهيمن، ويشير في ذلك إلى بعض الأوساط السياسية الحاكمة والصحفية بفرنسا التي تنتقد تباطؤ الجيش والشرطة في التدخل لإنقاذ المدنيين في المجازر الأخيرة، ويقول عنهم رجل المخابرات السابق: «إن الذين يرغبون هذه الاتهام هم نفس الأشخاص الذين ندنوا ولدة طويلة بقمع قوات الأمن» كما يردد بعض الناس الذين يقولون بأن المجازر الأخيرة هي من فعل قوات الأمن الحكومية بقوله: «كفى من المغالطات التي ليس لها أي سند، فقوات الأمن مكونة من شباب، مثل ما هو موجود عندنا بفرنسا، فكيف يذبحون ويقتلون دون أن يتضرر أو يتردد أحدهم ليندب بذلك».

ويضيف إيف بوني: «ورغم أننا نعرف الشيء القليل عن طبيعة السلطة في الجزائر، فإنه لا يمكن لنا إلا الرمي نهائياً بهذه التهمة الإجرامية، ويصل رجل المخابرات السابق ليتساءل عن الصمت المحيط بمسيرة نباحي الكتيبة الخضراء لعنتر زوايري ويقول بأنهم «هم الذين قاموا بالمجازر الأخيرة لأنهم لا يتفقون مع الاتفاق الذي أبرم مع مدني مزراق، أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ».

وفي نفس الإطار قامت لأول مرة الأسبوعية الفرنسية «ماريان» (نشرة مستقلة) بقراءة جديدة لما يحدث في الجزائر على ضوء المجازر الجماعية المرتكبة أخيراً بضواحي العاصمة الجزائرية، وقد أشرف على إعداد هذا الملف - جان فرانسوا كان - مدير الأسبوعية، وأحد الوجوه المعروفة في الأوساط الصحفية والسياسية بفرنسا بمقاله المطول «الجزائر والأسباب الحقيقية للشباعة»، ويسجل فرانسوا كان انتقاداته الشديدة لبعض وسائل الإعلام الفرنسية، موضحاً أنها تغير من خطابها حينما يتعلق الأمر بالجزائر، حيث إن هذه الوسائل تساوي بين المجرمين وقوات الأمن، ليصل إلى ضرورة تغيير هذا التحليل المبني على إيجاد حل وسطي بالاتفاق مع المجرمين، وموازة مع انتقاد مدير أسبوعية «ماريان» للأطراف الفرنسية التي تؤكد بأن الحل الوحيد في الجزائر يمر عبر الاتفاق السياسي، وترى بأن الكفاح ضد الفاشية الخضراء أمر غير شرعي، فإنه يحمل في مقاله السلطة الجزائرية مسؤولية كبيرة، يرى بأنها انتهجت سياسة مزدوجة: مكافحة الإرهاب وفي الوقت نفسه المفاوضات السرية مع الإسلاميين، وهو الشيء الذي ترك انعكاساته السلبية على الديمقراطيين.

وفي الوقت نفسه ينتقد فرانسوا كان المناورات «داخل بعض أجهزة السلطة التي لم تسمح في نظره بالتعبئة الحقيقية للشعب ضد الإرهاب».

هل غيرت حماس توجهاتها؟

- **مشعل: لا نعمل من تحت الطاولة.. وليس لدينا ما نخفيه.. ولنا طرفاً في أي صفقة**
- **حماس: الحديث عن رسالة وجهناها لإسرائيل غير صحيح.. ويهدف إلى التشويش على انتصارنا**

محمد نزال نفى للـ«جدي» أن تكون الحركة قدمت عرضاً عبر أي من مؤسساتها حول وقف العمل العسكري، وأضاف أن حقيقة ما حدث هو أن العاهل الأردني الملك حسين هو نفسه الذي عبر لإسرائيل عن استعداده لفتح حوار بينها وبين حماس، وأن الملك هو الذي وجه الرسالة التي يجري الحديث عنها لتنتياها وليس حركة حماس، ونفى نزال بشدة أن يكون قد حدث بين حماس والملك أي تفاهم أو تنسيق حول هذا الأمر.

وكان الملك حسين قد أشار إلى هذه الرسالة في خطاب جماهيري القاه في العاصمة الأردنية حيث قال: «ليس سراً بأنه قبل ٤٨ ساعة من هذا الحادث الأليم «محاولة اغتيال مشعل» وجهت رسالة إلى رئيس وزراء إسرائيل لأقول له بأن هناك إمكانية لبحث حوار بين حماس وبينهم لإيقاف مسلسل الرعب والعنف في مقابل البحث في كل القضايا التي لا بد أن يتم بحثها، واني مستعد للتدخل».

مخاوف السلطة

هذا العرض من الملك حسين، والترحيب من بعض الأوساط الإسرائيلية وحديث الشيخ ياسين عن الهدنة، أشعر السلطة الفلسطينية بكثير من الخوف على مستقبلها السياسي خشية أن تكون حماس هي البديل السياسي الذي يتم التعامل معه في المرحلة المقبلة، وقد أشار رئيس السلطة ياسر عرفات في حديثه أمام المجلس التشريعي الفلسطيني إلى وجود مؤامرة ضد السلطة وتمثيلها للشعب الفلسطيني، واتهم بعض الأطراف بالتورط في ذلك، كما اتهم سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حركة حماس بالمشاركة في الضغط على السلطة، وعبر رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة محمد نحلان عن مخاوف السلطة وقال: «نحن منزغجون من محاولات إسرائيل وأطراف أخرى التنغيص على السلطة الوطنية سياسياً، نحن لدينا تجربتنا وقدرتنا للرد على أي طرف».

وقد نظمت السلطة الفلسطينية وحركة فتح مسيرة في مدينة «رام الله» لإعلان التأييد لرئيس السلطة والتعبير عن رفض محاولات تجاوز السلطة، وعبر محافظ المدينة عن رفض ما أسماه



■ احمد ياسين
بين مشعل
وابو مرزوق

عمان: أسامة عبدالرحمن

حديث الشيخ أحمد ياسين عن استعداد حماس للتوصل إلى هدنة مع إسرائيل وفق شروط معينة، والذي رافقه حديث وسائل الإعلام الإسرائيلية عن عرض قدمته حماس لإسرائيل بوقف إطلاق النار قبل يومين من محاولة اغتيال خالد مشعل - الزعيم السياسي لحركة حماس - أثار كثيراً من الجدل والتساؤلات، بل إن السلطة التي أظهرت انزعاجاً واضحاً مما يجري، ذهبت إلى الزعم بوجود مؤامرة رباعية من الولايات المتحدة وإسرائيل والأردن وحركة حماس، تستهدف السلطة ووحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني.

للخروج من أزمته الخائفة بعد سلسلة الهزائم الأمنية والسياسية القاسية التي مني بها في الفترة الأخيرة، وقال مشعل إن الهدف من مثل هذه التسيريات الصهيونية هو إنقاذ نتياهاو من مأزقه إثر المحاولة الفاشلة، وللتشويش على انتصارات الحركة وتشويه مواقفها الواضحة. ممثل حركة حماس في الأردن وعضو مكتبها

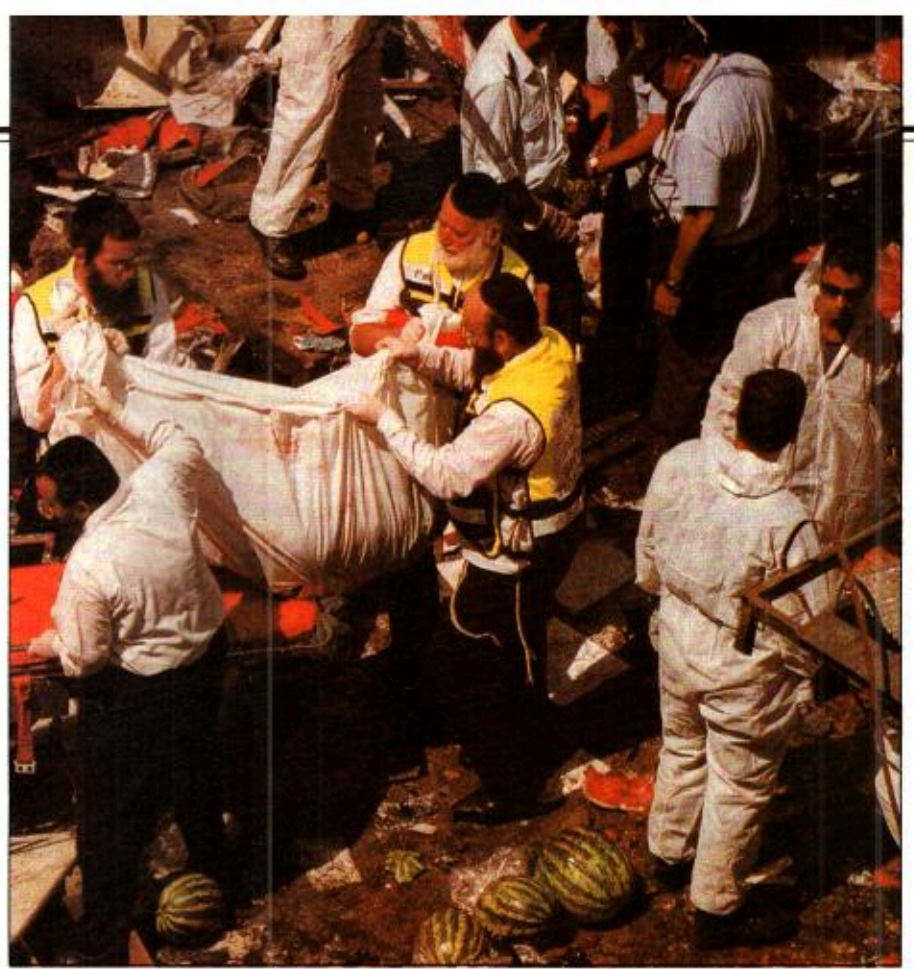
حركة حماس وعلى لسان مسؤوليها نفت بشدة أن تكون قدمت عرضاً لإسرائيل قبل يومين من المحاولة الفاشلة لاغتيال مشعل باستعدادها لوقف إطلاق النار، وأكد مشعل أن الحديث عن الرسالة المزعومة التي قالت فيها وسائل الإعلام الإسرائيلية إن حماس وجهتها لتنتياهاو يأتي في سياق محاولات العدو الصهيوني المحمومة

الصهيوني مرفوضة بأي شكل وتحت أي ظرف لأنها تتعارض مع سياسات واستراتيجيات الحركة والنظرة الإسلامية للصراع مع العدو الصهيوني. وحول التخوفات في الأوساط الإسلامية من أن يكون الحديث عن الهدنة خطوة أولى في انحراف حماس عن مسارها الجهادي في اتجاه أن يتم ترويضها واحتواؤها في اللعبة السياسية بحيث تتخلى عن مقاومتها للاحتلال كما حصل مع فصائل منظمة التحرير، أكد نزال أن هذه التخوفات وإن كانت صادرة عن حرص على الحركة وحب لها وخشية من أن تتأثر بالضغط والإغراءات، إلا أنها ليس لها ما يبررها حقيقة، مشيراً إلى أن حماس حركة إسلامية لها رؤيتها الواضحة للصراع، وبالتالي فإن القول بأنها ستنتهج نهج منظمة التحرير فيه مغالطة كبيرة، كما أن حركة حماس - كما أكد نزال - حركة تقوم على المؤسسة والشورى ولا يتحكم بقرارها شخص أياً كان كما كان الحال بالنسبة لمنظمة التحرير التي تفرد ياسر عرفات بكل شؤونها وقراراتها.

أحمد ياسين

الشيخ ياسين كان قد رد على أسئلة الصحفيين حول موقف الحركة من استمرار العمليات العسكرية بقوله إن هذه العمليات ستستمر ولن تتوقف مادام الاحتلال موجوداً، ولكنه أوضح أن حماس يمكن أن تفكر في التوصل إلى هدنة مؤقتة في حال انسحاب إسرائيل من الضفة بما فيها القدس ومن قطاع غزة وأزالت جميع المستوطنات، وأكد الشيخ ياسين أنه لا اتصالات بين الحركة وإسرائيل ولن يكون ذلك... الأوساط الإسرائيلية اختلفت في تقييم الحديث عن الهدنة، وإذا كانت بعض الأوساط غير الرسمية قد رحبت بما اعتبرته تحولاً نسبياً في الخطاب السياسي لحركة حماس، فإن أوساطاً رسمية أكدت أنه لا يمكن أن تقبل إسرائيل بمثل هذه الهدنة المطروحة.

أما الأوساط القريبة من حماس فقد أكدت للشيخ ياسين أن الحركة تدرك أن تطبيق مثل هذه الهدنة وقبول إسرائيل بشروطها أمر غير متوقع في المرحلة الراهنة، وأشارت إلى أن الهدف من هذه المناورة السياسية هو إخراج الجانب الإسرائيلي وممارسة مزيد من الضغط عليه، ولم تستبعد هذه الأوساط أن تصعد حماس من عملها العسكري ضد الأهداف الإسرائيلية في المرحلة القادمة كي تجعل من استمرار الاحتلال الإسرائيلي لكل الأراضي الفلسطينية أمراً مكلفاً بل باهظ الثمن وهو ما قد يدفعها مرغمة إلى التعامل مع مثل الشروط التي تطرحها حماس، وأوضحت هذه المصادر أن حماس تتبنى الخيار الجهادي من منطلقات شرعية وأنها تدرك أن خيار المقاومة هو الذي أسهم في تنامي قوتها وشعبيتها، وبالتالي فإن التفكير في التراجع عن هذا الخيار آخر ما يمكن أن تفكر به الحركة.



ضحايا إحدى العمليات الاستشهادية

السلطة تحاول أن تهاجم حركة حماس وأن تشوه صورتها من أجل التقليل من شعبيتها والتشكيك في مواقفها.

وحول الهدنة التي تحدث عنها الشيخ أحمد ياسين أكدت مصادر حماس أن لا جديد في طرح الشيخ ياسين، وأوضح خالد مشعل أن الهدنة التي تحدث عنها الشيخ ياسين هي ذات الهدنة التي كانت تطرح سابقاً، وأنها لم تحمل أي جديد، ويضيف مشعل إن حماس ليست ضد التحرير المحلي، فنحن نقبل أن ينسحب العدو من أراضي عام ١٩٦٧م وإعلان الشعب الفلسطيني لدولته المستقلة ولكن دون إقرار منا بشرعية الاغتصاب ولا حتى بالاعتراف بدولة العدو.

نزال أكد للشيخ ياسين أن طرح الشيخ ياسين للهدنة تم قبل دخوله للسجن، وطرحه أثناء وجوده في السجن، وهو يطرحه الآن بعد خروجه، ويؤكد نزال أن هذا الطرح: «بشكل عام ينسجم مع مواقف وسياسات حماس ولا يتعارض أو يتناقض معها، ولكن نزال يرى أن الهدنة طرح نظري على أرض الواقع، فالاحتلال حتى الآن يصر على عدم الانسحاب من الأراضي الفلسطينية، وهو لا يقبل بالسقف المطروح في الهدنة في ظل قبول السلطة الفلسطينية بسقف أدنى من ذلك كثيراً، وأكد نزال أن التحرير المحلي ليس مرفوضاً في نظر حماس، ولكن شرطية أن لا يتعارض مع الاستراتيجية، مشدداً على أن مسألة الاعتراف بالكيان

بالتأمر الإسرائيلي الإقليمي لإقصاء السلطة، وقال أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح مروان البرغوثي إن أحداً لن يستطيع القفز على السلطة والجهوية الفلسطينية، فيما رفض أحد قيادات فتح إحياء فكرة التقاسم الوظيفي، في إشارة إلى ما تعتقد بعض أوساط السلطة أنه محاولة من الأردن للعب دور في مناطق السلطة.

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل رد على اتهامات السلطة وقال إن حماس لا تشتغل من تحت الطاوله، وليس لديها ما تخبئه، وحماس واضحة، والبرنامج الذي تؤمن به وتعمل به وتمارسه، وحماس لا تقيم علاقة سياسية مع طرف على حساب طرف آخر، فعلاقتنا متوازنة ومتوازنة وكلها علاقات تخدم قضيتنا وجهادنا في مواجهة الاحتلال، وتصريحات النجاب تشير إلى أن الإخوان في السلطة شعروا أنهم مغيبون عن أحداث الفترة الأخيرة، وهذه ثمرة من ثمرات أوصلو التي أفقدت السلطة كل أوراقها، فالسلطة شعرت أنها غائبة عن مسرح الأحداث فأعلن النجاب أن هناك مؤامرة، وأنا أؤكد بأن حماس ليست طرفاً في أي صفقة.

وأشار محمد نزال إلى أن السلطة لا ترغب بوجود أي طرف فلسطيني يمكن أن يتفوق عليها شعبياً، ولذلك أبدت انزعاجاً واضحاً من الأحداث والتطورات الأخيرة التي وضعت حركة حماس في وضع شعبي ممتاز، وأضاف: «من المؤسف أن

فضيحة الموساد تتفاعل

مطالبات بنقل صلاحيات الموساد إلى الاستخبارات العسكرية

■ ماذا يقول خبراء الأمن الإسرائيليون عن الإسلاميين؟

غزة: صالح النعامي



■ ننتياهو وعصابته... نخب الإرهاب

في الثلاثين من شهر يوليو الماضي وبعد العملية الاستشهادية الأولى في سوق «مخني يهودا» في القدس، التفت بنيامين نتنياهو في أعقاب اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي الطارئ إلى رئيس الموساد داني ياتوم وقال له: «أريد هدية ثمينة لعيد رأس السنة العبرية، يجب أن نرفع معنويات جماهيرنا لا مناص من ذلك»، ولم يقصد نتنياهو حسب ما أوردته الصحف العبرية بالهدية تصفية خالد مشعل وحده، بل كان يوعز بتصفية مجموعة من قادة حماس، إلا أن «الموساد» بدلاً من ذلك قدم أكبر نكسة سياسية لنتنياهو جراء فشل محاولة الاغتيال لدرجة أن نتنياهو استقدم «ارثو ملتكشطين»، أكبر خبراء الدعاية والإعلام في الولايات المتحدة من أجل الاستفادة من خبرته في مواجهة حملات الانتقاد اللاذعة التي يتعرض لها من قبل وسائل الإعلام.

هذا الأسلوب غير فعال في مواجهة الحركات «الأصولية» مثل حماس أو حزب الله فالأمر هنا مختلف تماماً، ويقول إيتان: «إنه عندما يدور الحديث عن حركات عقائدية فإن قاداتها وعناصرها يتميزون بدافعية قوية وصلابة لا تستجيب لعوامل الردع التي تعبر عنها عمليات الاغتيال والتصفية»، أما «كارمي غيلون» الرئيس السابق للشاباك فيرى أن أسلوب التصفيات يناسب الحركات والتنظيمات المعادية للصغيرة نسبياً والتي تعتمد على زعيم أوحد ذي قرار نافذ سياسياً وعسكرياً، هنا فإن التخلص من القائد يساهم في تراجع عمل التنظيم العسكري، ويضرب غيلون مثلاً بتصفية الدكتور

الإجراءات الأمنية التي يتخذونها من أجل حماية أنفسهم ستعيق قيامهم بمزيد من العمليات الإرهابية، ويستشهد إيتان بقرار رئيسة وزراء إسرائيل السابقة «جولدا مائير» بالإيعاز للموساد بتصفية مجموعة «أيلول الأسود» بعد أن أوصى بذلك مستشارها لشؤون الإرهاب الجنرال «أهارون ياريف»، وذلك في أعقاب مقتل أحد عشر رياضياً إسرائيلياً في ميونيخ في العام ١٩٧٢م، وحسب رافي إيتان الذي يعترف بأنه أشرف على تنفيذ حملة الاغتيالات في صفوف قادة «أيلول الأسود» فإن هذا الأسلوب قد أفلح في إقناع قادة هذا التنظيم بالكف عن مخططاتهم، إلا أن إيتان يقر أن

وحتى من قبل رموز بارزة في اليمين الإسرائيلي أمثال بيني بيغن ودان ميريدور في وقت قال فيه يعكوف بيرري رئيس المخابرات العامة الإسرائيلية المعروفة بـ «الشاباك» السابق إنني أخجل من الانتماء لدولة يحكم فيها نتنياهو، وإن رؤساء الموساد جعلوا من إسرائيل نمرأ من ورق، وكتب طومي ليبيد كبير معلقي صحيفة «معاريف» أن نتنياهو الذي أراد أن يسحق حماس قد دفن ولابد قوة إسرائيل الرادعة التي كانت تحقق النصر حتى بدون أن تشن معركة، بينما تتعاطم حماس رغم أنفنا ويفضل قرار رئيس وزراءنا الصبياني، وإزاء الصدمة التي تعيشها الدوائر السياسية والأمنية الإسرائيلية بدأ العديد من كبار المعلقين والمختصين الإسرائيليين في شؤون الأمن بطرح تساؤلات كبيرة حول جدوى عمليات التصفية في مواجهة إسرائيل للحركات الإسلامية وخصوصاً حركة «حماس»، وأخذت تظهر علامات اندام الثقة داخل المجتمع الإسرائيلي في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية وخصوصاً «الموساد».

يقول «رافي إيتان» الذي كان مسؤولاً عن شعبة العمليات في الموساد حتى العام ١٩٨٦م: «إن الهدف من عمليات التصفية ضد قادة التنظيمات المعادية كان من أجل خلق أجواء رعب وخوف حول رؤوس الإرهاب، ولذا عندما يعلم هؤلاء أن ما يقومون به من إرهاب سيكلفهم أرواحهم سيفكرون ألف مرة قبل الشروع فيها وبالتالي يعدلون عن مخططاتهم، أو على الأقل فإن

فراسة المؤمن

حكى البطل محمد أبو سيف الذي كشف منقذي محاولة اغتيال خالد مشعل ونجح في الإمساك بهم سبب وجوده في مكان الحادث، فقال: إنه لم يكن مع خالد مشعل وقت زهابه إلى مكتبه، بل كان في سيارته في مكان آخر بعيد وكان صائماً في ذلك اليوم. خاطر ألح عليه بضرورة التوجه إلى مكتب السيد/ مشعل، وكلما اقترب من المكان كان خاطر يزداد إلحاحاً، كان يستشعر وقوع شيء خطير حتى أن إحدى إشارات المرور الحمراء استوقفت في الطريق فتجاوز الإشارة منطلقاً إلى حيث يقع مكتب خالد في ضاحية قلاع العلى بعمان. كان وصوله في الوقت المقدر بالضبط، ولو وصل قبل ذلك لما جرد الشخصان على مهاجمة مشعل لانهما أمام ثلاثة أشخاص «مشعل والسائق والحارس»، ولو وصل متأخراً لما أمكنه اللحاق بالمهاجمين، ومن الأقدار أيضاً أنه حين رأى المهاجمين يهربان من مكان الحادث، وجد سيارة أجرة بجواره فاستقلها على الفور ليلحق بهما ولو عاد لقيادة سيارته لما أمكنه اللحاق بالمجرمين، إنها أقدار الله ثم فراسة المؤمن ■

الشفاقي أمين حركة الجهاد الإسلامي وهو تنظيم صغير نسبياً، ويشير إلى أنه ومنذ أن تمت تصفية الشفاقي، فإن التنظيم لم يقم بأي عملية عسكرية ناجحة واحدة حتى الآن، وهنا أيضاً تشذ حماس عن قائمة التنظيمات التي يجدي استخدام أسلوب الاغتيالات ضدها، فكما يقول غيلون: فحماس حركة واسعة ذات جذور عميقة في المجتمع الفلسطيني في الداخل والشتات إلى جانب تميزها بوجود قيادة جماعية، كل هذا - حسب غيلون - يجعل من العبث الاعتقاد أن الاغتيال والتصفية يمكن أن تسهم في إرباك عمل حماس العسكري، ويشير غيلون إلى المهندس يحيى عياش - الذي كان له دوره الحاسم في إعداد العمليات الاستشهادية إلا أن استشهاده لم يساهم إلا في زيادة العمل الاستشهادي داخل إسرائيل بصورة لم تشهدها إسرائيل من قبل، ويتوه البروفيسور «فراخ زيفي» المختص بشؤون الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية إلى أن أحد أهداف عمليات التصفية كان الإعداد لحدوث عمليات سياسية، فمثلاً - كما يقول زيفي - اعتقدت الحكومة الإسرائيلية أن التخلص من «أبو جهاد» سيفتح الباب أمام منظمة التحرير لإجراء مفاوضات سياسية جادة مع إسرائيل وتقديم تنازلات بعيدة المدى، ولذا كانت أحد أهداف تصفية أبو جهاد التمهيد للزج بالقيادة الفلسطينية للسير في العملية السياسية، إلا أن زيفي يؤكد أن دوائر صنع القرار السياسي والأمني في إسرائيل لا يعتقدون أنه باستخدام هذا الأسلوب يمكن توريث حماس في عملية سياسية يفرض قواعدها ميزان القوى المائل بشكل كبير لصالح إسرائيل، ولا يفوت «أوري ساغيه» قائد الاستخبارات العسكرية الأسبق أن يشير إلى معضلة أخرى تواجه إسرائيل في حربها ضد حماس، إذ إن عمليات التصفية والاغتيال تتطلب وجود معلومات استخباراتية كافية عن قادة التنظيم وهذا يتطلب حدوث اختراقات في صفوف الحركة، وهذا صعب جداً، ويقول ساغيه: «إنه وبخلاف التنظيمات العلمانية فإن عناصر حماس يتميزون بإخلاص تنظيمي منقطع النظير، وذلك نظراً لنظام التربية الإسلامي الذي نشؤوا عليه».

إذا كان هذا الوضع الذي يطرحه خبراء الأمن

الإسرائيلي، فلماذا اتخذت تنبهاو قرار تنفيذ محاولة الاغتيال، يقول الصحفي «أمون دانكر» إن هذا القرار يعبر عن يأس وعجز واضحين في مواجهة حماس، فتنبهاو قد رفع شعار «السلام الأمن» في حملته الانتخابية وقد ساعده انعدام العمليات الانتحارية في الأشهر الثمانية الأولى من حكمه على التباهي بقدرته على حفظ الأمن، إلا أن تصاعد العمليات الانتحارية مجدداً قد كشف تنبهاو على حقيقته فظهر عاجزاً بانسأ مثله مثل سلفيه «بيريز وراين»، وقد أظهرت عمليات القدس الأخيرتان مدى هشاشة شعارات تنبهاو البراقة حتى أصبحت مدعاة للسخرية.

فرقة إعلامية

ويرى دانكر أن تنبهاو الذي يحاول استرداد مصداقيته قد أوعز للموساد بتصفية «خالد مشعل» من أجل خلق فرقة إعلامية تسلط الأضواء على جهوده في مكافحة «حماس»، ويتساءل دانكر: «إن كان خالد مشعل وهو رئيس المكتب السياسي لحماس على علاقة بالعمليات الانتحارية فلماذا تراجع تنبهاو عن المطالبة بتسليم سلفه في المنصب الدكتور «موسى أبو مرزوق» بعد أن وافقت أمريكا على ذلك، وسمح بدلاً من ذلك لأبي مرزوق بالاستقرار في الأردن إذ إنه يعلم أن وجود أبو مرزوق في السجن الإسرائيلي سيكلف حكومته ثمناً أمنياً كبيراً جداً، ولذا يشير جميع المعلقين في إسرائيل إلى أن محاولة الاغتيال ضد «خالد مشعل» حتى لو نجحت لن تسهم في التأثير على الفعل العسكري لحماس، بل على العكس تماماً، ويشير زيف شيف كبير المعلقين العسكريين في صحيفة «هارتس» إلى الكوارث التي حلت على إسرائيل بعد قيامها باغتيال الأمين العام السابق لمنظمة حزب الله حسن موسوي، فقد تم تجبير السفارة الإسرائيلية ومبنى الوكالة اليهودية في العاصمة الأرجنتينية «بونس آيرس»، وكانت هذه العملية نقطة تحول بارزة في عمل حزب الله، إذ بدأ بعدها بالشروع في قصف المدن الإسرائيلية الواقعة على حدود لبنان بصواريخ كاتيوشا، لذا فإن الهدف من العملية - كما يقول زيف شيف - هو رفع أسهم تنبهاو أمام الجمهور الإسرائيلي لم يحدث.

وإن كانت الاعتبارات السياسية التي تحكم قرارات تنبهاو تقلق قادة أجهزة الأمن السابقين إلا أن جميع هؤلاء يشيرون بشكل واضح إلى اهتزاز صورة «الموساد» كذراع الردع الإسرائيلية الطويلة والقوية، وإن كان هذا الجهاز يصف على أنه أحد أقوى الأجهزة الاستخباراتية في العالم، ليس فقط في تنفيذ المهام الصعبة، بل على صعيد جمع المعلومات الحساسة والمهمة التي على أساسها تقوم الحكومات الإسرائيلية باتخاذ القرارات السياسية الحاسمة، فقد قال يهشوع ساغيه: «الذي شغل سابقاً منصب قائد الاستخبارات العسكرية في تعقيبه على فشل محاولة اغتيال خالد مشعل: «صحيح أنه ما زالت نزاع الموساد طويلة، إلا أنها مرتجفة وضعيفة»، ويشير «ناحوم برنياع» كبير معلق صحيفة «يديعوت أحرונوت» أوسع الصحف الإسرائيلية انتشاراً إلى عدم دقة التقييمات التي يقدمها الموساد للحكومة، وقد نقل برنياع عن عدد من قادة الأفرع في الموساد معارضتهم تنفيذ محاولة اغتيال مشعل لعدم جدواها والضرر الهائل المترتب عليها، ويتهم برنياع رئيس الموساد بالتواطؤ مع تنبهاو في جلب الخزفي لإسرائيل، ويقول: «إنه كان لزاماً على رئيس الموساد تقديم استقالته عندما يطلب رئيس الوزراء تنفيذ عملية ميدانية تضر بالأمن الإسرائيلي».

أخطاء جسيمة

ويذكر المحلل الإسرائيلي عدداً من الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها الموساد وورط الدولة في نتائجها مثل قيامه بإقناع حكومات إسرائيل المتعاقبة ببناء تحالف مع موارنة لبنان في مواجهة الأغلبية الإسلامية، الأمر الذي جعل إسرائيل تدفع ثمناً باهظاً جراء هذا التحالف، فقد تلاشت قوة الموارنة، ولم يعد أمام إسرائيل إلا حزب الله الذي جعلها في وضع لا تحسد عليه، فمن ناحية لا تستطيع الانسحاب من جانب واحد خوفاً من انتقال عمليات حزب الله إلى داخل فلسطين المحتلة، ومن ناحية أخرى عجزت إسرائيل عن تحقيق الحسم العسكري، وكل هذا جراء تقديم الموساد تقييمات خاطئة ومضللة لدائرة صنع القرار السياسي في إسرائيل، وقد وصلت الأزمة إلى حد أن طالب الكثيرون من خبراء الأمن الإسرائيلي بنقل العديد من صلاحيات «الموساد» إلى شعبة «الاستخبارات العسكرية» التابعة لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، كما يطالب هؤلاء بجعل «الموساد» يتبع الحكومة بأسرها وليس فقط لرئيس الوزراء كما هي عليه الحال الآن، كما أن فشل محاولة الاغتيالات أثبتت أن إسرائيل تستخدم سلاحاً كيميائياً غير تقليدي في عملياتها، وهذا كما يقول: «أوري سافير» المدير السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية يعطي مبرراً أخلاقياً لأعداء إسرائيل وعلى رأسهم «حماس» لاستخدام نفس السلاح في حربها ضد إسرائيل، إلى جانب أن العملية أظهرت إسرائيل كدولة تمارس الإرهاب حتى فوق أراضي دولة تربطها بها معاهدة سلام. ■

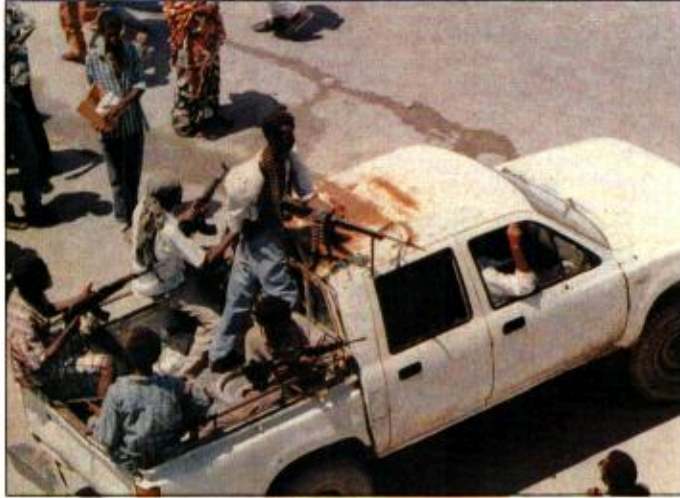
محمد أبو سيف وطراز آخر من العرب

وقف المحللون الإسرائيليون طويلاً أمام الدور الذي قام به مرافق خالد مشعل في إحباط محاولة الاغتيال، ويقول يوسي جينوسار الذي شغل في السابق منصب مدير «الشاباك» في الضفة الغربية وقطاع غزة «يجب أن نذكر دائماً أنه لولا هذا الشاب ومحمد أبو سيف، لما كانت إسرائيل الآن في هذا الوضع المساوي، إن هذا الشاب إنتاج تربية دينية تزرع في نفوس المنتسبين للحركات الإسلامية التضحية والإصرار، ويستذكر جينوسار المرة الأولى الذي شاهد فيها معتقلين من حماس في بداية الانتفاضة فيقول: «لقد علمت في ذلك الوقت أننا نواجه أشد أعدائنا على الإطلاق»، أما «دان هامر» المسؤول السابق في الموساد فيقول: «إن الصدف لم تسهم في الكشف عن منفذي محاولة الاغتيال كما حدث في عمليات سابقة للموساد، بل إن ما قام به مرافق خالد مشعل هو الذي قادنا إلى الوضع المخزي، إنه يجب ألا نتجاهل أننا نفق أمام طراز آخر من العرب».

وفي خضم التعليقات والتقييمات التي يطلقها رجال الأمن والإعلام الإسرائيليون على فشل محاولة اغتيال خالد مشعل قال صاحب بقالة في مدينة تل أبيب لراديو إسرائيل: «إن كان هذا هو النوع من الهدايا الذي يجود به تنبهاو علينا فإنه يحسن صنعاً إن جمع حقائبه وانصرف عنا. ■

مؤتمر بوحاصو في الصومال:

مصالحة وطنية أم صراع سياسي بين الفصائل؟



■ من الفصائل الصومالية المسلحة

مقديشو: مصطفى عبدالله

تجرى حالياً الاستعدادات لعقد مؤتمر مصالحة وطنية بين الفصائل الصومالية في مدينة بوحاصو الصومالية والذي يعرف اختصاراً بمؤتمر بوحاصو، وتشارك فيه الفصائل المتناحرة والفعاليات السياسية المختلفة.

وترجع فكرة المؤتمر إلى بداية هذا العام بعد اجتماع عقدته فصائل صومالية أغلبها من التحالف الصومالي للإنقاذ بزعامة علي مهدي محمد في منتجع سودري، قرب آديس أبابا عاصمة إثيوبيا، وحددوا له شهر يونيو ١٩٩٧م، ولكنه تأخر عن مواعده لأسباب عديدة منها: خلافات داخلية بين أعضاء المجلس الوطني للإنقاذ الذي دعا إلى المؤتمر، لكنه قوبل برفض الأطراف الأخرى «حسين عبيد - ومحمد عجال، لمشاركته.

وقد جدد المؤتمر الثاني الذي عقده المجلس الوطني للإنقاذ مؤخراً الدعوة إلى عقد المؤتمر، وحدد مواعده في نوفمبر المقبل.

ويحصل هذا المؤتمر على الدعم المباشر من حكومة إثيوبيا والولايات المتحدة، وتبذل الحكومة الإثيوبية قصارى جهدها لإنجاحه.

الهدف من المؤتمر

ويهدف المؤتمر - طبقاً لما أعلن منظومه أكثر من مرة إلى:

١ - تشكيل حكومة مركزية انتقالية.
٢ - اعتماد ميثاق وطني للفترة الانتقالية، وقد وضع هذا الميثاق لجنة فنية كونها المجلس الوطني للإنقاذ لهذا الغرض.

ويسعى بعض الزعماء من منظمي المؤتمر وغيرهم إلى عقد مصالحة والاتفاق على المبادئ فقط، وتأجيل تشكيل الحكومة إلى مؤتمر أوسع سيعقد في العاصمة مقديشو، وأصحاب هذه الفكرة يرون أنها أقرب للصواب وأضمن لحكومة يقنع بها جميع الأطراف، وهم يبدون تخوفاً شديداً من تشكيل حكومة أخرى لا يشارك فيها حسين عبيد ومحمد عجال، أو على الأقل حسين عبيد، لأن ذلك - حسب رأيهم - قد يؤدي إلى مواجهة عسكرية شديدة بين حكومة حسين عبيد والحكومة المزمع تشكيلها في مدينة بوحاصو.

ويتزايد موقف هذه المجموعة تشدداً فقد بدأ بعضهم إعلان ذلك عبر وسائل الإعلام، وعلى رأس هؤلاء السيد عثمان حسن «عاتو» العضو القوي في المجلس الرئاسي الخماسي للمجلس الوطني للإنقاذ وأعضاء آخرون من اللجنة التنفيذية، وقد صرح السيد عثمان عاتو في ١٢/١٠/١٩٩٧م بأنه يرى الاكتفاء بمصالحة بين الأطراف في بوحاصو، وتأجيل تشكيل الحكومة إلى مؤتمر آخر.

ولكن يتشبث أغلب أعضاء المجلس الوطني للإنقاذ بأن يسفر اجتماع بوحاصو عن تشكيل حكومة، وقد أكد ذلك الرجل القوي في المجلس العقيد عبدالله يوسف.

مواقف الأطراف المختلفة

اتخذت الأطراف المختلفة مواقف متباينة من المشاركة في المؤتمر.... ويتفصيل فإين مواقف الأطراف الرئيسية تأتي كالتالي:

١ - المجلس الوطني للإنقاذ: وهو الذي دعا إلى المؤتمر ويحضر له حالياً، ويتمسك بانعقاده، ولا يتنازل عن ذلك قيد أنملة، ولذلك يسعى إلى إقناع الأطراف الأخرى بمشاركته، بل ويمارس ضغوطاً سياسية غير مباشرة على حكومة حسين عبيد عبر جهات دولية وإقليمية ومحلية لإقناعه بالمشاركة، ولم يكتف بالضغوط السياسية فقط، بل يستخدم ضغوطاً عسكرية، فإنه يساند قوات تحالف مقاومة رحن وين التي تنازلت من أجل طرد مليشيات حسين عبيد من محافظتي باي ويكول، جنوبي غربي الصومال وذلك لتقليص نفوذ حسين عبيد من الناحية الجغرافية، وإشغاله بمناوشات عسكرية حتى لا يجد فرصة للتفكير وتبدير الأمور لإفشال المؤتمر في الداخل والخارج.

ويبدو أن المجلس أهمل إدارة محمد حاج إبراهيم عجال، ولم يقدم لها دعوة رسمية للمشاركة في المؤتمر، وربما تكون هناك علاقة سرية وأجندة خفية بين الطرفين.

وعلى الصعيد الخارجي يقوم المجلس بدبلوماسية مكثفة لكسب تأييد عالمي وإقليمي، وخاصة من دول الجوار والدول العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن المجلس الوطني للإنقاذ تظهر داخله خلافات جوهرية تتزايد يوماً بعد يوم، فقد صرح العقيد عبدالله يوسف عضو المجلس الرئاسي الخماسي يوم ١٢/١٠/١٩٩٧م أن المؤتمر سيعقد في مواعده المحدد وسيتم فيه تشكيل حكومة مركزية.

لكن السيد عثمان حسن عاتو وهو عضو آخر من المجلس الرئاسي أكد في تصريح مضاد أن المؤتمر لا يتناسب مع تشكيل حكومة، ويجب تأجيله والسعي إلى إقناع الأطراف الراضية.

ب - حكومة حسين عبيد: وهي ترفض هذا المؤتمر ولا تشارك فيه، كما أكد ذلك مسؤولون كبار أكثر من مرة، ويتهمون منظمي المؤتمر بالعمالة والتبعية لدول أجنبية وخاصة إثيوبيا.

ويسعى هذا الفريق إلى إفشال هذا المؤتمر بطريقة غير مباشرة وبوسائل مختلفة منها:

- تفعيل مشاريع تصالحية متوازية مع هذا المؤتمر، مثل «مصالحة مقديشو» أي حل مشكلة مقديشو العاصمة، قبل حل «مشكلة الصومال».

- محاولة كسب بعض الأعضاء من المجلس الوطني للإنقاذ إلى برامجها التصالحية.

- الضرب على وتر الوطنية والعداوة القديمة مع إثيوبيا التي ترعى تحضير المؤتمر.

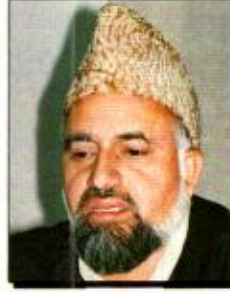
- القيام بخطوات دبلوماسية في الداخل والخارج مثل الزيارة التي قام بها حسين عبيد إلى كل من ليبيا ومصر في ١١/١٠/١٩٩٧م.

ج - جمهورية أرض الصومال بقيادة محمد حاج إبراهيم عجال: وترفض هذا المؤتمر جملة وتفصيلاً، ويقولون إن هذا المؤتمر يخص «الجمهورية الصومالية» ولا صلة له بـ «جمهورية

٢٤ أكتوبر

الذكرى الـ (٥١) لتأسيس الأمم المتحدة ومسيرة «السلطة البشرية» في كشمير

بقلم البروفيسور: أليف الدين الترابي (*)



بينما تقوم هيئة الأمم المتحدة هذه الأيام بالإعداد للاحتفال بالذكرى الـ (٥١) على تأسيسها والتي توافق يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٩٧م، يستعد الشعب الكشميري لإحياء ذكرى اليمة على قلبه تتمثل في مرور خمسين عاماً على قيام الحكومة الهندية بالضم الإجمالي لولاية جامو وكشمير إلى الهند والتي توافق يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٩٧م، ولا يخفى على أحد مدى ما يمثل هذا الضم من انتهاك لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا الذي ينص على انضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية الإسلامية إلى باكستان، والمبرر الذي استندت عليه الهند لضم ولاية كشمير واتخذته مسوغاً لذلك هو اعتمادها على وثيقة مزورة باسم الملك الهندوسي للولاية «هنري سينغ» لا أساس لها كما يقول المؤرخ البريطاني الشهير «السترلامب» في كتابه «الميراث المتنازع عليه».

من الزمان لم يكن كافياً لحل هذه الأزمة حيث ظلت الهند طوال هذه الفترة تتلاعب بقرارات الأمم المتحدة وتماطل في تنفيذها، وقد مر التلاعب الهندي بمراحل عديدة، فبعد صدور قرار مجلس الأمن أبدت الهند موافقتها عليه إلا أنها ظلت تماطل في تنفيذ الشق الثاني المتعلق بإجراء الاستفتاء، مع استمرارها في التمسك بالتواصل بالالتزام بالقرار كاملاً، وهناك العشرات من التصريحات الصادرة من قادة الحكومة الهندية آنذاك والتي تؤكد التزامهم بتعهداتهم تجاه قرارات مجلس الأمن الخاصة بكشمير.

ثم دخلت الهند في مرحلة جديدة، حيث أعلنت رفضها التام لإجراء الاستفتاء الشعبي وعدم قبولها ذلك دون إبداء أي مبرر اللهم إلا تبريرها بأن الولايات الكشميرية جزء لا يتجزأ من الهند وأنها شأن داخلي لا يحق لأحد التدخل فيه، ولاتزال الهند حتى يومنا هذا تعلن رفضها لإجراء

الاستفتاء في حين اقتصر دور المجتمع الدولي إزاء ذلك على مراقبة الأوضاع دون التدخل، حتى إن الدول الكبرى التي تدعي حمايتها لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها وتتدخل على الفور ضد بعض الدول الإسلامية تحت ذلك المبرر، لاتزال تلك الدول تتجاهل الرفض الهندي، بل إن بعض الدول تبارك

ولقد رفض الشعب الكشميري ذلك الضم الإجمالي للولاية ورفع راية الجهاد لتحريرها، وتمكن من تحرير ثلث الولاية وهو ما يعرف الآن باسم كشمير الحرة، بل لقد كان الشعب على وشك تحرير الولاية بأكملها لولا أن بادرت الحكومة الهندية إلى وضع القضية أمام مجلس الأمن، وذلك لإيقاف تقدم المجاهدين باتجاه تحرير الولاية من جهة، ولتضليل الرأي العام العالمي بإبداء مرونتها واستعدادها لحل القضية سلمياً من جهة أخرى.

وبعد مناقشة طويلة للقضية في مجلس الأمن اتخذ المجلس قراراً في ١٩٤٩/٥/١م بوقف إطلاق النار وإجراء استفتاء شعبي عام في الولاية لتقرير مصيرها إما بانضمامها إلى الهند أو باكستان، وأبدت الهند موافقتها على القرار فتم وقف إطلاق النار على الفور تنفيذاً للشق الأول من القرار، أما الشق الثاني منه والمتعلق بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية فقد غضت الهند الطرف عنه ولم تقم بتنفيذه حتى الآن، بالرغم من مرور حوالي نصف قرن عليه، لذا فإن قضية كشمير تعتبر من أقدم القضايا العالمية في ملف الأمم المتحدة، فنصف قرن

(*) رئيس تحرير مجلة «كشمير المسلمة».

أرض الصومال، ويعتبرون أي دعوة إلى هذا المؤتمر مساساً لسيادتهم وخذشاً لاستقلالهم، هذا هو الموقف المعلن، وقد تكون هناك أجندة مستقبلية سرية بين الطرفين، ولذلك يتعد الطرفان عن أي مواجهة علنية بينهما، بينما تسود المواجهة العلنية والعبارات شديدة اللهجة المتبادلة بين كل من حسين عبيد والمجلس الوطني للإنقاذ وحسين عبيد ومحمد عجال.

مواقف الأطراف الإقليمية والدولية

١ - الولايات المتحدة وإثيوبيا: إثيوبيا هي التي ترعى هذا المؤتمر، فقد برزت فكرته على أرضها، وقرب عاصمتها وتحت ضيافة رئيس وزرائها ميليس زناوي، أما الولايات المتحدة فإنها تسعى إلى صياغة منطقة القرن الإفريقي في القرن الحادي والعشرين بصورة تخدم مصالحها الدولية والإقليمية، وتعد إثيوبيا كقوة إقليمية المنفذ لهذه المخططات ولا غرو أن يتزايد التحالف الاستراتيجي الثلاثي: الولايات المتحدة - إسرائيل - إثيوبيا حول الدول المتاخمة للبحر الأحمر الممر الاستراتيجي للملاحة الدولية بين الشرق والغرب.

ب - الدور الأوروبي: يشهد الدور الأوروبي في الشؤون الصومالية تراجعاً ملموساً في الآونة الأخيرة، وذلك بالانتكاسة الشديدة التي منيت بها الدبلوماسية الإيطالية، والتي بلغت ذروتها حين فشل نائب وزير الخارجية في زيارته لمقديشو في نهاية يوليو المنصرم وزيارة السفير الإيطالي في مقديشو في الأسبوع قبل الماضي، حيث ندد بعض الفصائل بالسياسة الإيطالية حيال الصومال واتهمتها بتصعيد المواجهة بين الفصائل، إضافة إلى الفضائح الشنيعة التي ارتكبتها الجنود الإيطاليون أثناء تواجدهم في الصومال ضمن عملية الأمم المتحدة في ١٩٩٢م - ١٩٩٥م وعلى هذا قادت إيطاليا الدول الأوروبية من فشل لآخر.

ج - الدور العربي: تزايد الدور العربي في المصالحة الصومالية خلال هذا العام، ويرجع ذلك إلى التهديدات الصهيونية في المنطقة، فتحررت اليمن ومصر بمباركة جامعة الدول العربية، وأبرمت اتفاقات بين بعض الفصائل في صنعاء والقاهرة، وقد رحب بذلك الشعب الصومالي بمختلف فئاته، ولكن الموقف العربي اتسم بالعجز وعدم الفاعلية مما أدى إلى التذبذب بين الموقف الأمريكي القوي وبين الموقف الأوروبي القريب من المنهجية العربية، وعلى كل حال فإن الدور العربي لا يحمل حالياً مبادرات ذاتية، تاركاً المجال لأمريكا.

د - دور الأمم المتحدة: دور الأمم المتحدة يتسم باليأس بعد عملياتها في ١٩٩٢م - ١٩٩٥م، ولكن الأمين العام للمنظمة كوفي عنان أرسل مندوباً خاصاً للصومال عصمت كيتاني الذي زار المنطقة وقدم تقريراً وافياً للأمين العام، ثم عين الأمين العام مندوباً دائماً له هو ديفيد ستيفن البريطاني الجنسية ومقره في نيروبي، ولا تحري تحركات المنظمة الدولية حيال الصومال في المستقبل، ولكن لا دور لها في الأمور الجارية. ■



التصرفات الهندية في ذلك الصدد. وإزاء الضم الإجباري للولاية ظل الشعب الكشميري ينتهج الوسائل السلمية في المطالبة بمنحه الحق في تقرير مصيره وإبداء الرفض للضم، واستمر على ذلك زهاء أربعين عاماً، إلا أن جهوده السلمية ومطالبه لم تلق إذناً صاغية من قبل الحكومة الهندية، مما اضطره إلى رفع راية الجهاد لتحرير الولاية فيدات الحركة الجهادية الكشميرية الحالية في عام ١٩٩٠م والتي لاتزال تواصل مسيرتها نحو التحرير.

ولما لم تتمكن الحكومة الهندية من القضاء على الحركة الجهادية الكشميرية التي حققت إنجازات كبيرة وكبدت القوات الهندية خسائر فادحة، عمدت إلى إفراغ غضبها وانتقامها من المدنيين الأبرياء في الولاية، فسمحت لجنودها هناك والذين يزيد عددهم على ٧٠٠ ألف جندي بإطلاق النار عشوائياً على السكان المدنيين الأبرياء، وإلقاء القبض عليهم والزج بهم في السجون وزنازين التعذيب، هذا فضلاً عن الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات وإحراق المنازل والمتاجر والمساجد، وكل ذلك تحت

مبرر أن أولئك يقومون بمساعدة المجاهدين وتقديم العون لهم، ونتيجة لتلك الممارسات الوحشية تعاضمت الحصيلة الناتجة عنها ليصل عدد الشهداء من المدنيين الكشميريين حوالي ٦٠ ألف شهيد ومثلهم من الجرحى والمعوقين وهناك الآلاف من المعتقلين في الهند وكشمير المحتلة، بينما بلغ عدد المنازل والمتاجر المحروقة بأيدي الجنود الهندوس في الولاية خلال هذه المدة المئات، علاوة على الآف المدارس والمساجد التي قام الجنود بدمها أو إحراقها، وكل ذلك لا لذنوب إلا لأنهم مسلمون ويطالبون بحقوقهم في تقرير مصيرهم وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

منذ حوالي ثماني سنوات والقوات الهندية تذيب الشعب الكشميري ألوان النكال وصنوف التعذيب، في حين يكتفي المجتمع الدولي بالنظر والمشاهدة دون أن يحرك ساكناً، ولايسع المراقب لهذه الأوضاع إلا إبداء الدهشة والاستغراب من موقف الدول الكبرى.

حتى منظمة المؤتمر الإسلامي اكتفت بمطالبة الهند بتطبيق قرارات مجلس الأمن وإجراء استفتاء شعبي عام لتقرير مصير الولاية، دون أن تتخذ إجراءات صارمة ترغم الحكومة الهندية على ذلك، فيكفي أن نعلم أن أكثر من ٦٠٪ من الاقتصاد الهندي يعتمد اعتماداً رئيسياً على مبادلاتها مع الدول الإسلامية لاسيما الخليج.



■ مجاهدو كشمير

عاصمة كشمير المحتلة وتهدف هذه المسيرة إلى الآتي:

- إعلان التضامن مع حركة المقاومة الإسلامية في كشمير المحتلة وإبلاغ رسالة إلى المسلمين والمجاهدين بأن إخوانهم في كشمير الحرة سيكونون معهم ويقفون إلى جوارهم في جهادهم للحصول على حقهم في تقرير مصيرهم.

- تذكير هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التابع لها بواجبها تجاه تنفيذ القرارات الخاصة بكشمير.

- لفت انتباه المجتمع الدولي بصفة عامة والمجتمع الإسلامي بصفة خاصة إلى ما تقوم به الهند من رفض وتلاعب بالقرارات الدولية والإسلامية من ناحية، وما تقوم به السلطات والقوات الهندية من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في الولاية من ناحية ثانية وتذكيرهم بواجبهم إزاء ذلك.

وسيشترك في هذه المسيرة أكثر من مائة ألف شخص من الجنسين الذكور والإناث وستكون بذلك أول مسيرة «سلسلة بشرية» في بلد إسلامي، كما ستكون أطول مسيرة في العالم حيث

يتوقع أن يصل طولها إلى ٦٠٠ كيلو متر، وإن كانت مسيرة «السلسلة البشرية» السلمية بهذا الأسلوب تعتبر في طبيعتها خطوة جديدة في المنطقة لكنها ليست بجديدة في أصلها، فقد سبق أن أقيمت مثل هذه المسيرات في بعض دول أوروبا الشرقية في الثمانينيات خلال كفاحها للتخلص من الشيوعية، وقد كان لهذه المسيرات السلمية دور كبير في إنقاذ تلك الدول من براثن الشيوعية، ومن هنا تعتبر مسيرة «السلسلة البشرية» في كشمير خطوة ولاسيما في تاريخ حركة المقاومة الإسلامية الكشميرية.

وأخيراً نناشد الشعوب الإسلامية في العالم الإسلامي، ولاسيما الحركات الإسلامية في أنحاء العالم، أن تعلن تضامنها مع حركة المقاومة الإسلامية في كشمير في ذلك اليوم، وذلك بتنظيم مسيرات توازي مسيرة «السلسلة البشرية» في بلادهم أمام مكاتب هيئة الأمم المتحدة أو السفارات الهندية تضامناً مع إخوانهم في ولاية جامو وكشمير المسلمة، كما نناشد وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بالاهتمام بقضية كشمير المسلمة وإبراز هذه المسيرة تضامناً مع إخوانهم في هذه الولاية الإسلامية والله ولي التوفيق. ■

وقد أدى تجاهل المجتمع الدولي والمجتمع الإسلامي للانتهاكات الهندية إلى تغول الهند وتبجحها بالمطالبة بمقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، وغير خاف أن الهند لو تمكنت من الحصول على ذلك فإنها حينذاك ستمرر جميع مؤامراتها وخطتها الاستعمارية دون أن يتمكن أحد من منعها.

منتدى التضامن مع حركة المقاومة

جملة القول... هذه هي الأوضاع التي يواصل فيها الشعب الكشميري السلم جهاده وجهوده للحصول على حقه لتقرير مصيره وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ولايزال يتقدم بالتضحيات الضخمة لأجل ذلك، وفي هذه الأوضاع قررت الأحزاب السياسية والدينية في كشمير الحرة والتي هي قاعدة حركة المقاومة الكشميرية أن تقوم بإنشاء منتدى للتضامن مع حركة المقاومة الكشميرية وتقوم بتنظيم مسيرة «السلسلة البشرية» السلمية في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٩٧ الموافق للذكرى الـ (٥١) لتأسيس هيئة الأمم المتحدة، وذلك من مكتب الأمم المتحدة في مدينة مظفر آباد عاصمة كشمير الحرة إلى منطقة «جكوتهي» الواقعة على الحدود بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة ومن هناك إلى مكتب الأمم المتحدة في مدينة سرينجر

الخارجية المصرية تنفي توجيه دعوة لقرنق .. والمعارضة السودانية تلقي للمرة الثالثة مؤتمرها في القاهرة

القاهرة: محمد جمال عرفه



■ الصادق المهدي

أكد مصدر دبلوماسي مسؤول بإدارة إفريقيا في الخارجية المصرية أن القاهرة لم توجه دعوة إلى جون قرنق زعيم المتمردين في جنوب السودان لزيارة مصر، وأن ما أعلنه الصادق المهدي زعيم حزب الأمة بعد لقائه مؤخراً مع وزير الخارجية المصري وما قاله دينغ الور ممثل قرنق في المنطقة عن زيارة قرنق لمصر وإعداد ترتيبات لاستقباله في

هذا الصدد غير صحيح، وقال إن كل ما أعلن في هذا الصدد مصدره المعارضة السودانية لا مصر وأن القاهرة تنظر للأمر بحساسية وتدرج دور قرنق وعلاقاته وحجمه في الجنوب.

كما نفت مصادر في سفارة السودان بالقاهرة علمها بزيارة قرنق للقاهرة، مشيرة إلى أنه ربما سعى للترتيب لزيارته قبل بدء مفاوضات السلام بين الحكومة وبين فصيله والتي ستبدأ في ٢٨ أكتوبر الجاري بهدف دعم موقفه في المفاوضات.

وقد علمت الخارجية أن عدم ترحيب القاهرة بزيارة قرنق قاعدة ثابتة، وأن ما قيل عن الترحيب به مجرد لعب بورقة ضغط على حكومة الخرطوم، وأن مصادر مصرية أبلغت مسؤول المعارضة السودانية في مصر استمرار النهج المصري في منع عقد مؤتمرات لأي جماعات معارضة من أي دولة على أراضيها، الأمر الذي دعا المهدي لإعلان إلغاء المؤتمر الذي كانت المعارضة تعتزم عقده في القاهرة لثالث مرة.

سبق للمعارضة أن قدمت طلبين عامي ٩٤، ٩٥ لعقد المؤتمر السنوي للتجمع السوداني المعارض في القاهرة، إلا أن القاهرة تحفظت في اللحظات الأخيرة، لأن من شأن خطوة كهذه أن تصعد التوتر مع السودان وتشكل سابقة في تعامل الحكومات العربية مع معارضي الحكومات الأخرى.

وقد أكدت مصادر دبلوماسية بالقاهرة أن إلغاء زيارة قرنق وإلغاء مؤتمر المعارضة السودانية جاء كذلك كنتيجة مباشرة للتحسن النسبي في علاقات مصر والسودان واتفق وزير خارجية البلدين على هامش الدورة رقم ٥٢ لوزراء الخارجية العرب في القاهرة على وضع جدول لمناقشة خلافات البلدين وحل بعض المشكلات العالقة، كما أكدت المصادر أن الاتصالات عبر سفارتي البلدين عادت لتنشط مرة أخرى وهناك آمال بعودة اجتماع اللجان الأمنية المشتركة بين البلدين لتصفية النقاط الخلافية.

وكان الرئيس مبارك فاجأ الرأي العام بإعلان أنه التقى سراً جون قرنق زعيم متمرد في جنوب

السودان خارج مصر، الأمر الذي وصف بأنه بداية تحول جذري في الموقف المصري من السودان ومشكلة الجنوب، إلا أن مصادر مصرية اعتبرت الأمر من قبيل الضغط على الخرطوم من جهة ولمعرفة آراء قرنق عن قرب من ناحية أخرى وأن اللقاء لا يعكس أي تحول في السياسة المصرية بل دليل أنه في اللقاء ذاته الذي كشف فيه مبارك عن لقائه بقرنق عاد الرئيس للتأكيد على وحدة السودان ورفض الانفصال.

وقالت المصادر إن القاهرة أزعجها إبرام الخرطوم معاهدات سلام مع بعض الفصائل الجنوبية المنشقة على قرنق «دون باقي الفصائل» تنص على حق الجنوب في تقرير المصير والانفصال إذا قرر الجنوبيون ذلك في استفتاء سيجرى بعد أربع سنوات، الأمر الذي يهدد الأمن القومي المصري.

أما الدبلوماسيون السودانيون بالقاهرة فيعتبرون كلام قرنق عن حفاظه على وحدة جنوب السودان من قبيل الكلام المسول للقتاب مع القاهرة في حين أنه لا يملك قراره ومرهون لقوى خارجية كبرى، وقال صلاح إبراهيم المستشار الإعلامي السوداني السابق بالسفارة السودانية بالقاهرة إنه لا بد من التنبيه إلى أن جون قرنق الذي يمكن أن يزور القاهرة ليس هو جون قرنق الذي تمرد على الشريعة الإسلامية عام ١٩٨٢م باعتبارها تأصيلاً لعروبة السودان وإن يكون أيضاً هو جون قرنق الذي طالب بإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر ولا جون قرنق الذي وصف المطالبين بدعم العلاقات مع مصر بالعنصريين العرب! وبالطبع لن يكون هو قرنق الذي كان أول أعماله تخريب وإيقاف العمل في قناة جونجلي التي يمكن أن تمد مصر والسودان بأكثر من ١٥ مليار متر مكعب من المياه التي تضع حالياً، ويضيف صلاح في سخريه إن قرنق يسوق نفسه الآن كداعية للسلام ولو حضر للقاهرة فسوف يسعى للتأكيد على هذا الدور والحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها من الأمور التي لن يصدق أحد فيها!

المعروف أنه يوجد في مصر ٢٠٠٠ طالب جنوبي يدرسون في الجامعات والمعاهد المصرية وهو عدد يفوق الطلاب الشماليين لأول مرة بعد وقف سفر الطلاب لمصر بسبب المضايقات واضطراهم للدراسة على نفقتهم الخاصة وكان عددهم عام ١٩٩٠م ١٤ ألف طالب وطالبة، وقد أصدر الرئيس مبارك قراراً بقبول طلاب سودانيين جدد في الجامعات المصرية وجامعة جنوب الوادي والخرطوم فرع القاهرة، الأمر الذي لقي استحساناً واعتبر خطوة إيجابية. ■

منظمات غير حكومية تفتح ملفاتهم الأسرى العرب المتولون على يد الصهاينة

القاهرة: الرجاء

من المقرر أن تعقد المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الإنسان واتحاد المحامين العرب، واتحاد الصحفيين العرب مؤتمراً يوم ٢٢ أكتوبر الجاري لمناقشة تقريرها الصادر عن الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، وفتح ملف الأسرى والمدنيين الذين تعرضوا لانتهاكات صارخة بواسطة جيش الاحتلال الإسرائيلي سواء من اللبنانيين، أو الأردنيين، أو الفلسطينيين.

ومن المقرر أن يدرس المؤتمر الأساليب والإجراءات العملية في التعامل مع قضية الأسرى العرب في الفترة القادمة.

كانت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان قد أصدرت تقريراً حول الأسرى المصريين الذين عذبوا وقتلوا بأيدي الجيش الإسرائيلي خلال حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، تضمن التقرير الذي جاء تحت عنوان «الجريمة والعقاب.. أعبداً حقوق الأسرى وحكموا القتل»، معلومات وافية وموثقة حول جرائم القتل والتعذيب والانتهاكات التي تعرض لها الأسرى والمدنيون المصريون إبان حربي ١٩٥٦م، و١٩٦٧م، كما تضمن جزءاً خاصاً بالإطار القانوني الذي يمكن من خلاله تكييف هذه الجرائم الإسرائيلية، يتلخص في اعتبار ذلك خرقاً جسيماً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بمعاملة الأسرى والمدنيين أثناء النزاعات الدولية المسلحة.

واعتبر مسؤولون في المنظمة أن إصدار التقرير بمثابة بداية لفتح الملف العربي لأسرى الحروب العربية - الإسرائيلية.

جدير بالذكر أن المؤرخين الإسرائيليين (أرييه إسحاق) (ومايكل باروزهار)، إضافة إلى ضابط سابق في الجيش الإسرائيلي هو (أرييه بيرو) كشفوا في أغسطس ١٩٩٥م عن قيام قوات الجيش الإسرائيلي بإعدام مئات الأسرى المصريين بدم بارد خلال حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، وأكد الأول أن القوات الإسرائيلية قتلت ٩٠٠ جندي استسلموا لها عام ١٩٦٧م منهم ٣٠٠ دفعة واحدة في شمال سيناء في حين أكد الثاني أنه شاهد بنفسه نماذج من هذه الإعدامات للأسرى قبل أن يعود لثقل أبيب ليتولى منصب المتحدث باسم وزارة الدفاع، وأنه أبلغ موسى ديان - وزير الدفاع الإسرائيلي - بذلك، أما الكولونيل (بيرو) فاعترف أنه شارك في قتل ٤٩ أسيراً مصرية أسرتهم وحدته عام ١٩٥٦م. ■

قمة شتراسبورج الأوروبية

منعطف جديد لمسيرة التميز الأوروبي



■ البرلمان الأوروبي
شتراسبورج

بون: نبيل شبيب

الأوروبي الذي يعتبر منظمة جامعة، ولكنها أقل شأنًا ومشاركة في صنع القرار السياسي من المنظمات الأخرى في الشريط الشمالي من الكرة الأرضية، بدءًا بحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وانتهاءً بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ولقد كان الحديث عن هذا «المجلس الأوروبي» ينطوي على كثير من الاستهزاء، فقد مضى على نشأته عشرات السنين دون أن يحدث تغييراً يستحق الذكر في القارة الأوروبية، وكان يوصف بالعملاق المشلول عندما عقد أول لقاء له على مستوى القمة في فيينا قبل أربع سنوات، بحضور الرؤساء ورؤساء الحكومات من ٢٢ دولة عضواً فيه آنذاك، وارتفع العدد في هذه الأثناء إلى ٤١ دولة (منها روسيا البيضاء التي جمعت عضويتها مؤقتاً) وتقدمت ٤ دول أخرى بطلبات الانضمام وكانت مشاركة في قمة شتراسبورج.. فلم تعد «أوروبا» بذلك مقتصره على الحدود الجغرافية للقارة نفسها، بل امتدت شرقاً إلى أواسط آسيا، لتشمل كتلة بشرية يزيد عدد أفرادها على ٧٠٠ مليون نسمة.

والمعروف أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تضم

في تعليقها على اجتماعات قمة المجلس الأوروبي في شتراسبورج قبل أيام، قالت صحيفة سيفودنيا اليومية الروسية: «في تصريحات الرئيس الروسي بان باستطاعة أوروبا تشكيل مجموعة تعتمد على نفسها بسياساتها الأمنية، ما يشير إلى أن اللقاء الثلاثي - بين روسيا وألمانيا وفرنسا - يستهدف إيجاد ثقل مضاد للديكتاتورية الأمريكية في ميدان الأمن الأوروبي..» أما صحيفة لوديرنيير نوفيل دي إلزاس الفرنسية، فاعتبرت نتائج الاجتماع «خطوة حاسمة.. قد تتعثر، وقد لايعرف منتهائها بعد، ولكنها خطوة أولى يمكن مقارنتها بما كان في الخمسينيات الميلادية الماضية عند المصالحة الفرنسية - الألمانية».

ويدرك المعلقون الأوروبيون، ومعظمهم ينحون منحى مماثلاً بين هاتين النظرتين، أنهم يتحدثون عن المجلس

بضعاً وخمسين دولة، وتشمل عضويتها الولايات المتحدة، وكندا، ولكن المجلس الأوروبي هو المنظمة الوحيدة التي تضم سائر الدول الأوروبية دون مشاركة أمريكية، هذا علاوة على بعض دول وسط آسيا، أو بتعبير آخر، هو المنظمة التي تضم منطقتي النفوذ الأمريكية القديمة في غرب أوروبا، والروسية الجديدة في وسط آسيا، والتي كان الاتحاد السوفيتي مسيطراً عليها، ويمكن القول إن ما تصفه الجريدة الفرنسية بالخطوة الحاسمة، وتصفه الجريدة الروسية بخطوة مضادة للديكتاتورية الأمريكية، لا يعني أكثر من مساعي إيجاد صيغة «مستقبلية» جديدة في المجلس الأوروبي للعلاقات الأوروبية - الروسية، على أرضية لا تمارس واشنطن نفوذها فيها.

المجلس الأوروبي نشأ في الأصل لغاية رئيسية هي إيجاد معايير وتطبيقات مشتركة في قطاع الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق الأقليات في الدول الأعضاء، وهذا ما يدركه الاتحاد الروسي الذي واجه عند الموافقة على طلب عضويته، المطالبة بتعهدات تتركز على «تثبيت دعائم الديمقراطية وحقوق الإنسان في الاتحاد الروسي وفق المعايير الأوروبية الغربية» وهو ما يسري على الدول الأخرى الأعضاء من شرق أوروبا

ووسط آسيا، ولكن حتى الاهتمام بهذا الميدان بقي محدوداً غالباً في نطاق تقارير دورية عن أوضاع حقوق الإنسان في البلدان الأعضاء، دون أن تبني على ذلك إجراءات عملية، ربما باستثناء تركيا لأسباب لا تفصل فيها في هذا الموضوع.. وهنا يبرز مؤتمر القمة في شتراسبورج على أنه يمثل بالفعل الخطوة الأولى للارتفاع بمستوى المجلس إلى مستوى منظمة ذات فعالية ملموسة على أرض الواقع، وهو ما انعكس شكلياً في تطوير «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان» في شتراسبورج، وانعكس مضموناً في استصدار «خطة عمل» لما بعد عام ٢٠٠٠م، وانعكس سياسياً في لقاء القمة الثلاثي المتفق عليه بين ألمانيا وفرنسا - وهما محرك الاتحاد الأوروبي - والاتحاد الروسي الذي يريد أن يعزز مواقفه الجديدة على الساحة الأوروبية.

التصميم.. على مراحل

الرئيس الروسي يلتسن الذي كان «النجم الساطع في القمة» على حد تعبير بعض وسائل الإعلام، كان حريصاً على تأكيد هدف رئيسي تحدث عنه في كلمته وفي المؤتمر الصحفي بعد الاجتماعات، وهو «قدرة أوروبا على الاعتماد على نفسها في الميدان الأمني بصورة كاملة دون مشاركة خارجية أي «أمريكية»، ونوه بإمكانية التوصل إلى صيغة جامعة لذلك عن طريق المجلس الأوروبي بالتعاون مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ولئن خلا البيان الختامي للمؤتمر، وكذلك تصريحات المسؤولين من غرب أوروبا، من إشارات مماثلة، إلا أن ذلك لا يمنع صحيفة «نيسافيسيمايا» الروسية من القول: المعتاد في مثل تلك اللقاءات أن يجري الحديث وراء الكواليس بما لا يعلن عنه رسمياً، والواقع أن الاتفاق على القمة الثلاثية يعني استجابة مبدئية، فرنسية، وألمانية، للرغبات الروسية الطامحة إلى تأكيد التمييز الأوروبي عن الولايات المتحدة بمشاركة روسية، ولئن كانت فرنسا تسعى لهذا الهدف بشكل علني وقوي منذ فترة طويلة كما هو معروف، فقد بقيت بون أشد حذراً فيما تتبناه من سياسات وخطوات في اتجاه التمييز الأوروبي، مراعاة للعلاقات الألمانية - الأمريكية، ولكن ألمانيا تقدر أهمية علاقاتها مع موسكو أيضاً ولأسباب عديدة، منها التطلع إلى مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، ومنها أن هذه العلاقات الجيدة يمكن أن تمنع وجود

عراقيل أمام امتداد النفوذ الألماني شرقاً، وبالتالي أوروبياً ودولياً. ولكن قد يكون مجهولاً نسبياً أن الموقف الروسي بشأن التمييز الأمني الأوروبي قد تبدل بصورة ملحوظة في عهد يلتسن، فإلى وقت قريب كانت السياسة الأمنية الروسية قائمة على التعاون مع واشنطن بصورة مباشرة، مع مراعاة المصالح الأمريكية والروسية أكثر من المصالح الأوروبية ابتداءً باتفاقيات الحد من التسلح، مروراً بتعيين موسكو من الوصول إلى الساحة الأوروبية عبر ثغرة البلقان، وانتهاءً بعرقلة واشنطن لمشروع توسعة حلف شمال الأطلسي شرقاً لمدة ثلاثة أعوام تقريباً.. فجميع ذلك ساهم في دعم مواقع جديدة لموسكو على الساحة الأوروبية، كانت قد انهارت بانهييار الشيوعية، هذا علاوة على دعم واشنطن لاستعادة النفوذ الروسي في وسط آسيا، وترسيخ انفراد الاتحاد الروسي بالإرث النووي السوفيتي.

في الشهور القليلة الأخيرة قبل قمة مدريد وقرار التوسعة الأطلسية فيه، بدأت المواقف الأمريكية تثير خيبة أمل يلتسن.. فطموحه إلى موقع «الدولة الكبرى» من جديد لم ينقطع، لكنه اصطدم بثبات تطلع واشنطن إلى «الانفراد» بالزعامة في نظام دولي جديد، لا يبقى لموسكو فيه سوى موقع القوة الكبرى «إقليمياً»، ويمكن اعتبار نقطة البداية في خيبة الأمل هي تحول التصريحات الأمريكية الرسمية من مراعاة المصالح الأمنية الروسية، إلى الإصرار على توسعة حلف شمال الأطلسي شرقاً «سواء اعترضت موسكو أم لم تعترض» مما كان العنصر الحاسم الأخير في تحول وجهة السياسة الأمنية الروسية، من الاعتماد على العلاقات المباشرة مع الولايات المتحدة، إلى البحث عن البدائل.. كسواها من الأطراف الأوروبية التي وجدت أن نهاية الحرب الباردة لم تبدل علاقاتها الأمنية مع «الحليف» الأمريكي المهيمن.

ولكن ما تقرر في قمة شتراسبورج لا يتجاوز أن يكون خطوة صغيرة وحذرة على طريق طويل.. معالمها العامة محدودة في نطاق دعم تثبيت «الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والأقليات» في المجال الجغرافي للمجلس الأوروبي، وهذا مالا تتجاوزه «خطة العمل» لما بعد عام ٢٠٠٠م، ولكن لا يستهان بتأثير ذلك على الصعيدين السياسي والأمني، فمازال من أهم عقبات نشأة صيغ سياسية وأمنية متجانسة بين الدول الأوروبية التفاوت الكبير بين تطبيق المعايير التي تقوم عليها «الحضارة الغربية» أو ما يوصف بحضارة «الإنسان الأبيض».. ولئن كانت أحداث البلقان والقوقاز قد طرحت هذا التفاوت بصورة دامية وربطته بمخلفات الأنظمة الشيوعية، فإن القضايا المزمعة في إيرلندا الشمالية والباسك وقبرص تؤكد أن أوروبا لم تتخلص من مخلفات تاريخ الحروب المستمرة فيها منذ بدء التاريخ إلى منتصف القرن العشرين الميلادي.

إن دعم المجلس الأوروبي وتطوير فعاليته يمكن أن يوصل على المدى البعيد إلى أرضية أوروبية مشتركة جديدة، ولكن إلى ذلك الحين ستبقى صناعة القرار حكرًا في المستقبل المنظور على مواقع أخرى، في الاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي.. وجزئياً في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وعلى قدر ما يتمكن الاتحاد الأوروبي من دعم استقلاله المالي والاقتصادي أولاً، والسياسي والأمني ثانياً، يمكن أن يصبح قوة رافدة، لصالح ما بدأ في ردود الفعل الإعلامية على قمة شتراسبورج مجرد «أمل» في الأفق البعيد، يستمد قوته الرئيسي من حقيقة أنه هو ما يتطلع إليه سائر الأوروبيين ومن يسير معهم من الآسيويين، ممن جمعهم المجلس الأوروبي على صعيد واحد. ■

التفاوت الكبير في تطبيق المعايير التي تقوم عليها الحضارة الغربية هو أخطر العقبات أمام نشأة صيغ أمنية وسياسية متجانسة

تركيا. روسيا

تحرشات صغيرة.. لمنع صفقة كبيرة

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

تصاعدت حدة المجابهة الإعلامية بين موسكو وانقرة حول صفقة الصواريخ الروسية المضادة للطائرات من طراز إس ٣٠٠ المتطورة لقبرص، بعد أن أعلن السفير الروسي في نيقوسيا أن بلاده تعتبر قيام تركيا باي عمل عدائي ضد هذه الصواريخ بمثابة شن الحرب على روسيا.

نفس الطراز عام ١٩٩٥م. وبالرغم من التصريحات المتشددة التي أدلى بها السفير الروسي في قبرص مؤخراً بشأن صفقة الصواريخ أس - ٣٠٠، يرصد المراقبون تضارباً في موقف الكرملين حيالها، فبعد أن كانت موسكو تصر على تنفيذ الصفقة في كافة الأحوال، لم يستبعد الدبلوماسيون الروس إمكانية إلغائها في حال التوصل إلى اتفاق بين القبارصة الأتراك واليونانيين يقضي بنزع سلاح الجزيرة بأكملها، ويضاعف من حدة الأزمة القبرصية - التركية المتصاعدة الاتهامات التركية لأثينا بمساندة الانفصاليين الأكراد وتدريب عناصر حزب العمال الكردستاني تحت إشراف منظمة ١٧ نوفمبر

استدعت الخارجية الروسية سفير تركيا لدى موسكو بيلجين عنان وطلبت منه اعتذاراً رسمياً عن قيام قوات حرس الحدود التركية بإطلاق النيران على مروحية روسية في أجواء جورجيا، مما أدى إلى إصابتها وإرغامها على الهبوط الاضطراري . وقد نفى قائد سلاح الجو التابع لقوات حرس الحدود الروسية قول تركيا إن المروحية اخترقت أجواها، وأن سلاح الجو التركي أطلق عليها بعض الطلقات التحذيرية دون أن يقصد إلحاق الضرر بها أو تعريض حياة طاقمها للخطر. وأشار نائب رئيس المخابرات الروسية إلى أن الحادث لم يكن الأول من نوعه، حيث أطلق سلاح الجو التركي أعيرته النارية على مروحية أخرى من



■ البرلمان الروسي

اليسارية اليونانية المتطرفة، والتي كثيراً ما نفذت عمليات مسلحة ضد الوجود التركي في الخارج. ويعود الموقف التركي المتشدد من صفقة الصواريخ الروسية المضادة للطائرات لقبرص إلى الخوف من قدرتها على شل سلاح الجو التركي، مما قد يعيق نقل التعزيزات والمؤن لأكثر من ٣٠ ألف جندي تركي متواجدين فوق الأراضي القبرصية. وفي محاولة لتأكيد جدية تهديداتها، تقوم انقرة بتفتيش السفن القادمة من البحر الأسود، للتأكد

روسيا تزرع الجواسيس في الشيشان

الأمن القومي إيفان ريكين من منصب الممثل الخاص له في الشيشان ليحل نائبه الأول فالنتين فلاسوف محله.

ويبدو أن الخطوة الاستعراضية التي أقدمت عليها موسكو باستبدال «فلاسوف» بريكين ترمي إلى توصيل رسالة للقيادة الشيشانية بأن «صبر» الكرملين ليس بلا حدود، وأن الجمهورية الشيشانية مازالت وستبقى جزءاً من الكيان الفيدرالي الروسي، كما تضمن المرسوم الرئاسي بهذا الشأن تخفيض عدد العاملين في المثلثة الروسية في جروزني (والذين يواصلون العمل من مدينة مازدوك في جمهورية أوسيتيا الشمالية المجاورة بعد إغلاق المثلثة في جروزني) من ١٩ شخصاً إلى ٥ أشخاص.

في هذه الأثناء أكد رئيس البرلمان الشيشاني روسلان علي حاجيبف عزم بلاده على الاستقلال، مشيراً إلى أن الشيشانيين سوف يحصلون في القريب العاجل على جوازات سفر شيشانية، وأشار حاجيبف إلى أن القيادة الشيشانية سوف ترسل بنماذج من جوازات السفر الشيشانية إلى الدول الأجنبية للتعرف عليها، وأشار حاجيبف إلى أن الشيشان قد حصلت على أكثر من ٧٠٠ ألف



■ شيشانيون يرفعون علم بلادهم

خريج معهد «البانوفسكي» الحربي، وقد تم تجنيده من قبل دائرة «القوقاز الخاصة» للاستخبارات الروسية لزرعه بجانب أي من وزراء «القوة» في الشيشان، وعزت صحيفة «كاميرسانت - ديلي» الروسية صمت الكرملين ونفي المخابرات الروسية علاقتها بالمعتقلين إلى محاولة تجنب «الفضيحة»، في وقت تعاني منه العلاقة الروسية - الشيشانية التوتر الشديد بعد طرد ممثل الرئيس الروسي من جروزني وإغلاق المثلثة الروسية فيها. وكان الرئيس الروسي يلتسين قد أصدر مرسوماً الأسبوع الماضي بإعفاء سكرتير مجلس

موسكو: المجلد

اعتقلت أجهزة الأمن الشيشانية اثنين من ضباط المخابرات الروسية بتهمة التجسس والإضرار بالأمن القومي الشيشاني.

وطبقاً لما أعلنه قائد قوات الحرس الرئاسي في الشيشان محمد جبرائيلوف فإن ضابطي المخابرات الروسية اعتقلا أثناء قيامهما بمحاولة تجنيد بعض العملاء، وأنه في حالة ثبوت التهم الموجهة إليهما قد يُحكم عليهما بالإعدام وينفذ علانية طبقاً لأحكام الشريعة.

ونفى جبرائيلوف لجوء أجهزة الأمن الشيشانية إلى استخدام القوة لإجبار الضابطين الروسيين على الاعتراف بالتهم الموجهة إليهما، ويسعيهما لإنشاء شبكة من «العملاء» داخل الأراضي الشيشانية بتكليف من قيادة الدكي جي بي» الروسية.

وكان الضابطان الروسيان قد اعترفا في حوارهما مع التلفزيون الشيشاني بنشاطهما التجسسي، وقال أحدهما وهو العقيد بافلوف إنه

جمهورية الكونغو

قتال داخلي يتحول إلى حرب إقليمية



■ كابيللا يستعرض عضلته أمام قواته

مرة استقبلاً حاراً من جانب كابيللا، ويعتقد بأنه يحاول جر جيش الرئيس كابيللا لعبور النهر ليشكل قوة محاربة لحفظ السلام ولكن في واقع الأمر لإنقاذ نفسه، وقد قام مئات الجنود من الكونغو الديمقراطية المجاورة لعبور النهر فعلاً، وأعلن أن هذا التحرك هو بداعي حماية بلادهم، لكن هناك بعض مساعدي الرئيس كابيللا يرغبون في فرض إرادة بلادهم على الكونغو برازافيل.

ولن تتوقف تداعيات الموقف عند هذا الحد، حيث إن الكونغو برازافيل - ذلك البلد الصغير الذي لا يتجاوز عدد سكانه ٢,٦ مليون نسمة - تعتبر رابع دولة منتجة للنفط من بين البلدان الإفريقية الواقعة في جنوب الصحراء، كما أن عمليات التنقيب عن النفط في مياه البحر تبشر بثروات هائلة.

وقد قام باسكال لوسويا في أعقاب فوزه في انتخابات عام ١٩٩٢م بفسخ امتياز استخراج النفط الذي كان حكرًا على شركة «إلف» الفرنسية ثم تعاقده مع شركات نفطية أخرى، ولاشك أن للبارونات النفطية مصلحة كبرى في تحديد هوية من سينتصر في هذه الحرب، وعلى وجه التحديد شركة «إلف» التي لن تجني كثيراً من تولي لوسويا فترة ولاية ثانية.

وقد كانت لدى فرنسا رغبة في إرسال قوة لحفظ السلام لكنها لم تلق أي تأييد من أمريكا وبريطانيا، مما ترك المجال مفتوحاً أمام الكونغو الديمقراطية التي يرأسها لوران كابيللا.

وإذا ما نجحت قواته في فرض وقف إطلاق النار فسوف يكون موضع إشادة دولية، ويوسع الرئيس كابيللا أن يحقق شيئاً من ذلك، خاصة بعد تعرضه لانتقادات منذ توليه السلطة في بلاده بعد قيامه بتحية الرئيس الراحل مويوتو، وإذا ما تحول كابيللا إلى صانع الملوك في الكونغو برازافيل، فسوف يكون له نفوذ كبير على البلد الغني بالنفط الذي يملك ميناء رئيسياً على شواطئ المحيط الأطلسي. ■

كانت مدينة برازافيل تتسم بهدوئها التام إذا ما قورنت بمدينة كينشاسا اللتان يفصل بينهما نهر الكونغو، لكنها لم تعد منذ أربعة أشهر غارقة في السبات، في أعقاب نشوب حرب أهلية دموية أتت على المباني الموجودة فيها وحولتها إلى خراب، وتسببت أيضاً في تشريد مئات الألوف من الأشخاص الذين هربوا من ديارهم ولجأ بعضهم إلى المناطق الريفية في حين تمكن البعض الآخر من عبور النهر فارين إلى مدينة كينشاسا عاصمة الكونغو الأكبر مساحةً زائري سابقاً.

انطلقت أولى شرارات النزاع في شهر يونيو الماضي عندما أصدر الرئيس باسكال لوسويا أوامر إلى جنوده بتجريد المقاتلين الموالين لعدوه السابق (وسلفه في الحكم) نينيس ساسونغيسو من سلاحهم قبل أن يتم إجراء الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر إجرائها في شهر يوليو المنصرم، ولم يتزحزح خط المواجهة بين الطرفين أكثر من ٢٠٠ متر بعد مرور أربعة شهور على نشوب هذا النزاع، لكن موقف الرئيس بدأ يضعف، ذلك أنه قد فقد السيطرة على المناطق الواقعة في شمال البلاد والتي تعتبر معقلاً لساسونغيسو.

ويبدو أن الرئيس لوسويا كان يبحث عن مورد للسلاح في مكان آخر داخل القارة الإفريقية، لكنه لم يفلح في بلوغ مرماه، وتدعي قوات ساسونغيسو بأنها على وشك شن هجوم شامل على المناطق التي مازالت تحت سيطرته، وقد تعرضت مؤخراً بعض المقاطعات الواقعة في جنوب برازافيل - والتي تخضع حتى الآن لسيطرة فصيل آخر محايد وموال لرئيس الوزراء الجديد الذي تم تعيينه حديثاً وهو برنارد كوليلاس - لعمليات قصف بالمدافع قام على إثرها سكان المدينة بالانضمام إلى القتال الشامل.

وقد بدأت العمليات القتالية تزحف عبر الحدود وقصفت مواقع الرئيس مدينة كينشاسا ونجم عن هذا القصف مقتل حوالي ٢٥ شخصاً، وقد ألقى لوسويا باللانتمة على غريمه، لكن شوهدت مدفعية عيار ١٢٢ ملم بالقرب من قصر الرئاسة تطلق النار عبر النهر على مدينة كينشاسا.

وقد قام الرئيس لوسويا بزيارة رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيللا عدة مرات في الآونة الأخيرة، ويبدو أنه يلقي في كل

ترجمة: عمر ديبوب - مجلة الإيكونوميست.

من عدم نقلها للصواريخ، مما يشير إلى عزم تركيا السير حتى النهاية.

ولعل مشاركة روسيا في معرض التكنولوجيا الدفاعية والطائرات المدنية الذي أقيم في أنقرة في مطلع هذا الشهر تشير إلى احتمال تخلي الجانب الروسي عن الصفقة مع قبرص، خاصة إذا ما أبدى الجانب التركي اهتماماً أكبر بالأسلحة الروسية.

ويعود الاهتمام الروسي بالسوق التركية إلى كون تركيا واحدة من أكبر مستوردي السلاح في العالم، على ضوء برنامج إعادة تسليح الجيش التركي وقرار أنقرة بتخصيص مائة وخمسين مليار دولار لهذه المهمة لإنفاقها في غضون السنوات الخمسة والعشرين القادمة.

ولا يخفي الكرملين انزعاجه من العلاقات الدافنة بين أنقرة وجروزي وتقديم تركيا العون للمقاتلين الشيشان أثناء الحرب الأخيرة في القوقاز، الأمر الذي مكثهم من إنهاء الوجود العسكري الروسي في بلادهم، كما اتاحت تركيا للشيشان طباعة جوازات سفر خاصة بجمهوريةهم الوليدة.

وينظر الكرملين بعيون متوجسة إلى المساعي التركية لتعزيز نفوذها في جمهوريات آسيا الوسطى والسوفييتية السابقة، وإلى التدخل في شؤون بلدان الرابطة عبر تقديم المساعدات لأذربيجان في حربها ضد أرمينيا بسبب النزاع في كراباخ وإلى جورجيا في نزاعها مع جمهورية أبخازيا ذات الأغلبية الروسية والتي تتطلع للانفصال عن «بتليسي» والانضمام لروسيا الاتحادية. ■

جواز سفر لتوزيعها على المواطنين بعد طباعتها في تركيا.

وفي أول رد فعل على «جوازات السفر الشيشانية» أشار سكرتير مجلس الأمن القومي إيفان ريكين أن الوثيقة الشيشانية ليس لها قوة قانونية أو دولية ولا يتم الاعتراف بها إلا داخل حدود الجمهورية الشيشانية، مشيراً إلى ضرورة حيازة جوازات السفر الروسية من قبل المواطنين الشيشان إذا أرادوا السفر للخارج.

وقد أشار استطلاع للرأي أجراه المركز الروسي لاستطلاع الرأي العام في نهاية شهر سبتمبر الماضي وشمل نحو ١٦٠٠ شخص من مختلف أنحاء روسيا، أن ٢٩٪ من المشاركين فيه يعتبرون أن الشيشان قد انفصلت فعلياً عن روسيا الاتحادية، وبينما عارض ١٥٪ من المشاركين في الاستطلاع انفصال الشيشان عن روسيا، أيد ٧٪ منهم ضرورة منع الانفصال حتى إذا تطلب الأمر اللجوء إلى القوة من جديد.

وفيما يتعلق بتقديم المساعدات المالية والاقتصادية لإعادة إعمار الاقتصاد الشيشاني، يرى ٧٦٪ من المشاركين في الاستطلاع أن الكرملين يبالي في الاهتمام بإزالة آثار الحرب، ويعارضون تقديم المساعدة للشيشان، وفي المقابل لم يؤيد سوى ١٤٪ تقديم مساعدة مالية للشيشان. ■

إفريقيا: الحكام والمحكومون والواقع الإفريقي

The Economist

هناك سؤال لم يتم طرحه على نحو مباشر خلال الاجتماع الذي نظمه كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي مؤخراً في بانكوك لبحث أوضاع القارة الإفريقية، لكنه يحتاج الإجابة عنه: وهو هل؟

إن النظام الديمقراطي متعدد الأحزاب الإصلاحات الاقتصادية في أفقر قارة في العالم أم أعاقها، هل يستطيع السياسة الأفارقة مصارحة شعوبهم بحقيقة أن موظفي الحكومات مقبلون على فقدان وظائفهم، وأنه سوف يتدهور مستوى الخدمات وترتفع بعض الأسعار عندما تتحقق موازنة الميزانيات ويتم تخفيض الإعانات الحكومية؟ فهل سيكون بوسعهم مطالبة ناخبهم بالتصويت لصالحهم في أي انتخابات قادمة؟

إن هذا لهو أمر صعب بالنسبة لكل سياسي، لكنه أكثر صعوبة عندما يتعلق الأمر ببلد يشهد إجراء أول انتخابات فيه بعد سنوات من حكم نظام الحزب الواحد أو النظام الديكتاتوري، وهو ما كانت تطلبه الحكومات الغربية من الحكام الأفارقة، فقد كان الغرب يطالب الحكام الأفارقة بإجراء انتخابات وفي الوقت نفسه يضغط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على هؤلاء الحكام لكي يعملوا على تحرير التجارة والاستثمار وتحريضهم على بيع الشركات التي تملكها الدولة فضلاً عن تعويم عملاتهم المحلية وتخفيض النفقات.

في البلدان الإفريقية التي يحكمها حزب واحد قديم يتم تعزيز السلطة السياسية فيها عبر إحكام السيطرة على الاقتصاد وعلى صناعات الدولة، وعندما أصبحت هذه البلدان مصابة بالجمود وتكالبت عليها الديون، زعمت البلدان الغربية أن المخرج الوحيد لإنقاذ اقتصاديات هذه الدول يكمن في استئصال نظام حكم الحزب الواحد وما يواكبه من توجيه للاقتصاد واستبداله بسياسات أكثر انفتاحاً ومحاسبة واتباع الازدهار لشركات القطاع الخاص والاستثمار.

إن هذا الكلام جميل من الناحية النظرية، لكن هناك عدداً كبيراً من البلدان الإفريقية ترى بأن مثل هذا التغيير لا يمكن إحداها إلا على يد حكومات لم تنق قط مرارة سخط الناخبين عند إجراء الانتخابات، ففي آسيا وأمريكا اللاتينية بدأت الإصلاحات الاقتصادية على يد أنظمة ديكتاتورية، أما في القارة الإفريقية حيث توجد أنظمة هشّة، فقد أرغمت الحكومات على الشروع في الإصلاحات الاقتصادية والعمل بالنظام الديمقراطي في أن واحد.

وتقوم معظم الحكومات الإفريقية بتنفيذ برامج إصلاح بنوية بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي، وقد امتزجت التجارب التي عاشتها البلدان الواقعة جنوب الصحراء في مجالي الإصلاح الاقتصادي والديمقراطي فيما بينها، ولم يكن هناك أيضاً ما يؤيد التوقعات التي مفادها أن الحكومات التي قد تشرع في إصلاحات اقتصادية صارمة سوف

- ترجمة: عمر ديوب - مجلة الإيكونوميست.



■ الزراعة بالآلات بدائية

والاجتماعية، وأنه لا تصلح صيغة واحدة، سواء بهدف إحراز التقدم الديمقراطي أو النجاح الاقتصادي، لتكون معمة على سائر بلدان القارة الإفريقية، بل ربما تمت أنجح الإصلاحات على يد تلك البلدان التي تملك مؤسسات قوية وتوجد فيها محاسبة صارمة.

وقد شخصت التجربة الأوغندية في هذه المشكلة، وربما قدمت حلولاً لها، حيث إن الرئيس يوري موسيفيني من أكبر مؤيدي الإصلاح الاقتصادي، لكنه لا يرغب في نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب، بل أوجد نظاماً ديمقراطياً فريداً من نوعه، ممثلاً في مبدأ «لاوجود للأحزاب»، وهو نظام يتيح للأفراد المشاركة بصفتهم أفراداً وليس ممثلي أحزاب، وقد مكنته ذلك من البقاء في السلطة، وكان أيضاً مصدر ارتياح للدول المانحة لأوغندا، لكن منتقديه يعتبرون «اختراعه» هذا مجرد «نظام حزب واحد ذي وجه نظيف».

إن غياب الأحزاب يعني غياب الانتقادات داخل البرلمان، ولذلك يتصرف نواب البرلمان في أوغندا وكأن كل عملية اقتراع هو اقتراع حر، وذلك نكاية بالقائمين على الإصلاحات الاقتصادية، فقد قام البرلمان مؤخراً بتعطيل مشروع قانون رئيسيين في مجال الخصخصة وأيدهما صندوق النقد الدولي بشدة، وقام الرئيس موسيفيني بدعوة النواب المنتخبين إلى مائدة شاي بهدف إغرائهم للموافقة على تمرير مشروع القانون المذكورين، ثم لجأ في نهاية الأمر إلى تسريب إشاعات مفادها أنه بصدد إجراء تشكيل وزاري جديد في وقت قريب وأنه قد يعهد ببعض الحقائب الوزارية إلى النواب المنفذين، وهكذا توصل إلى حل وسط مع هؤلاء النواب، ولا يعتبر موسيفيني استناداً في مجال تعليم حسنة اقتصاد السوق، لكن الحيل التي اتبعها قد ساعدت في إنقاذ برنامج الخصخصة في أوغندا وأعدت الثقة أيضاً للمبدأ القائل بأن بالإمكان الجمع بين النظام الديمقراطي وإجراء الإصلاحات الاقتصادية. ■

البقاء السياسي والإصلاح الاقتصادي

وعندما واجه الزعماء الأفارقة ضرورة الاختيار بين البقاء السياسي والإصلاح الاقتصادي أثر معظمهم الخيار الأول، وقد علق رئيساً كل من كينيا وغانا بـ «برامج الإصلاح الاقتصادي التي كانا ينتهجانها من أجل الفوز في الانتخابات متعددة الأحزاب التي شهدها بلدهما للمرة الأولى في عام ١٩٩٢م، بل كانا يوزعان النقود كمن يوزع الحلوى، فحققت الفوز في تلك الانتخابات لكنهما عجزا عن إعادة اقتصادي بلديهما إلى مساريهما السابقين، وفيما يبدو المثال الوحيد الذي يناقض ذلك، ما حدث للسيد ديجير رانسيراكا في مدغشقر عندما خسر في انتخابات أجريت في عام ١٩٩٢م نتيجة إصراره على المضي قدماً في برنامج إصلاح من صندوق النقد الدولي وألقى منافسوه باللائمة عليه نظراً للآلام التي جلبتها تلك الإصلاحات على البلاد، «وقد تجنب الفائز في تلك الانتخابات الإصلاحات الاقتصادية وخسر أمام السيد رانسيراكا في الانتخابات التي أجريت هذا العام. ولم تثبت بعد الفكرة الراسخة في الأذهان والتي مفادها أن الجمع بين الإصلاح الاقتصادي والديمقراطي سيجلبان الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي، وثمة توافق في الآراء لدى معظم الحكومات، وربما معظم الشعوب الإفريقية - بأنه لا مناص من الإصلاح، لكن هناك شعوراً متزايداً بأن على كل بلد أن يضع الخطة الإصلاحية التي تتناسب والظروف السياسية

بقرار من رئاسة الشؤون الدينية

منع الأذان في جامع أيا صوفيا التاريخي

بقلم: إبراهيم إلياس



■ جامع أيا صوفيا

بانقضاء مائة يوم على تولي مسعود يلماظ رئاسة الحكومة التركية الخامسة والخمسين (١٩٩٧/١٠/٨م) أثيرت المناقشات حول إنجازات وإخفاقات هذه الحكومة الائتلافية اليمينية. اليسارية التي تولت السلطة بعد تقديم البروفيسور نجم الدين أربكان استقالة حكومته الائتلافية إلى رئيس الجمهورية سليمان دميريل بعد أن تعرضت إلى ضغوط القوى المعارضة من خارج البرلمان نتيجة تلكتها في تنفيذ قرار مجلس الأمن القومي المتخذة في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٨م بحسب آراء المعلقين العلمانيين والقوى الخفية المؤثرة في شارع السياسة التركية، أو بسبب تعهده للسيدة تانسو تشيللر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية وزعيمة حزب الطريق القويم في تولي الرئاسة الدورية للحكومة الرابعة والخمسين بموجب البروتوكول الموقع بينهما لدى تاليف تلك الحكومة الائتلافية بين حزبها وحزب الرفاه.

المعلق السياسي لصحيفة (العقد) الإسلامية الراديكالية بأن الاعتراف بحرية العقيدة لكل المذاهب والاتجاهات هو الحل الأمثل لإزالة الجفوة القائمة بين القطاعين العلماني والإسلامي في البلاد.

ولكن يظهر بأن جماعات الضغط القوية وجزرالات الجيش الخمسة (أعضاء مجلس الأمن القومي الذي يرأسه رئيس الجمهورية) تمارس ضغوطاً هائلة على حكومة مسعود يلماظ للسير قدماً في تنفيذ جميع مطالبها التي يجسدها شعار (مكافحة الرجعية) أي الوقوف بحزم ضد التيار الإسلامي المتنامي في البلاد من خلال قيام المؤسسات العلمانية الرئيسية: القوات المسلحة ووزارتي التعليم والداخلية باتخاذ الإجراءات الإدارية والتنفيذية لشل حركة القطاع الإسلامي واحتجاجة ضد تنفيذ قانون التعليم الإلزامي لمدة ثمانية أعوام متصلة من خلال إلقاء القبض على الناشطين من الإسلاميين بعد كل تظاهرة أمام المساجد بعد صلاة الجمعة، وتفريق الإسلاميين الذين يقومون بالدعاء في مسجد أيوب أيام الأحاد لنصرة الإسلام والمسلمين وللتنديد بالقانون المذكور وعدم قبول جامعة اسطنبول - وهي كبرى جامعات تركيا - للطالبات نوات الحجاب أو المتسترات أو لابسات الخمار.

وقد وصل إلى الصحف اليومية الـ ٧٠٠ الصادرة في تركيا تقرير ديني بالبريد قبل بأنه موزع من قبل (جماعة العمل الغربي) التي تعمل ضمن رئاسة أركان الجيش، يدعو إلى ضرورة هدم الجوامع والمساجد وبناء المدارس بدلاً منها لتعليم أبناء الشعب العلوم الحديثة (١٩٩٧/١٠/٦)، ويعد وجود هذه الجماعة من أكثر القضايا إثارة على الصعيدين السياسي - والعسكري، بعد أن اتهمت حكومة أربكان بمحاولة القيام بانقلاب عسكري ضدها، في حين لا يزال مدير استخبارات الأمن وبعض معاونيه الذين أبلغوا الأمر إلى حكومة أربكان عن طريق وزيرة الداخلية (مرال أقتنر) يجرجرون

أوساط الحكومة والصحافة العلمانية الكبرى ذات الاتجاهات الغربية والقوى الضاغطة (الجيش والنقابات واتحاد أرباب العمل وجمعيات الدفاع عن الأفكار الكمالية) تؤكد على أن حكومة يلماظ قد حققت الشيء الكثير خلال المائة يوم المنصرمة، وعلى رأسها تخفيف التوتر السياسي في البلاد وفتح الطريق أمام البرلمان للعمل وتشريع القوانين الخاصة لإجراء التحولات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد وعلى رأسها قانون التعليم الإلزامي لمدة ثمانية أعوام متصلة، ويعد رئيس الوزراء من خلال سياسة شد الأحزمة بتخفيض التضخم إلى ٥٪ في العام القادم (١٩٩٨ / ١٠ / ٥م) بشرط تحمل أفراد الشعب للضرائب الجديدة، غير أن المعارضة تعتقد بأن هذه الحكومة المعينة من قبل القوات المسلحة التركية وبمساندة الرئيس سليمان دميريل والصحافة الاحتكارية الكبرى في البلاد، لم تحقق شيئاً من وعودها الكثيرة للشعب، بل أنها على العكس من ذلك قامت بتنفيذ جميع مطالب القوى «الخفية» والاحتكارية التي تكثرت ضد حكومة أربكان وأجبرتها على «الاستقالة»، كغلق مدارس الأئمة والخطباء، ودورات القرآن الكريم، والتضييق على حرية العقيدة من خلال اتخاذ قرارات إدارية بمنع ارتداء الأزياء الدينية، ومنع الأذان في العديد من الجوامع بحجة عدم إقلاق راحة الجمهور، وفس المخبرين بين المصلين لمعرفة المسلمين الناشطين، وتضييق الخناق على مؤسسات الوقف الخيرية والاجتماعية وغيرها.

ويؤكد معظم محرري الصحف العلمانية الكبرى لاسيما المعلقون منهم على فشل مسعود يلماظ في تحقيق أي تقدم في السياسة الداخلية أو الخارجية، بل إن المعلق السياسي لصحيفة ملليت الواسعة الانتشار ونجم التلفزيون المعروف (كونزي جيوا أوغلو) يؤكد بأن المسيرة الديموقراطية في البلاد سيحدث بها شرخ عميق من خلال الإخلال بالحرريات العامة وحقوق الإنسان وغلق الأحزاب عن طريق المحاكم، ولذلك يعتقد (بشار قابلان)

في المحاكم بتهمة التجسس على القوات المسلحة. ومن جهة أخرى أصدر (محمد نوري يلماظ) رئيس الشؤون الدينية بياناً منع بموجبه رفع الأذان لإقامة الصلاة في الجوامع القريبة من بعضها وفي الأماكن المزدحمة من أجل عدم إقلاق راحة غير المصلين، واستناداً إلى ذلك، فقد تم منع الأذان في جامع أيا صوفيا باسطنبول والذي استمر فيه ذلك منذ تحويله من كنيسة أرثوذكسية بعد الفتح العثماني عام ١٤٥٣ إلى جامع حتى ١٩٣٤ عندما ألغى بحق بمديرية الآثار العامة، ثم أعيد فتحه جزئياً للصلاة عام ١٩٩١ (في عهد الرئيس الراحل تورجوت أوزال) حتى تاريخ ٧ أكتوبر الجاري.

ويضغط من رئيس الوزراء مسعود يلماظ قامت صحيفة الصباح بإنهاء عمل المحلل السياسي المعروف (محمد بارلاص) يوم ١٩٩٧/١٠/٥ لأنه كان يوجه انتقادات مرة ليلماظ ويتهم حكومته بأنها حكومة معينة من قبل جزرالات الجيش، وليس البرلمان، ولذلك فقد قالت السيدة جانان بارلاص المحررة في صحيفة ملليت وزوجة الصحفي المذكور، بأن هذا الأمر متوقع جداً من مسعود يلماظ الذي قام بتحويل الصحفيين إلى مخبرين لرئاسة أركان الجيش التركي (١٩٩٧/١٠/٨) ومن هنا فقد دعت صحافة القطاع الإسلامي كافة المحررين ورجال الفكر إلى ضرورة الدفاع عن الحقوق الثلاثة المشروعة: حق الحياة وحق العمل الحر وحق العبادة الحرة، لكافة أفراد الشعب التركي.

إن الصراع لا يزال مستمراً بين المؤمنين بالتراث الحضاري للشعب التركي وأولئك الذين يحاولون مسح ذلك التراث وإلغاء هويته الحقيقية، ولكن الذين يعرفون الشعب التركي جيداً يؤكدون بأن هذه الحكومة تمثل فترة انتقالية وأن إجراءاتها سحابة صيف سرعان ما تنقشع أمام شمس الحقيقة ■

دخل على أيدي التجار العرب (١)

الإسلام... ومسيرة المواجهة مع البوذية في بورما

بقلم: د. ظفر الإسلام خان (*)

بينما لا يزال نحو ٤٠ ألف مسلم بورمي ضائعين منذ أكثر من ثلاث سنوات في مخيمات وكالة الأمم المتحدة للإغاثة بكوكس بازار بنجلاديش ينتظرون تسوية مشرفة رافضين العودة إلى مصير مجهول في ديارهم.. مرة أخرى بدأ الآلاف من مسلمي بورما يفرون بدينهم وأرواحهم إلى بنجلاديش في ظل موجة جديدة من الكبت والإرهاب وإجبار المسلمين على أعمال السخرة في إقليم أراكان الذي يقطنه المسلمون من عرق (الروهينغيا) وينتمي اللاجئون الجدد إلى مدينتي (موانغ دو) و(بوا دونغ) المتاخمتين للحدود البنجلاديشية.

وقد بدأ هذا النزوح الجديد في شهر أبريل الماضي وهو مستمر إلى اليوم، أما اللاجئون القدامى، الذين هم بقايا النازحين إلى بنجلاديش في أبريل ١٩٩٤م، فلا يزالون في المخيمات منذ أخذت سلطات بورما تتباطأ في إصدار تراخيص الدخول في مايو ١٩٩٥م، وقد حالت قوات أمن الحدود البنجلاديشية دون عبور آلاف آخرين من الفارين للحدود، مما زاد من محنتهم ومن إمكان تصفيتهم على أيدي حرس الحدود البورميين.

ويشكل المسلمون غالبية السكان في منطقة أراكان التي تمثل الآن الإقليم الغربي لبورما (التي تعرف الآن بـ «ميانمار» وهي عبارة عن شريط جبلي ضيق ممتد جنوباً وشمالاً على خليج البنغال، وتحدها الهند من ناحية الشمال وبنجلاديش من ناحية الشمال الغربي ومرتفعات مقاطعة «تشين» البورمية من ناحية الشمال الشرقي، وتبلغ مساحة أراكان ١٥ ألف ميل مربع، ويفصلها عن بقية بورما شريط جبلي يمتد إلى مرتفعات شين، ويقطنها أبناء طائفتي الروهينغيا المسلمة وماغ البوذية وعاصمتها هي مدينة أكيا ب.

ويصل عدد المسلمين في بورما إلى تسعة ملايين نسمة بين سكانها البالغ عددهم ٤٨ مليون نسمة، وهم يشكلون الطائفة الدينية الثانية بعد البوذيين، ولكنهم اضطروا نتيجة القهر والاضطهاد

(*) مدير معهد الدراسات الإسلامية والعربية في نيودلهي - الهند.



على أيدي البوذيين إلى رفع لواء المقاومة والنزوح منذ سنة ١٩٥٠م.

وقد دخل الإسلام هذه المنطقة قبل البوذية بقرنين أو ثلاثة قرون على الأقل (أي في نحو القرن السابع الميلادي) وذلك على أيدي التجار العرب المسلمين الأوائل الذين انشؤوا محطات تجارية ومستوطنات على طول المناطق الساحلية الواقعة في طريقهم إلى الصين. وهناك شواهد تدل على أن الخط البحري كان يسير بمحاذاة سواحل البنجال وأراكان، وأقام العرب علاقات تجارية مكثفة مع دول المنطقة، وكانت السفن التجارية العربية ترسو في موانئ مملكة ويسالي (٧٨٨م - ٩٥٧م) بأراكان وهي في طريقها إلى الصين.

وسقطت مملكة ويسالي، التي كانت تحكمها أسرة شندرا، نتيجة لهجمات المغول على المنطقة سنة ٩٥٧م، وبدأت هجرة البوذيين إلى أراكان من البنجال ومن منطقة ماغادها بإقليم (بيهار) بالهند منذ القرن العاشر الميلادي، الأمر الذي يؤكد على أن استقرار المسلمين في منطقة أراكان بدأ قبل هجرة البوذيين إليها بزمن طويل.

وخضعت المنطقة في الفترة ما بين ٩٥٧م - ١٤٢٠م لعدد من الأسر الحاكمة، ويبدو أن المسلمين لم يسعوا خلالها إلى تولي السلطة وعاشوا في وئام مع البوذيين، وازدادوا قوة ونفوذاً بسبب سلوكهم القويم وتعاملهم التجاري النظيف.

وفي سنة ١٤٠٤م خلف على عرش أراكان الملك نارميخلا، وبعد عامين شن مينغ خونغ ملك بورما هجوماً على أراكان فهزم قوات الملك نارميخلا الذي لجأ إلى مملكة بنجال الإسلامية وبقي هناك لمدة عشرين سنة درس خلالها تعاليم الإسلام وفي نهاية الأمر اعتنق الإسلام وتلقب بـ «سليمان شاه»، وعاد إلى أراكان سنة ١٤٢٠م بفضل مساعدة السلطان نصير الدين شاه حاكم بنجال المسلم.

وأنشأ سليمان هذا دولة «ماراؤكو» ونقل العاصمة من مدينة لونغرات القديمة إلى بترى قلعة وتوفي في العام التالي إلا أنه قام خلال الفترة القصيرة من حكمه الجديد ببناء المساجد وشجع الدعوة إلى الإسلام وأدخل اللغة الفارسية إلى المحاكم التي ظلت تستخدمها إلى سنة ١٨٤٥م. وبذلك بدأ عهد جديد في أراكان في ظل الحكم الإسلامي، ونتجت عن اتصاله المستمر بمراكز الثقافة الإسلامية الأخرى في ذلك العصر حركة بعث إسلامي داخل البلاد وترسخت معتقدات وتعاليم الإسلام في نفوس أبنائها خلال قرن من الزمان، وظل حكام أراكان المسلمون خلال هذه الفترة حريصين على توطيد وتوثيق علاقاتهم مع الدول المجاورة وخاصة مع المملكة الإسلامية في البنجال حتى سنة ١٥٢٠م.

وتولى زابوك شاه - الذي يعرف أيضاً بعين بين - الحكم في أراكان سنة ١٥٢١م، ووسع حدود دولته بصورة كبيرة حتى أصبحت تعرف بـ «إمبراطورية ماراؤكو» (أو الإمبراطورية الأراكانية)

التي امتدت حدودها إلى ماؤلين في الجنوب الشرقي وإلى شرق البنجال في الشمال الغربي، واهتم زابوك شاه بتحديث قواته البحرية كما قام بإنشاء أسطول بحري كبير يديره بحارة مسلمون أغلبهم من الروهينغيا بالتعاون مع البرتغاليين لقاء منحهم تسهيلات تجارية.

واستقبلت أراكان خلال حكم زابوك شاه بعثة إسلامية من فارس ووفود العلماء المسلمين من البنجال الذين ساهموا في نشر تعاليم الإسلام، وتميز عهد زابوك شاه بالحرية الدينية والعدل والمساواة بين الجميع بغض النظر عن العقيدة أو اللون أو الجنس، فقد أقام المساجد للمسلمين والباغودا «معابد» للبوذيين على حد سواء، واستمر في الحكم حتى سنة ١٥٥٢م، وتعززت أركان الدولة وازدادت البلاد رخاءً في عهد سليم شاه الملقب بعرازاغري (١٥٩٢ - ١٦١١م).

وكانت عناصر منهزمة في الصراعات الداخلية في صفوف المغول في الهند تلجأ إلى أراكان أحياناً، ومنهم «دارا شكوه» أخو الإمبراطور أورنغزيب، الذي هرب إليها بعد انهزامه أمام أخيه

تواصل عبر ٢٥٠ عاماً - نتيجة غزو الملك البورمي البوذي باؤدافايا للمنطقة سنة ١٧٨٤م، ثم تعرضت بلاد أراكان لغزو الإنجليز سنة ١٨٢٤م، واستمرت الهيمنة الاستعمارية على المنطقة ١٤٨ سنة إلى أن انسحب الإنجليز عند إعلان استقلال بورما في سنة ١٩٤٨م، وتواطأ البورميون مع النخبة البوذية في أراكان ومع البريطانيين لإحكام السيطرة على هذه المنطقة التي يشكل أبناء طائفة الروهينغيا المسلمة أغلبية سكانها.

وإلى جانب الروهينغيا هناك طائفة كاما الإسلامية، ويُقال إن أصول بعض المسلمين البورميين ترجع إلى التجار العرب المسلمين الأوائل، وإلى المسلمين الباتان والبنجاليين الذين استوطنوا بورما خلال الحكم المغولي للهند.

وقد جلب الإنجليز أثناء غزواتهم لبورما من ١٨٢٤م إلى ١٨٨٦م عدداً كبيراً من الجنود الهنود ومن بينهم جنود مسلمون تزوجوا بنساء بورميات «مسلمات وبوذيات»، ونشأ جيل جديد من المسلمين البورميين الهنود لغتهم الأم هي البورمية، ومصدرهم للاطلاع على تعاليم الدين الإسلامي

■ تُعد الفترة من عام ١٥٤٠م حتى ١٦٤٠م بمثابة القرن الذهبي للإسلام في بورما.. بعدها تعرضت للغزوات الاستعمارية التي خطت للقضاء على الإسلام هناك

في اللغة الأردية، ويطلق على هؤلاء، وصف «زيباديين» وهم أكبر مجموعة إسلامية في بورما بعد مسلمي أراكان ويتواجدون في كل أنحاء البلاد، وهم لا يختلفون عن غيرهم من البورميين إلا في الدين، وهم يحتفظون باسمين معاً: اسم بورمي وآخر إسلامي عربي، ورغم هذا يجري اضطهادهم، وهم تجار ناجحون ولا يقبل بأبنائهم في المدارس الحكومية إلا إذا كانوا يحملون أسماء بورمية.

وهناك عدد قليل من الشيعة من أصل إيراني «يقدر عددهم بنحو ٥٠٠ شخص» في رانغون، ومن الطريف أن الجزائريين في بورما - كما في تايلاند وحتى الهند - مسلمون وذلك لأن البوذيين لا يذبحون الحيوانات.

وينتمي أبناء الجاليات الإسلامية إلى عدة سلالات منها: «البورمي»، و«كارين»، و«مون»، و«كاشين»، و«تشين»، و«شان»، وهناك جاليات إسلامية أخرى يعتد بها من الأصل الصيني وهي تعرف بـ «البانتيا»، والباشو، كما توجد بها جالية إسلامية من البورميين من أصل الملايو، وكان البريطانيون قد نجحوا إبان حكمهم الاستعماري للبلاد في زرع بذور الحقد في نفوس البورميين البوذيين بشكل تام ضد المسلمين من كافة السلالات والأعراق تماماً كما فعلوا في الهند وذلك تطبيقاً لسياسة «فرق تسد».

في معركة الوراثة، وقيل إنه حاول الاستيلاء على الحكم في أراكان ولكنه هزم في هذه المحاولة فقتل هو ومن معه، وكان الإمبراطور أورنغزيب بعد توليه الحكم قد أرسل جماعة إلى المنطقة للبحث عن أخيه لإقناعه بالعودة فلم يجدوا له ولعائلته وحاشيته من أثر.

القرن الذهبي

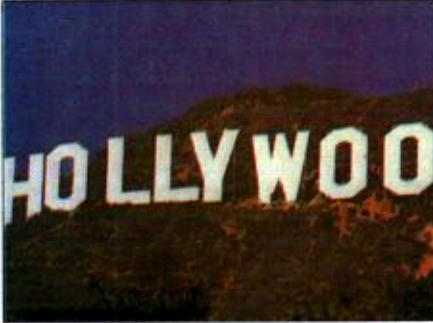
وتعتبر الفترة من بين ١٥٤٠ - ١٦٤٠م بمثابة «القرن الذهبي» بالنسبة للدعوة إلى الإسلام ونشر تعاليمه بين البوذيين في المنطقة... فقد اعتنق عشرات الألوف منهم الإسلام عن اقتناع وبدون ضغط أو إكراه، واستمر التعايش بين أبناء طائفتي الروهينغيا و«ماغ» في ظل الإسلام في إمبراطورية ماراؤكو (١٤٢٠ - ١٧٨٤م)، وهم لا يزالون يتحدثون بلغة مشتركة إلى اليوم.

وقد ظهرت بين مسلمي أراكان شخصيات بارزة في مختلف مجالات العلوم والفنون والإدارة والجيش مثل: جليل لشكر، ودولت قاضي، وأشرف خان، وسيد شاه الوال وغيرهم، وتم صك النقود الإسلامية التي كانت تختم بكلمة «لا إله إلا الله»، ويجدر بالذكر أن المؤرخين البورميين المعاصرين يحاولون طمس هذه المعالم الإسلامية من تاريخ أراكان.

وانتهى الحكم الإسلامي في أراكان - الذي

هوليوود توجه الرأي العام الأمريكي

بقلم: محمود الخطيب (*)



سوى ان باستطاعتهم ان ينتخبوا من يمثلهم في الكونجرس، والذين ينتخبون أعضاء الكونجرس هم الذين قضاوا حياتهم في مشاهدة أفلام هوليوود كفيلم «اكاذيب صادقة» حيث يحارب فيه أرنولد شووارزنجر جيشاً كاملاً من الأشرار الإرهابيين بملامح عرب ومسلمين وينتصر عليهم، وهذا الفيلم الذي هو واحد من الاف أفلام الفانتازيا الأمريكية ضرب أرقاماً خيالية في الأرباح تعادل ميزانية دولة عربية مستورة الحال.

هيمنة يهودية

وسائل الإعلام الأمريكية يهيمن عليها اليهود ملكية وإدارة وتحريراً ولذلك ستبقى عدوة للعرب، وليس صحيحاً أو دقيقاً ما يقال بأن يهود أمريكا يسيطرون على رأس المال والاقتصاد الأمريكي الذي يصل ناتجه السنوي إلى حوالي ٦ تريليون «بليون بليون» دولار، لكن الحقيقة هي أن رأس مال اليهود هناك مستثمر غالبه في ماكينات الإعلام وهوليوود ووسائل الترفيه البريئة وغير البريئة، فسيطروا على الرأي العام الأمريكي وأوموه أنهم - اي اليهود - هم كل شيء في اقتصاد أمريكا، وبسبب هذه الهيمنة الإعلامية وهذا الوهم حول هيمنتهم على رأس المال الأمريكي سيطروا على مركز عمليات تنفيذ القرار في البيت الأبيض.

لست متفائلاً بإمكانية تغيير هذه الصورة السلبية على المدى المنظور إلا إذا تغيرت استراتيجيات أصحاب رؤوس المال العرب والمسلمين فبدؤوا يستثمرون أموالهم في مجالات الإعلام الأمريكي أو العالمي وبخلوا هوليوود بفتوى من شيخ «حبحاني» وعندما نصل إلى مرحلة قطف الثمار من هذا الاستثمار ستكون الولايات المتحدة قد انهارت وانتقل مركز ثقل العالم إلى الصين أو جزر فيجي!

الصورة المشوهة عن العرب مطبوعة في أذهان الأمريكيان وستبقى حتى لو ذهبت سيطرة اليهود عن الصحف وشبكات التلفزيون لأن الأمريكيين غير اليهود وخصوصاً المسيحيين قد تشربوا العداء وكره العرب، وإن أحد أوجه هذه المشكلة هو عدم إدراكنا لأهمية وسائل الإعلام أو اثر العلاقات العامة على توجيه الرأي العام الأمريكي والعالمي. ■

لاشك ان للرأي العام الأمريكي تأثيراً قوياً وفعالاً في رسم سياسات الإدارة الأمريكية التي توجه وتقود النظام العالمي الجديد منذ سقوط النظام الشيوعي قبل سبع سنوات، وإذا كانت السياسة الأمريكية ترسم في مكان ما - وهي كذلك بالطبع - فإن هذا المكان هو دور السينما والمسارح ووسائل الإعلام وليس الكونجرس أو البرلمان كما هي العادة في دول العالم الأخرى؛ والسبب بسيط وهو ان هوليوود والإعلام الأمريكي الذي يملكه اليهود يلعبان دوراً حيويًا في صياغة الرأي العام هناك وتوجيهه، وخصوصاً ما يتعلق منه بقضايانا العربية والإسلامية، وهذا الدور الحيوي لهوليوود والإعلام هو الذي يزيد من حرص رؤساء الولايات المتحدة على إرضاء وتقريب نجوم هوليوود وأقطاب الإعلام الأمريكي وإقامة العلاقات الخاصة معهم، بل هو الذي أوصل ممثلاً سينمائياً من الدرجة الثالثة يدعى رونالد ريجان إلى سدة رئاسة الولايات المتحدة لثمانى سنوات متتالية!

مناظرة بين عربي وإسرائيلي أمام جمهور أمريكي سيتحول تعاطف الأمريكيين إلى الإسرائيليين تلقائياً قبل أن ينس العربي بنت شفة لأن كراهية الأمريكيين للعرب تحصل من أول نظرة!

عرفات يخسر دائماً!

أحد الزملاء الأمريكيان من اصل عربي غير متفائل بنتيجة أي مناظرة تجرى أمام الرأي العام الأمريكي بين أي مسؤول عربي ونظيره الإسرائيلي، فهو يؤكد ان الرئيس الفلسطيني عرفات مثلاً خاسر دائم لكل محاولاته في استمالة الجمهور الأمريكي لصالح القضية الفلسطينية، بينما رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ينجح دائماً بجذبهم إليه، فهو يفسر ذلك بأن السيد عرفات لا يمكن ان يثير تعاطف المواطن الأمريكي معه بلباسه الكاكي الذي يرتديه ويكوفيته التي لا ينزعها، إضافة إلى انه يعفي لحيته لعدة أيام ويتركها دون حلاقة أو تدهيب، كما انه يتحدث الإنجليزية بلغة هي أقرب إلى أي لغة أخرى غير الإنجليزية؛ وبالمقابل، فإن نتنياهو رجل وسيم وعصري في نظر الأمريكيان، ويتحدث الإنجليزية بلكنة أمريكية لا تميزه عن المواطن الأمريكي، ويقترح صاحبنا على الرئيس الفلسطيني ارتداء البدة ونزع الكوفية وحلاقة ذقنه كل يوم وأن يحاول أن يكون أجمل مما هو عليه، إضافة إلى ضرورة أن يقضي في المجتمع الأمريكي فترة من الزمن ليتقن اللكنة الأمريكية، ويكسب تعاطف الأمريكيين مع القضية الفلسطينية، وهو يرجوه حتى ذلك الحين أن يمتنع عن الظهور على شاشات التلفزيون الأمريكي.

ليس بين مسؤولينا من يمتلك الكاريزما التي تمكنه من التأثير على صانعي القرار الحقيقيين في أمريكا، وليس فيهم أحد من نوى العيون الزرق والملاحم الأمريكية، وفي ظل أوضاعنا الديمقراطية لن يتوافر لنا ذلك على المدى القريب ولذلك سيظل الرأي العام الأمريكي مستباحاً من قبيل الإسرائيليين الصهاينة.

الديمقراطية بالنسبة للأمريكان، لا تعني شيئاً

لذلك فإن على العرب الذين يطالبون الإدارة الأمريكية بتغيير سياساتها المناهزة لإسرائيل في الشرق الأوسط؛ اختصار الطريق والتوجه مباشرة إلى الرأي العام الأمريكي بدلا من الالتفاف وسلوك الطرق الملتوية عبر الكونجرس أو البيت الأبيض، فإذا ما تغيرت صورتنا في أعين الرأي العام الأمريكي تأكدنا أن السياسة الأمريكية نحونا لا بد ان تتغير تبعاً لذلك، فاتجاه السياسة الأمريكية صعوداً من أسفل إلى أعلى عكس ما اعتدناه والغناه في بلادنا حيث إن سياساتنا - إن كان هناك سياسات فعلاً - سفلية الاتجاه.

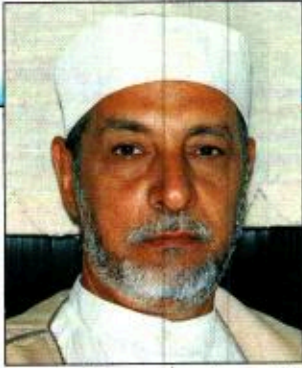
هوليوود التي تهيمن عليها شركات الإنتاج السينمائي اليهودية هي التهديد الأكبر للحقوق والقضايا العربية والإسلامية، ويهدف تشويه سمعة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الأمريكي والعالمى أنتجت هوليوود حتى هذا الوقت حوالي ٢٥٠ فيلماً سينمائياً تصور العرب والمسلمين بأنشح الصور وتعكس بالمقابل صورة جميلة عن إسرائيل وتقدم يهود إسرائيل باعتبارهم ضحية الإرهاب العربي والمسلم.

صاحب الحق

عامه الأمريكيين لا يعيرون بمعرفة من هو صاحب الحق أو من هو المخطئ في موضوع الصراع العربي الإسرائيلي، وهم غير معينين بمعرفة من هو الذي يعاني أكثر من هذا الصراع، ولذلك ليس مستغرباً أن يدعموا إسرائيل ويقدموا لها ما لا يقدمونه لأي بلد آخر في العالم، حيث تصل المساعدات الأمريكية الرسمية للدولة اليهودية النشاز أكثر من خمسة مليارات دولار، تجمّع من دافع الضريبة الأمريكي، هذا عدا المساعدات والتبرعات غير الرسمية التي يقدمها أقطاب المال والأعمال اليهودية في أمريكا لإسرائيل.

ما يهم الأمريكيان هو الصورة التي تطبعها هوليوود ووسائل الإعلام في أذهانهم، ولو جرت

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين تايمز، لندن.



بقلم: د. توفيق الواعي

استدعاء الأمة لتاريخها العظيم واجب

شخصيته روعة البطولة، فهو رجل مقعد يعاني من شلل رباعي في الساقين والذراعين، وعضلات البطن والصدر، ولذلك لا يتحرك فيه إلا رأسه وبصوعية، مما يستدعي ملازمة شخص له أو أكثر للقيام على خدمته ورعايته، وقد أدى هذا - كما يقول الأطباء - إلى شلل عضلات الصدر عند الشيخ، وإلى انتفاخ الرئتين ثم إلى التهابات مزمنة في الشعب الهوائية، أما شلل عضلات البطن فسبب له الإسهال المزمن الذي أصابه بالبواسير، كما يعاني من التهاب في العينين والأنف، هذا رغماً عن السجن وفرقة الأهل والأولاد والديار، وحين سُئل عما كان يشغله في سجنه، قال: لم يشغلني في السجن سوى الإسلام وقضايا المسلمين، فقلت: أتعلم بك من رجل، ولا نامت عين الجبناء.

لقد ضعف من ضعف عن قضايا المسلمين وعن ديارهم وديانهم، وهم في اجساد البغال، وتحت أيديهم الأموال والجيش والسلاح، وجبنوا وهم طلقاء أصحاء فلم يفتحوا فماً، أو يحرکوا لساناً، أو يرفعوا يداً، إلا على قومهم وبني وطنهم.

ولقد ربي الشيخ ياسين رجلاً وقفاً بعزم أمام العدو، وربي غيره نفاقاً وسفاحاً قهرت به الناس، وسرقوا أموالهم، وباعوا ديارهم وصادقوا العدو، وحركهم ندى في مسرحيات مزلية لإجهاض الجماهير وضرب القوى الوطنية الفاعلة، فأصبحت الأمة تعاني فقدان الرمز المخلص، والعزم المشتعل، والعزة الكريمة، وتتخبط على غير هدى ذات اليمين وذات الشمال في سفاهة الأعمال، وفساد التصرف، وانحطاط التوجهات، حتى ضاع الطريق من قدميها، وتاه الدرب عن ناظريها، وإلا فقل لي بريك: كيف يعتدي العدو وعملاؤه من الموساد على حرمة بلد عربي، وتتورط مخابراته في عمليات إرهابية ومحاولة قتل أبرياء عرب، ويقبض عليهم ويسلمون لإجهزة الأمن في البلاد، ثم يطلق سراجهم بغير محاكمة، وفي بلد عربي آخر يطلق سراح ٢٠ من عملاء العدو ومخابراته بعد تورطهم في التجسس، بدون محاكمة، في حين هناك سجناء ووطنيون أبرياء يموتون في سجون دولتهم، ويتناوشهم الأمراض من كل جانب ولا يفرج عنهم، أو يلتفت إلى أهليهم وذويهم، ولهذا فقد سرى في أذهان الناس وجرى على سنتهم أن العمالة حماية، والوطنية سب، والإسلامية جريمة، وكلمة الحق قضية، أقول: ولكن دوام الحال من المحال، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

وتقطع الفيافي، وتخوض القفار نصرة لدينه، وعزة بعقيدته، وكان يؤمن لرسول الله في المدينة، بل كان ﷺ يستخلفه على المدينة حاكماً يدير أمورها، ويصلي بالناس، وكان بعد ذلك يغزو ويتقدم الجيوش، ويقول: ادفعوا إلي اللواء فأبني رجل أعمى لا يستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفيين، قال انس بن مالك: كان مع ابن أم مكتوم يوم القادسية راية ولواء.

أمة عرفت طريق العزة فاقدت ولم تتخاذل أو تتهاون أو تفقد العزم ولو للحظة، ولم يعرف حتى ضعفاؤها معنى التخاذل، أو عميانها معنى القعود عن الغايات الكبار، وصدق الله ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٢٤) إن بِمَسِّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ تِلْكَ الْأَيَّامُ نَادَوْهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يَبْغِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ (آل عمران).

فليس هناك كفاح بدون ألم، ولا نصر بدون جلال للعدو، وإن كان المسلم يالم فإنه سينتصر وينال ثواب الله، وعدوه يالم كذلك ولكنه مخذول ويشيع بغضب الله، وصدق الله ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١٢٤) (النساء) فإذا أصر العدو على المعركة فما أجدر المؤمنين أن يكونوا أشد إصراراً، وإذا احتمل العدو ألامها فما أجدر المؤمنين بالصبر على ما ينالهم من آلام في سبيل غاياتهم وإرضاء ربهم.

ولقد أخذتني الروعة ذاتها حين رايت التاريخ يعيد نفسه، ورايت بشائر تعافي الأمة الإسلامية بقيام نهضتها الواعدة غير المتشنجة والمتفتحة إلى جهاد العدو، وخاصة في فلسطين، حيث الغطرسة اليهودية قد بلغت مداها، واستنوقت لها الجمال العربية، ومدت اعناقها للنبيح.

فأقام الإسلام رجلاً مثل الشيخ أحمد ياسين في فلسطين ليضرب المثل للأمة ويحيي صمودها رغم ما يعانيه الشيخ من أمراض وشيخوخة، حيث بلغ (٦٠ عاماً) ويعاني من عدة أمراض مزمنة، أضفت على

ما هو يدهي ولا يحتاج إلى عمق في الفهم أو بُعد في النظر، أن فساد التصرف يدل على فساد التصرف، وعوج السلوك يدل على عوج السالك، وسفاهة الأعمال تدل على سفاهة الرجال، وانحطاط التوجهات ترشد إلى انحطاط الوجهين، وهوان القيادات يشير إلى هوان الشعوب، وضياح القيم يقود إلى ضياح الأمم: مَنْ يَهِنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ

مَالِ الْجُرْحِ بِمِيتِ إِيْلَامُ
فمثلاً كلمة الشرف القومي كلمة سمعتها زماناً لما كان الناس يعرفون للشرف معنى، وكلمة الرجولة كلمة عشناها في الماضي وترددت بين الناس حين كانوا يقدرون قيمة الرجولة، وكلمات: النخوة، والعزة، والكرامة، الفاظ سمعت في الساحة العربية والإسلامية لما كانت الشعوب في حجم الرجولة، وعلى مقاييس النخوة، والعزة، والكرامة، والقيم العظيمة لا تسكن القلوب الفارغة، والأهداف الكبار لا تحل في العقول الصغيرة، وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجساد، وامتنا اليوم في حاجة إلى استرجاع ماضينا وعزتنا، واستدعاء مثلنا وقادتنا العظام الذين علموا الدنيا الكرامة والعزة، وأنسوها وساوس الشيطان، فقد:

كنا جبلاً كالجبال وربما
سبرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا
قبل الكنائس يفتح الأمصارا
لم نخش طاغوتاً يحاربنا ولو
نصب النياح حولنا أسوارا
ندعوجهاراً لا إله سوى الذي
خلق الوجود وقدر الأقدارا
ولقد أخذتني روعة حديث البراء ابن عازب حين قال: أول من قدم علينا من المهاجرين إلى المدينة، مصعب ابن عمير، ثم قدم علينا عمرو ابن أم مكتوم «الأعمى»، فقلت رحم الله الرجال، رجل أعمى كانت عزيمته تشق الصخر،

لقد اعترف علم النفس الغربي بغريزة حب التملك عند الإنسان، وقد ترتب على اعترافه ذلك معاداة الماركسية له وإيجادها علم نفس خاص بها يقوم على تجاهل غريزة حب التملك، وإنكار فطريتها في النفس البشرية.

٣ - تضخيم الجانب الجماعي: ضخمت الماركسية الجانب الجماعي في المجتمع على حساب الجانب الفردي في الإنسان، والفت ذاتية الإنسان، واعتبرته ترساً في دلاب المجتمع، واعتبرت أن تطور وسائل الإنتاج هي التي تغير كل شيء، الدين والأخلاق والعادات والتقاليد والفنون والثقافة إلخ... ولا دور للإنسان في ذلك إنما دوره هو أن يستقبل هذه التغييرات وينفذها، وركزت على مصلحة الطبقة العاملة على حساب مصلحة الأفراد، وقد تجسدت الطبقة العاملة في الحزب الذي تجسد في النهاية برئيسه الذي رفع إلى مصاف الآلهة كما حدث مع ستالين.

لاشك بأن للإنسان جانبين فطريين هما: الفردي والجماعي، وإلغاء أحدهما لمصلحة الآخر مناقض للفطرة، وهذا ما وقعت فيه الماركسية.

٤ - ديكتاتورية البروليتاريا: دعت الماركسية إلى إقامة ديكتاتورية البروليتاريا من أجل النجاح في تطبيق النهج الاشتراكي والتوصل إلى الشيوعية، وقد أدى تطبيق ديكتاتورية البروليتاريا إلى حصر السلطة في أيدي أشخاص محدوين، لذلك فإن الصلاحيات التي عرفتها قيادة الحزب الشيوعي، والتي تمتعت بها لم يعرفها الأباطرة ولا الأكاسرة ولا الفرعنة الذين ذهبوا مثلاً في سعة الصلاحيات وحرية التصرف بالأموال والعباد، وقد أدى هذا الاحتكار للسلطة إلى ظلم فريد في حجمه وأنواعه ونتائجه لا يمكن أن يقارن بأي ظلم عرفه مجتمع من المجتمعات، ولا دولة من الدول السابقة.

لاشك بأن الدعوة إلى ديكتاتورية البروليتاريا هي دعوة إلى احتكار طبقة معينة للسلطة، وهي دعوة إلى ظلم الآخرين في الوقت نفسه وهذا مناف للفطرة البشرية.

٥ - إنكار المطالب الروحية: اعتبرت الماركسية الكون مادة، وأنطلقت من حيوانية الإنسان، لذلك كان هدفها الرئيسي تحقيق حاجات الإنسان البيولوجية: الطعام والشراب، لكن الإنسان ليس جسداً فقط، بل هو جسد وروح، ولقد أنكرت الماركسية الجانب الروحي في كيان الإنسان، وأهملت بالتالي جانباً من حاجات الإنسان الأساسية، وتناقضت الفطرة البشرية التي تتوق إلى تلبية الحاجات الروحية بالإضافة إلى تلبية الحاجات المادية.

٦ - إغفال المطالب القومية: دعت الماركسية إلى الأمية، واعتبرت تقسيمات الشعوب القومية من اختراعات البورجوازية، لذلك دعت الطبقة العاملة من مختلف الشعوب إلى التلاقي وإلى تجاوز حدودها الإقليمية التي اصطنعها الراسماليون، ولكن النظرية الماركسية لم تستطع أن

المتحدة، هذا العجز الاقتصادي ربما كان عاملاً في تسريع انحطاط الاتحاد السوفييتي وتمزقه، لكنه غير كاف في تعليل التخلي عن الشيوعية، وما يدل على ذلك ويؤكد أن نسبة النمو الاقتصادي السنوية في الاتحاد السوفييتي كانت في أوائل نسب النمو في العالم غداة تصدعه وتخليه عن الشيوعية، لذلك لا بد من البحث عن عوامل في داخل النظرية الماركسية من أجل الوصول إلى تعليل تصدع الاتحاد السوفييتي، فالماركسية هي التي كوَّنت نظرتهم إلى التاريخ والإنسان والحياة، وشكلت فهمهم لتطورات الحياة البشرية كما شكلت مرجعيته في كل المجالات: الاقتصادية والسياسية والتربوية والثقافية والاجتماعية إلخ.

لقد فسرت الماركسية التاريخ تفسيراً مادياً، وربطت التغييرات التاريخية جميعها بتطور وسائل الإنتاج من عبودية ومحراث وآلة حديثة، وقد حوت أفكاراً مناقضة للفطرة البشرية التي فطر الله البشر عليها، وكانت هذه الأفكار عاملاً أساسياً في توليد تناقضات في وجود الاتحاد السوفييتي أدت إلى انحطاطه وتصدعه وتخليه عن الشيوعية، وأبرز الأفكار المناقضة للفطرة البشرية هي:

الانحطاط الأهم: الاتحاد السوفييتي.. نموذجاً

بقلم: غازي التوبة

١ - إقرار الإلحاد: انكرت الماركسية وجود إله، وقررت أنه لا إله والكون مادة، وليس من شك بأن هذا مخالف لفطرة الإنسان التي تقوم على التدين والتوجه إلى الله، فقد كان هناك عبادة وأماكن عبادة باستمرار على مدار التاريخ البشري، وكان هناك معبود دون انقطاع في كل المجتمعات، ولم تعرف البشرية مجتمعاً أنكر وجود الله قبل مجتمع الاتحاد السوفييتي، ولم تعرف دولة رعت الإلحاد بشكل رسمي قبل دولة الاتحاد السوفييتي، وقد جاء كل ذلك من النظرية الماركسية.

٢ - إنكار حب التملك: انكرت الماركسية غريزة حب التملك عند الإنسان، واعتبرتها مكتسبة وليست فطرية، لذلك انتزع ستالين من الفلاحين مواشيهم وأراضيهم ومزارعهم وحوكها إلى ملكية جماعية تطبيقاً للشيوعية التي تنكر غريزة حب التملك، لكن الفلاحين ثاروا عند انتزاع أملاكهم، مما أدى إلى مواجهة بينهم وبين السلطة السوفييتية، وكانت حصيلة الصراع مقتل ١٢ مليون شخص، مما اضطر الاتحاد السوفييتي في النهاية إلى التراجع والإقرار بنوع من الملكية الصغيرة في دستوره في المرحلة التي سمَّوها المرحلة الاشتراكية على أن يعقب ذلك إلغاؤها في المرحلة الشيوعية التي ستجعل كل شيء مشاعاً في المجتمع، وستجعل كل شيء ملكاً للجميع وذلك بعد انتهاء الصراع الطبقي حسب تخيلاتهم.

كان انحطاط الاتحاد السوفييتي وتخليه عن الشيوعية آية من آيات الله، ويوماً من أيام الله حيث خرج السحرة - لأول مرة في التاريخ - يعلنون بطلان سحرهم أمام أتباعهم.

إن ذلك الحدث لم يأخذ حقه من التبصُر والتبين والدراسة، مع أننا - نحن الإسلاميين - نكاد نكون أول الفئات التي واجهت أباطيل الشيوعية، ووضحت تناقضاتها للمسلمين، ودفعت ضريبة ذلك الكثير من دماء ابنائها في تلك المواجهة، في حين مشى في ركابها معظم التيارات القومية والوطنية في العالمين العربي والإسلامي.

ومن أجل إلقاء الضوء على ذلك الحدث الكبير والاستفادة من وقائعه، فسأبرز أهم العوامل التي سببت انحطاط الاتحاد السوفييتي وتخليه عن الشيوعية، ثم أستخلص أنواع المشاكل التي تواجه الأمم، ثم أقوم المشاكل التي واجهت أمتنا في نهاية عهد الخلافة العثمانية على ضوء انحطاط الاتحاد السوفييتي، وأبين السبب في عدم النجاح في حلها.

يعلل بعض الباحثين تصدع الاتحاد السوفييتي وتخليه عن الشيوعية بعجزه الاقتصادي الذي نتج عن سباق حرب النجوم مع الولايات

تحقق التعايش السليم بين الأعراق والأجناس والقوميات المختلفة التي احتواها الاتحاد السوفييتي، بل بقي هناك تنافر قومي وعرقي وجنسي بين شعوب الاتحاد السوفييتي، يشهد عليه سرعة تمزق الاتحاد السوفييتي إلى أعرافه وشعوبه وأجناسه السابقة.

هذه أبرز العوامل المناقضة للفطرة التي احتوتها النظرية الماركسية والتي ساهمت في انحطاط الاتحاد السوفييتي، لذلك حاول قاده إنقاذه بطرح مشاريع إصلاحية من داخل النظام، بدأها بريجنيف عندما أغرى العمال بحافز الربح لزيادة الإنتاج في المصانع، ثم طرح جورباتشوف «الغلاسنوست» في أول الثمانينيات و«البرويسسترويكا» في منتصف الثمانينيات، لكن هذه الحلول لم تنجح بل تمزق الاتحاد السوفييتي وتخلّى عن النظرية الماركسية، وتبني نهجاً آخر هو النهج الرأسمالي، فما سبب فشل تلك المشاريع في إصلاح شؤون الاتحاد السوفييتي؟ السبب هو أن الاتحاد السوفييتي كان يعاني تناقضات في وجوده وليس أمراضاً في وجوده، لذلك فإن الحل يجب أن يأتي من خارج النظرية الماركسية.

إنّ تواجه الأمم نوعين من المشاكل:

الأولى: تناقضات وجود: وهي المشاكل التي تأتي نتيجة ممارسات وأعمال وسلوك يخالف الفطرة البشرية، فالفطرة تصبر في البداية، لكنها تتفجر وتفجر كيان الأمة معها في النهاية، والحل لمثل هذه التناقضات يأتي من خارج مرجعية الأمة.

الثانية: أمراض وجود: وهي التي تتورق كيان الأمة نتيجة تداخلات أو أعمال أو ممارسات تخالف أصول المرجعية التي تعتمد عليها، والحل في هذه الحالة يأتي من خلال المرجعية التي تستند إليها الأمة.

تناقضات الوجود

والآن على ضوء ذلك يمكن أن نعتبر الاتحاد السوفييتي هو نموذجاً للأمة التي واجهت النوع الأول من المشاكل، وهي تناقضات الوجود المرتبطة بمخالفة الفطرة البشرية، ففي هذه الحالة يتولد الانحطاط الذي يؤدي بالأمة إلى الانهيار والتمزق ويكون الحل من خارج مرجعيته، وقد كان حل تناقضات الاتحاد السوفييتي من الديمقراطية الرأسمالية، فلم تنجح الحلول التي طرحها بريجنيف وجورباتشوف من داخل النظرية الماركسية.

أما بالنسبة لأممتنا فلم تواجه في أي مرحلة من مراحل حياتها الطويلة أي تناقضات في وجودها لأن ممارساتها تقوم على مراعاة الفطرة البشرية المستندة إلى الدين الإسلامي الذي أنزله الله - تعالى - الخبير العليم بفطرة الإنسان وماضيه وحاضره ومستقبله، لكنها واجهت بعض الأمراض التي ساهمت في إضعاف الأمة: مثل تفشي الأهواء والبذع، ووجود التفسير الباطني لبعض أمور الدين، وانتشار التصوف المغالي الذي الهى قطعاً من الأمة بأوهام الاتحاد بالله تعالى واستنزف طاقتها النفسية، وظهر ضعف الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أدى إلى تفشي

بعض مظاهر المنكر في المجتمع الإسلامي إلخ.... لذلك كان الحل لهذه الأمراض يجب أن يأتي من المرجعية الإسلامية التي تركز على القرآن الكريم والسنة المشرفة، وهذا الذي قام به علماء الأمة وصالحوها على مدار التاريخ الإسلامي، فكانوا يقلقون من حجم هذه الأمراض في بعض الأحيان، ويستأصلونها في أحيان أخرى، ولكن المشكلة التي تولدت في العصر الحديث عندما حاولت بعض الحركات الإصلاحية بأن تأتي بالعلاج من خارج مرجعية الأمة: القرآن الكريم والسنة المشرفة، ومن خارج نسقها الحضاري، وسألني الضوء على ثلاث محاولات في هذا المجال: الأولى في أواخر عهد الخلافة العثمانية، والثانية في عهد محمد علي باشا والي مصر، والثالثة بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفكر القومي العربي.

فقد حاولت الخلافة العثمانية في أواخر عهدها حل مشاكلها ومعالجة أمراضها من خارج مرجعية الأمة: القرآن الكريم والسنة المشرفة، وكان محمود الثاني (١٨٠٨م - ١٨٣٩م) أول من بدأ ذلك، فقصى على الجيش الانكشاري عام ١٨٢٦م وأصدر خط كلخانة عام ١٨٢٩م الذي يعتبر بمثابة إعلان حقوق

هذه الأوقاف، وكذلك أنشأ المحاكم المختلطة، وجاء بقوانين مترجمة عن القوانين الفرنسية والسويسرية والبلجيكية... إلخ، ثم ماذا كانت نتيجة محاولة الإصلاح من خارج النسق الحضاري الإسلامي، ومن خارج المرجعية الإسلامية؟ كانت النتيجة غرقها في الديون للدول الأجنبية ثم وقوعها تحت الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م.

وقد حاول الفكر القومي العربي بعد الحرب العالمية الأولى أن ينهض بالمنطقة، فأخذ النهج الديمقراطي الرأسمالي، ونقل نموذج الشقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي إلخ.... وطبقه في كل مجالات الحياة والمجتمع، ثم نقل الفكر القومي العربي النموذج الاشتراكي بعد الستينيات، ونقل فلسفته للحياة وتفسيره الاقتصادي للتاريخ، وأدخل مبادئه وأصوله في كل شعب حياة المجتمع العربي، فماذا كانت نتيجة الإصلاح من خارج النسق الحضاري الإسلامي ومن خارج مرجعية الأمة المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة؟ كانت النتيجة ضياع قسم كبير من أبناء الأمة، ورسوخ القطرية، وبروز الولاءات الإقليمية والطائفية، وتمكين إسرائيل.

تلك تجارب عاشتها أممتنا وكانت كلها تقوم

المشاكل التي تواجه الأمم تنوع بين تناقضات وجود تؤدي إلى انهيارها وأمراض وجود تصيبها نتيجة لتفشي الأهواء والمنكرات والبذع

على معالجة الأمراض من خارج النسق الحضاري لها، ومن خارج مرجعيتها القائمة على القرآن والسنة، فلم تنجح تلك التجارب في حل مشاكلها، بل زادت مشاكلها تعقيداً، وولدت أمراضاً جديدة، لأن أممتنا تعاني أمراض وجود وليس تناقضات وجود، لذلك كان يجب أن يكون حل هذه الأمراض من داخل المرجعية التاريخية لهذه الأمة وهي القرآن الكريم والسنة المشرفة.

الخلاصة التي يمكن أن ننتهي إليها هي أن المشاكل التي تواجه الأمم تنقسم إلى نوعين: تناقضات وجود وأمراض وجود، أما تناقضات الوجود فهي المشاكل التي تأتي نتيجة مناقضة المرجعية التي تستند إليها الأمة للفطرة في بعض جوانبها وهي التي تؤدي بالأمة إلى الانحطاط ثم الانهيار والتمزق، أما أمراض الوجود فهي التي تصيب الأمة بالضعف وتأتي نتيجة تفشي الأهواء والمنكرات والبذع... إلخ، ويكون حل مشاكل تناقضات الوجود من خارج مرجعية الأمة، أما أمراض الوجود فيكون حلها من داخل مرجعية الأمة، وقد كان الاتحاد السوفييتي مثلاً لتناقضات الوجود لذلك انهيارت الشيوعية، وتفكك الاتحاد السوفييتي وكان الحل بالنهج الديمقراطي الرأسمالي، وقد كانت أممتنا مثلاً لأمراض الوجود لذلك يجب أن يكون الحل من مرجعية الأمة: القرآن الكريم والسنة المشرفة، لكن محاولات الإصلاح خلال المائتي سنة الماضية اتجهت إلى خارج مرجعية الأمة، لذلك كان مصيرها الفشل وزيادة أمراض الأمة. ■

الإنسان، وأصدرت الخلافة العثمانية بعد ذلك الخط الهمايوني عام ١٨٥٦م الذي غير بعض الأسس الاقتصادية وغير وضع الأقليات المسيحية، ثم أصدرت الخلافة دستوراً عام ١٨٧٦م على غرار الدساتير الغربية، وأجرت تحديثاً كاملاً لأنظمة التعليم والكتب المدرسية عام ١٨٤٦م ناقلة المدرسة الفرنسية، وأتبعت ذلك بإنشاء وزارة المعارف العمومية التي رسخت ازواجية التعليم الديني والرسمي عام ١٨٤٧م، وأنشأت محاكم مختلطة في عام ١٨٤٧م، وأنشأت قانوناً تجارياً في عام ١٨٥٠م على غرار القانون التجاري الفرنسي إلخ.... ثم ماذا كانت نتيجة محاولة الإصلاح من خارج النسق الحضاري الإسلامي ومن خارج مرجعية الأمة المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة المشرفة؟ كانت النتيجة سقوط الخلافة العثمانية وعدم نهوض الأمة.

محاولة محمد علي

وقد حاول محمد علي باشا تحديث مصر في مطلع القرن التاسع عشر، فاستعان بتابع سان سيمون المطرودين من اسطنبول إلى مصر لتنظيم وزارة التعليم العام، وأشرف الكاهن دوم رافائيل على مطبعة بولاق عام ١٨٢٢م، وقصر محمد علي باشا تعيين الموظفين في الدولة على المتخرجين في المدارس الرسمية دون المدارس الدينية واستكمل الإجهاز على المدارس الدينية عندما صدر الأوقاف المصرية متعللاً بأنه سينفق من أموال الدولة على

التاجر الصدوق.. الداعية عبدالعزيز العلي المطوع

من أعلام
الحركة
الإسلامية
المعاصرة

(٣٧)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (٥)



عرفت الأخ الداعية والتاجر الصدوق عبدالعزيز العلي المطوع - يرحمه الله - عن طريق السماع في أواخر الأربعينيات الميلادية، من خلال الحاج عبدالله الخالد البدر، الذي كان مكتبه التجاري بجوار مكتب العم محمد سليمان العقيل وإخوانه بالبصرة، وكان الشيخ المطوع من التجار المحسنين في مجال العمل الخيري، والإسهام في خدمة الدعوة الإسلامية المعاصرة.

التي استقر مقامي بها من ١٩٥٩م إلى ١٩٨٦م، حيث توثقت صلتني به، وكانت الزيارات المتبادلة بيننا في المنازل والمكاتب، وكان - رحمه الله - يحضر ندوة الجمعة الأسبوعية ويشارك في أحاديثها وحواراتها ومحاضراتها ودروسها، وكان آخر ندوة شارك فيها بحضور الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - حيث كانا فارسَي الحلبة، واستفدنا وإخواننا الحضور فائدة كبيرة منهما - رحمهما الله تعالى.

والأخ الكبير عبدالعزيز المطوع له نظرات عميقة، وتاملات فاحصة، وتوجيهات صائبة، وآراء سديدة، استقاها من قراءاته وتجاربه في الحياة وتوفيق الله له.

وكان - رحمه الله - شغوفاً بالقراءة، والتأمل في آيات الله عز وجل، والتدبر في القرآن الكريم، الذي كانت له فيه وقفات، فسر فيها بعض السور والآيات، وبخاصة ما له علاقة بالعلوم العصرية، وآخر الحقائق العلمية التي أشار إليها القرآن الكريم.

كما كان له اهتمام بالغ في رفع المستوى التعليمي لشباب المسلمين، وتشجيعهم على الدراسات العليا، ودعم الجهاد الإسلامي في كل مكان، ونشر الدعوة الإسلامية الصحيحة بين القبائل العربية، التي تأثر بعضها بأفكار غريبة، وكان من المحبين للعلماء والدعاة، يحرص على تكريمهم والاحتفاء بهم، كما كان يخالط الحكام، ويقدم لهم النصح، باعتبارهم ولاة أمور المسلمين، الواجب نصحهم كما جاء في الحديث النبوي «الدين النصيحة»، قلنا لمن؟ قال: «لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وهو رجل رقيق الحاشية، طيب المعشر، خفيف الروح، بشوش الوجه، ولكنه

رغب بعض شباب جيبوتي في تكوين شعبة للإخوان المسلمين فيها، وذلك عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م، كما جاء منشوراً في جريدة الإخوان المسلمين الصادرة يوم ٢٢ صفر ١٣٥٢هـ الموافق ٢٤ / ٦ / ١٩٣٣م، بالإضافة إلى ممثلين عن البلاد الإسلامية الأخرى الذين كانوا يشاركون الإخوان المسلمين بمصر باعتبار أن حركة الإخوان المسلمين حركة إسلامية عالمية لا تقيم وزناً للحدود الجغرافية المصطنعة، وتعلو عندها راية الدين على راية الطين، وأخوة الإسلام على أخوة النسب، ورابطة العقيدة على رابطة القبيلة، لأن المسلمين جميعاً أمة واحدة، ربها واحد، وكتابها واحد، ونبيها واحد، وقبيلتها واحدة، «وأن هذه أمتكم أمة واحدة».

زيارات متبادلة

وحين زهبت للدراسة الجامعية بمصر، التقيته أوائل الخمسينيات، ثم تكررت بعد ذلك لقاءاتي بالشيخ المطوع مرات ومرات في مصر، والعراق، وبلاد الشام، وباكستان، والكويت،



■ من الأنشطة الإسلامية في الكويت يظهر في المقدمة الشيخ عبدالحليم محمود والشيخ سيد سابق

والاتصال بالعلماء والدعاة في كل مكان، والتعاون معهم في خدمة الإسلام والمسلمين، وتقديم العون لذوي الحاجات، ومساعدة الطلاب والدعاة العاملين بالحقل الإسلامي.

ولقد سرتني ما قرأته في مجلة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية سنة ١٩٤٦م، حيث قام بالتبرع لمشروع الجريدة اليومية والمطبوعة بمبلغ سخي جزاه الله خيراً، وذلك أثناء زيارته لمصر والتقائه الإمام الشهيد حسن البنا، الذي يكن له كل الحب والتقدير ويراه مثال المسلم الصادق، والعالم العامل، والداعية القدوة.

وكان اجتماعاً مباركاً، حيث كان (عهد وميثاق وأخوة، وتعاون واتفاق للعمل الجماعي، والجهاد المشترك) لرفعة شأن الإسلام والمسلمين والعمل فيما يرضي الله تعالى.

وقد حضر الاجتماعات للهيئة التأسيسية التي ضمت المراقبين العامين للإخوان المسلمين، حيث حضر الدكتور مصطفى السباعي - المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، والأستاذ محمد محمود الصواف - المراقب العام للإخوان المسلمين في العراق،

والأستاذ علي طالب الله -

المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان، والأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة - المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن، والأستاذ عبدالعزيز العلي المطوع - المراقب العام للإخوان المسلمين في الكويت، وممثلون عن الإخوان المسلمين في فلسطين، والمغرب العربي، ولبنان، وجيبوتي.

ومن الجدير بالذكر أن أول فرع للإخوان المسلمين خارج مصر كان فرع جيبوتي، حيث

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم

الإسلامي (سابقاً).



■ عبد العزيز المطوع

عمره - الذي سلك الطريق نفسه، وبخاصة بعد أن عرفه على الإمام الشهيد حسن البنا في موسم الحج عام ١٩٤٦م، حيث التقياه، وتوثقت الصلة معه، وظلت قائمة إلى أن استشهد الإمام البنا في ١٢ فبراير ١٩٤٩م برصاص الغدر في أكبر شوارع القاهرة، بيد العملاء والمجورين، وجلالوة الطفلة، يقول الأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات، صاحب مجلة «الرسالة»، في عددها المرقم «٩٦٦» والصادر في ٧ / ١ / ١٩٥٢م ما نصه:

(الإخوان المسلمون هم وحدهم الذين يمثلون في هذا المجتمع المسوخ، عقيدة الإسلام الخالص، وعقلية المسلم الحق، إنهم لا يفهمون الدين على أنه صومعة منعزلة، ولا الدنيا على أنها سوق منفصلة، وإنما يفهمون أن المسجد منارة السوق، وأن السوق عمارة المسجد، وكان للإخوان في الإرشاد لسان، وفي الاقتصاد يد، وفي الجهاد سلاح، وفي السياسة رأي، فلهم في كل بلد من البلدان العربية اتباع، وفي كل من الاقطار الإسلامية أشياع، وما يقظة الوعي العام في مصر والسودان، وفي العراق وسورية، وفي اليمن والحجاز، وفي الجزائر ومراكش، إلا شعاع من هذه الروح، سيكون له بعيد حين نبأ).

لقد صار الأخوان الشقيقان عبد العزيز وعبد الله المطوع يتباريان ويتنافسان في عمل الخير ونصرة الإسلام والمسلمين دون كلل أو ملل، بل طمعاً في مرضاة الله تعالى وطلباً لمثوبته وأداءً للواجب الملقى على عاتقهما نحو الإسلام والمسلمين.

وأشهد الله الذي لا إله غيره، أنني وجدتُ فيهما النماذج الصادقة لترجمة الإسلام قولاً وعملاً، وبذلاً وسخاءً، ورجولةً وثباتاً، فلم يفتأ بزخارف الدنيا، ولم يزدهم المال والثراء إلا تواضعاً لله ولعباد الله وزيادة في البذل والعطاء، في سبيل الله والمستضعفين في الأرض من المسلمين.

تلكم هو الأخ الكبير والتاجر الصدوق والداعية المسلم عبد العزيز العلي المطوع، وتلك نبذة يسيرة عن سيرته عرضتها من خلال معرفة قريبة، وتجارب شخصية، عسى الله عز وجل أن يجعلها في ميزان الحسنات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ولقد توفي - يرحمه الله - يوم الأحد ١٩ ذو القعدة ١٤١٦هـ الموافق ٧ / ٤ / ١٩٩٦م بعد مرض عضال طال أمده.

نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويغفر لنا وله، ويبرئنا وإياه الفوز بالجنة، والنجاة من النار، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

مرفه الشعور، بالغ التأثر بالمواقف الإنسانية، تغلبه الدموع حين يتحدث عن أحوال المسلمين ومأساتهم، والمصائب التي حلت بهم، نتيجة ابتعادهم عن دينهم، وهجرهم لكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ.

وكان يبذل قصارى جهده للتخفيف عنهم وتقديم العون المستطاع لهم، فقد كان كريماً معطاءً، ينظر للمسلمين نظرة واحدة، فلا يفرق في عطائه بين شخص وآخر، فكلهم عنده سواء، مهما كانت جنسيتهم، وإن كان يؤثر صاحب الدين، وحامل الدعوة، وطالب العلم، والمجاهد في سبيل الله، ويقدمهم على غيرهم، باعتبارهم أن لهم الأولوية في العطاء، كما كان باراً بأقاربه وذوي رحمه وأصحابه وأنسابه، ولم يكن يتردد في دعم كل مشروع خيري يعرض عليه إذا اطمأن لأحقيته ووثق بالقائمين عليه، واقتنع بأهميته وضرورته، وكانت له صلات وثيقة بالعلماء والدعاة والمصلحين وكبار الزعماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي يزورهم ويزورونه، ويراسلهم ويراسلونه، ويتشاور معهم ويتشاورون معه، وكان يعرف لهم قدرهم ويكرمهم، وينزلهم منازلهم ويحيطهم بالإجلال والإكبار والتقدير، ويقدمهم للمسؤولين بكل التجلّي والاحترام والتوقير.

وقد زار الكثير من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية، وحضر الكثير من المؤتمرات الإسلامية، وشارك في العديد من المشاريع لبناء المساجد، وإقامة المدارس، والمستشفيات، والمعاهد، ودور العلم، وكفالة الأيتام، ومساعدة الفقراء، وقد وفقه الله لشراء عدد من الكنائس في البلاد الأوروبية لتحويلها إلى مساجد بالتعاون مع الشيخ عبدالله العلي المحمود - رحمه الله.

آثار طيبة

لقد ترك الأخ المطوع الآثار الطيبة في كل من مصر، والعراق، وبلاد الشام، والجزيرة، والخليج، فضلاً عن الكويت، وكانت له صولات وجولات تكشف عن نفاسة معدنه، وعمق تجربته، وقوة إيمانه، وسماحة نفسه، وجزالة عطائه، فقد كان سخياً في وجوه الخير لا يتردد أبداً، وتتفق يمينه ما لا تعلم شماله، وهو

■ كان له اهتمام بالغ برفع المستوى التعليمي لشباب المسلمين ونشر الدعوة.. وقام بدور بارز في دعم الجهاد الإسلامي

■ أسس جمعية الإرشاد الإسلامي بالكويت.. وبذل من وقته وجهده وماله ما يعرفه القريب والبعيد



مستقبل الإسلام

في ضوء الحقائق الثابتة التي يقوم عليها كيان الأمة الإسلامية

بقلم: أنور الجندي (*)



يتحدث كُتّاب الغرب عن «علم دراسة المستقبل، ويحاولون أن يقيسوا حركة الإسلام المتجددة اليوم تحت اسم «الصحة»، على هذه المقاييس، والواقع أن الإسلام لم يتوقف عن النماء والتجديد وتصحيح المواقف، وقد كشفت التقديرات التي يقوم بها قوى الإحصاء العالمية على أن عدد المسلمين في عام ٢٠٠٠ م يصبح ١٤٠٠ مليون مسلم، حيث يصبح سكان العالم ٦ مليارات.

وإن من يراجع تاريخ الإسلام وواقع الأمة الإسلامية خلال هذه المرحلة التي بدأت بالحملة الفرنسية ١٧٩٨م إلى اليوم يستطيع أن يتحدث عن مستقبل الإسلام في صدق وأمانة كاملة بما يؤكد أن المستقبل للإسلام.

أبيهما في قلب إفريقيا. وكانت قدرة الإسلام القادرة على ابتعاث المصلحين والمجاهدين الذين وقفوا في وجه الاحتلال الغربي والاستعمار الأوروبي حتى شهد بذلك كبار كتاب الغرب الذين أكدوا أن الإسلام كان من وراء حركة المقاومة في وجه الاستعمار على نحو عرف فيه الغرب أن ليس في وسعه السيطرة على هذه البلاد التي تدين بالإسلام بالرغم من كل المحاولات التي قام بها في سبيل حجب الشريعة الإسلامية وتقليص اللغة العربية لغة القرآن.

وإذا كان الغرب قد فرض على المجتمعات الإسلامية قانونه الوضعي وحجب الشريعة الإسلامية وفتح أبواب الريا بمصارفه المسيطرة على الاقتصاد الإسلامي فإن المسلمين الذين شكلهم الإسلام لم يستسلموا إلى مفاهيم الغرب الوافدة التي تعمل على أن يكون الإسلام ديناً عبادياً قاصراً على جوانب المسجد دون أن يكون له شأن في تشكيل المجتمعات اقتصادياً وسياسياً وتربوياً.

وكانت المرحلة الثانية من حركة التجديد الإسلامي هي إقرار مفهوم أن الإسلام دين ونظام مجتمع وأنه ليس قاصراً على العبادة واللاهوت على النحو الذي يعرفه الغرب في المسيحية فالإسلام يختلف عن ذلك تماماً. ومن هنا ظهرت مقاومة المسلمين للمفاهيم الغربية الوافدة وإرساء مفاهيم الإسلام الصحيحة وكشف أخطاء الحضارة الغربية وفساد المنهج الغربي الوافد.

ثم جاءت المرحلة الحاضرة: مرحلة الصحة لتكشف الحقيقة التي لم يعد هناك سبيل إلى تجاوزها وهي أن المنهج الإسلامي وحده هو القادر على تحقيق الأصالة وامتلاك الإرادة وإقامة منهج الله وشريعته على المجتمع الإسلامي والامتداد به لتبليغ البشرية كلها، وقد تشكف عجز

ولقد كان اعظم عطاء الإسلام في هذه المرحلة: تلك القدرة القادرة على استعادة المسلمين إلى الإسلام بعد أن قذفت بهم متغيرات الأمم والعصور والحضارات، وقد جاء ذلك بناء على التكوين النفسي والروحي الذي صنعه الإسلام بالعقول والقلوب على نحو يرى فيه المسلم أن اعظم معطيات الحضارات، والثقافات لا يستطيع أن يرتفع إلى تكامل الإسلام وتوازنه وقدرته على العطاء في مختلف العصور والبيئات، ولقد جاء ذلك كله تحت عنوان واضح: هو حديث رسول الله ﷺ: «إن الله يرسل لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها».

وقد تواترت هذه الحقيقة حتى اليوم دون توقف.

ولقد كشفت الأبحاث التاريخية الصحيحة أن الحملة الفرنسية التي ساقها الغرب عام ١٧٩٨م إنما كانت تقصد الأزهر وذلك بناء على تقارير وصلت إلى الغرب من سفرائه وخبرائه وقناصله، بأن نهضة جديدة «بعد عصر ابن تيمية وابن القيم» تنامي بين جوانب هذا الصرح العظيم حين ظهر مجددون في الفقه واللغة من أمثال: الزبيدي والبغدادي والجبرتي الكبير «في مصر» والشوكاني ومحمد بن عبد الوهاب في الأفق الإسلامي بعامه. ومن هنا كانت الحملة التي أرادت أن تقتحم هذا المعقل الإسلامي «حين دخلت الخيل الأزهر» ونقض هذا التجمع ومن يومها بدأت حركة اليقظة الإسلامية، التي تنامت بعد سقوط الخلافة وتمزق الدولة العثمانية، وظهر على مدارجها جمال الدين ومحمد عبده ورشيد رضا.

وكان هذا بمثابة علامة فارقة على مستقبل الإسلام الذي اتسع نطاقه ونما في أقطار لم تكن تعرفه حيث ظهرت الدعوات اللتان وسعتا إفريقيا وهما السنوسية والمهدية اللتين تنامي الإسلام على

(*) كاتب ومفكر إسلامي، مصر.

إعداد: مبارك عبدالله

معرض للكتاب الكويتي في موسكو

ملاحع عربية واضحة في الأدب الروسي

موسكو: دحمدي عبدالحافظ: يشهد معرض الكتاب الكويتي المقام حالياً في قاعة مكتبة معهد العلاقات الدولية في العاصمة الروسية موسكو إقبالاً من جانب الطلاب والمهتمين بقضايا الشرق الأوسط والراغبين في التزود بثقافتها، وكان السفير الكويتي لدى موسكو فوزي الجاسم قد افتتح معرض «الكتاب الكويتي» في معهد العلاقات الدولية، وأشار الجاسم في كلمته إلى أن المعرض يأتي ضمن الاتفاقيات الثقافية الموقعة بين روسيا ودولة الكويت والتي تستهدف تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.

يضم المعرض مجموعة من الكتب الدينية والسياسية والثقافية والعلمية، وقد قدم الجاسم مجموعة منها، كهدية لمعهد العلاقات الدولية الذي استضاف معرض الكتاب الكويتي. من ناحيته أكد رئيس دائرة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الخارجية الروسية أندريه فدوفين أن تطوير علاقات روسيا بأي من دول المنطقة لن يكون على حساب دولة الكويت الصديقة، بعد أن اكتسبت العلاقات الكويتية - الروسية طابعاً تاريخياً - على حد قوله، وأشاد الدبلوماسي الروسي بالتعاون الثقافي بين البلدين، وأبرز أهمية معرض الكتاب الكويتي بالنسبة للمستعربين والمهتمين بتاريخ الشرق الأوسط وقضايا المنطقة من الباحثين الروس.

كما أشاد عميد المعهد الروسي للعلاقات الدولية أناتولي تلكانوف بالعلاقات المتطورة بين روسيا والكويت، مشيراً إلى أن البلدين سوف يحتفلان عام ٢٠٠١م بالذكرى المئوية الأولى لافتتاح القنصلية الروسية في الكويت.

وأكد تلكانوف تزايد الاهتمام بالتراث العربي بين الباحثين من الشبان الروس، ووصف معرض الكتاب الكويتي بأنه لمسة حضارية أصيلة، وذكر تلكانوف أن حوالي ١٥٠ طالبا يدرسون اللغة العربية في معهد العلاقات الدولية.

ويديره أكد رئيس قسم بلدان الشرقين الأدنى والأوسط في المعهد الروسي للعلاقات الدولية نويل عثمانوف وجود ملاحع عربية في الأدب والشعر الروسيين، منها المجموعة الشعرية لشاعر روسيا الكسندر بوشكين (المسماة من وحي القرآن) وقصيدة امرؤ القيس للشاعر إيفان بودين. ■

الأيديولوجيات الشرقية والغربية التي وفدت عالم الإسلام عن العطاء.

هذه المرحلة التي يمكن أن تسمى «اسلمة المناهج، وتأسيس القيم والخروج من التبعية، وأبرز معالمها تقديم البدائل للأيديولوجيات التي عجزت عن العطاء خلال أكثر من قرن كامل منذ أن فرضت على المجتمعات الإسلامية حين عززت القانون الوضعي وحجبت الشريعة الإسلامية، فاستطاعت كل الدلائل والأبحاث والمعطيات أن تكشف الحقيقة التي لا سبيل إلى تجاوزها وهي تراجع الحضارة الغربية وعجز الثقافة الغربية أن تعطي للامم أو أن تكون منهجاً عالمياً على النحو الذي يدعونه، وإنما هي قد عجزت وتراجعت أساساً في مسقط رأسها: في الغرب نفسه حين سقطت الشيوعية وتكشفت فساد الدارونية والفرودية والوجودية ومنهج العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي قاده «دوركايم» وجماعته.

لم يعد هناك شك في عجز هذه المناهج واضطرابها، وللغرب أن يفعل ما يشاء، أما نحن المسلمين فإن لنا منهجنا الأصل الذي حجبه ظلمات السيطرة الغربية وإن تكون عودتنا إليه هي ردة أو تمسكاً بالقديم أو إعلاء للتراث فنحن نعرف أن منهجنا الإسلامي هو منهج رباني أصيل جامع مرين يختلف عن الأيديولوجيات البشرية الوضعية وليس هو التراث الذي كتبه العلماء على مدى العصور، هذا التراث الذي يتغير ويختلف ولكننا نمضي في أصالة لائتماس المنهج الأصل للإسلام المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو الذي رسم لنا عملية التجديد والاجتهاد والتعامل مع متغيرات العصور والبيئات والتحرك في دائرتين هما: دائرة الثبات ودائرة المتغيرات.

وهكذا نمضي على الطريق إلى المستقبل بثقة وإيمان فالغرب يعلن تراجع مناهجه، وعلماء أجلاء يتطلعون إلى الإسلام كمنقذ، فعلينا أن نقدم الإسلام للعالم كله كمنهج حياة ونظام مجتمع دون أن نفرضه على أحد، ولكننا نطبقه أولاً في مجتمعنا وتكفيه شهادة علماء الغرب في مجال القانون وفي مجال الحضارة وفي مجال الإعجاز الطبي والعلمي بما يكشف حقيقة العطاء الأصل الذي تتطلع إليه البشرية ولا ترى له مصدراً غير الإسلام.

والواقع اليوم أن هناك قوة إسلامية حقيقية، هي الثروة والطاقة والتقدم والنماء البشري، هذا فضلاً عن امتلاك أكبر مصادر البحرية العالمية من البواغيز والخلجان، وهي قوى من شأنها حين يمتلكها المسلمون أن تغير مسيرة التاريخ الإنساني والعالمي خلال أقل من مائة عام فعلى المسلمين تأسيس وجهة هذه الثروة.

وإن هناك صحوة إسلامية حقيقية تواجه بمؤامرات من الداخل والخارج رغبة في إجهاضها قبل أن تستوفي نضجها الحقيقي ولا بد من



حمايتها وهناك واقع واضح حين غاضت الأرحام في الغرب وتعالقت صيحة الفساد الخلقي والمخدرات والخمر في المجتمعات التي وصلت غاية الغنى والترف، أما من ناحية الأيديولوجيات فقد:

١ - سقط الفكر الماركسي في بلاده وفي كل بلد اعتنقه.

٢ - وكذلك سقط الفكر القومي الوافد.

٣ - وسقطت العنصرية.

٤ - وسقطت العلمانية في بلاد الإسلام.

وقدم الإسلام مفاهيم جديدة تربط القوميات والوطنيات بالعقيدة الإسلامية، كما قدم المسلمون مفهوماً جامعاً بين الدين والمجتمع، كذلك فإن كل الانتصارات التي حققها الغرب والفكر الغربي الحديث إنما جاءت بعد خمسة عشر قرناً من نزول القرآن وظهور الإسلام.

وقد استطاع الإسلام أن يحققها مجتمعة عن طريق الإيمان بالله تبارك وتعالى الواحد الأحد، أما الغرب فقد حققها مجتمعة بعد معارك دامية:

١ - نظرية حقوق الإنسان.

٢ - إلغاء الرق أو تجارة العبيد.

٣ - إلغاء تفوق العناصر.

٤ - إعطاء المرأة حقوقها.

٥ - إعلان أنه لا إكراه في الدين.

٦ - حقوق الأقليات.

فإذا أردنا أن نراجع خطوات الإسلام إلى المستقبل فإننا نجد الخريطة التالية:

أولاً: اتساع نطاق الإسلام بالرغم من حركة الاحتلال الغربي لمناطق لم يدخلها الإسلام من قبل.

ثانياً: القدرة على الثبات في وجه الأحداث والمقاومة للنزول الأجنبي على نحو لم يكن يتصوره الغرب.

ثالثاً: بعد سقوط الخلافة تجمع المسلمون من جديد تحت لواءات مختلفة وجرت دراسة لإقامة بدائل.

رابعاً: بالرغم من قيام رأس جسر صهيوني في قلب الأمة الإسلامية فقد واجهت هذه الحملة معارضة شديدة ومقاومة لم تتوقف، وأحس النفوذ الصهيوني بصمود المسلمين والعرب إزاء حقد اليهود وخطتهم في محاولة اجتياح أرض الإسلام. خامساً: تجددت الدعوة إلى الجهاد والاحتشاد في الثغور.

سادساً: تجددت الدعوة إلى فهم الإسلام على أصوله الحقيقية بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع وقام العلماء على مدى أكثر من خمسين عاماً بتقنين الشريعة وحملت بساير البلاد العربية والإسلامية مفهوم دين الدولة والإسلام والشريعة مصدر الحكم.

سابعاً: مقاومة الشيوعية مقاومة عامة في أفغانستان في حرب استمرت عشر سنوات أسقطت الشيوعية نفسها في بلادها وأسقطت الفكر الشيوعي حتى سقط تماماً فأخلى الطريق أمامه للدين ليأخذ مكانه.

ثامناً: ذهب معالم الحضارة الغربية ومناهجها سواء منها العلمانية أو الليبرالية أو الماركسية أو الرأسمالية بما كشف عن عجز هذه المناهج عن العطاء.

تاسعاً: كانت تجربة البلاد العربية والإسلامية لمفاهيم الفكر الغربي سواء في أيديولوجية الرأسمالية أو الماركسية قد كشفت عن رفض الجسد الإسلامي للعضو الغريب وقد أثبتت التجربة عجز الرأسمالية والشيوعية جميعاً عن أن تجد لها مكاناً في بلاد الإسلام.

وبالجملة فإن هناك عدة حقائق لا بد من تقديرها في إلقاء الضوء على مستقبل الإسلام.

أهم هذه الحقائق أن الحضارة الغربية ستتكشف عن قصورها في العطاء الإنساني وستعلن البشرية حاجتها إلى الإسلام لتحقيق الأمن النفسي والعطاء القائم على العدل والرحمة والإخاء البشري.

وسوف يتبين بالأدلة والبراهين حقيقة الدور الذي قام به الإسلام في بناء الحضارة الإنسانية وبناء منهج العلم التجريبي.

ويتبين صدق العطاء القرآني من خلال الحقائق العلمية التي تتوالى والتي تكشف عن أن القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرناً قد أثبت خلق الأرض والإنسان والكون كله قبل أن يتاح ذلك لعلماء العصر.

كما ستتكشف حقيقة تنامي السكان في محيط الإسلام وقصوره وتخلفه في محيط الغرب.

كما سيتبين عجز الأيديولوجيات عن العطاء وفشلها في تحقيق الأمن والأمان والسلام الاجتماعي للبشرية التي لن يتحقق لها ذلك إلا من خلال منهج الله تبارك وتعالى القادر على إخراجهم من الأزمات المحاصرة.

وأخيراً ستسقط كل الدعوات الهدامة، والمناهج البشرية التي قامت على محاربة منهج الله تبارك وتعالى سوف تعجز جميعاً عن امتلاك القدرة على السيطرة أو الحركة ■

■ عام ٢٠٠٠م : ١٤٠٠ مليون مسلم بين ٦ مليارات شخص

الشيخ أحمد ياسين.. حياته وجهاده

يقول الأخ الأكبر للشيخ أحمد أبو نسيم «كانت حالتنا الاقتصادية ممتازة وكنا من أغنى أهل الجورة تقريباً وكنا نبيع البرتقال في المجلد».

في الثالثة من عمره فقد الشيخ والده وتحول ليعيش في ظل رعاية أخيه الأكبر «أبونسيم»، وفي هذه المرحلة أخذ الناس يكتفون بالشيخ بـ «أحمد سعده» نسبة لوالدته - سعده عبدالله الهبيل - وتمييزاً له عن بقية الأحامد من عائلته.

على إثر حرب الـ ١٩٤٨م هاجر الشيخ أحمد مع والدته وأخيه أبو علي مشياً على الأقدام إلى غزة، ورغم صغر سنه آنذاك افتتح مطعماً بسيطاً لتوفير لقمة العيش الكريمة، إلا أنه ترك ذلك ليلتحق بالدراسة من جديد فدرس المرحلتين الابتدائية والإعدادية في كل من مدرستي الكرمل والشافعي بغزة، ثم التحق بمدرسة فلسطين ليكمل دراسته الثانوية عام ١٩٥٨م.

عام ١٩٥٢م كان المفصل الحساس في حياة الشيخ إذ أصيب في هذا العام بشلل على إثر حركة جيمباز تدريبية في إطار نشاط رياضي كان يقوم به الشباب المسلم آنذاك على شاطئ البحر.

لم يتمكن الشيخ أحمد من إتمام تعليمه الجامعي بسبب حالته الصحية وضيق ذات يده، ولأجل ذلك توجه نحو لجنة وكالة الغوث التعليمية المعنية بتعيين المدرسين، فنصح أحد محبيه بعدم الذهاب لتلك

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩١م عن الجامعة الإسلامية بغزة، وقام بإعداده الدكتور عاطف محمد عدوان الذي يعمل أستاذاً للعلوم السياسية بالجامعة نفسها، ويمتد الكتاب على مساحة ٢١٥ صفحة من القطع المتوسط، ووزعه المؤلف على ثمانية فصول تتحدث عن نشأة الشيخ وحالته الصحية ودعوته وجهاده وتأسيسه لحركة حماس ومن ثم سجنه، بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق متعلقة بموضوع الكتاب، وفيما يلي جولة استعراضية انتقائية في صفحات الكتاب:

في ليلة مباركة من عام ١٩٣٦م هبت نسائم المتوسط لتحمل بين ثناياها سنى أزاهير البرتقال والليمون، وفي جو عبق بين أشجار البرتقال في بيارة الختار «الأعظوي» إسماعيل الياسين وعلى بعد ٢ كم شمال قرية الجورة الفلسطينية أطلق الطفل أحمد صرخة الحياة الأولى، إذ ولدت أمه بمساعدة والده بدون مساعدة من أي قابلة، وأصرّت والدته على تسميته أحمد لأنها رأت في منامها قبل ولادته رؤيا حسنة مفادها بأن الله سيرزقها بمولود ذكر وعليه أن تسميه أحمد.

عاش الشيخ أحمد طفولته في ظل أسرة ميسورة الحال حيث كان يملك والده «المختار» إسماعيل أكثر من ٩٥ دونما منتشرة في منطقة عسقلان كلها مزروعة بالحمضيات وكروم العنب، وفي هذا ٢١٠

الشيخ أحمد ياسين



حياته وجهاده

الدكتور عاطف عدوان

الجامعة الإسلامية

اللجنة بسبب سوء أعضاء تلك اللجنة وسوء حالته الصحية، فما كان منه إلا أن قال لصاحبه يا أخي وهل تتصور أنني ذاهب للجنة لكي أستعطفها لا والله فانا مسلم واثق أن الله تعالى إذا أراد لي التعيين فلن يتمكن بشر من قطع رزقي، ألم تسمع قول الله تعالى: «وفي السماء رزقكم وما توعدون» وكانت النتيجة أن عين الشيخ مدرساً لتعليم اللغة العربية في مدرسة الرمال الابتدائية.

وعن مكانة الشيخ بين الناس، يقول الشيخ أحمد بحر «إننا نفخر بأستاذنا الشيخ أحمد ياسين، فهو بلا شك أستاذ الجيل في فلسطين المحتلة، فهو رجل عاصرناه بتقواه وإخلاصه لله تعالى»، ويقول عنه الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي

السرداب

حين!..

التفت إلي فجأة ثم ابتسم وقال في هدوء:

- لم نقل.. نحن نستعيد حقنا المغصوب..

زدت هجوماً وقلت: ضحاياكم الأبرياء دليل

دمويتكم وكينونتكم الإرهابية..

قال: اضمن لي أن تحكّم وفق عقيدتنا

وفطرتنا.. عقيدة الأغلبية وفطرتها.. اضمن لك

انسحابنا.. أما الدموية في نظر جدران هذا

«السرداب» فتعرف من ابتدعها..

قلت متشبهتاً: حجة مكرورة.. وأنتم قليل

ورصيدكم متهافت.. ومن تراهم يجرون خلفكم الآن

إنما شدتهم المبادرة ورغبة التشفي.. وعندما ياتيكم

«الرد الثوري» لن تجد منهم أحداً..

ابتسم مفضياً وقال: دعك من هذا يا «أخي»..

وتفكّر في موازين القوى عبر مسيرتها الكونية

الكبرى.. لا تنخدع بدخان اللحظة الراهنة، وتذكر

قولة صدق قالها مغلوب قبلي: «دولة الباطل ساعة..

ودولة الحق إلى قيام الساعة»..

لم أكن مكتفياً بما جرى.. حاولت أن يطول اللقاء

ويتكرر.. لكن التوتر والاضطراب الذي عم المؤسسة

كلها وتسارع الأحداث ووتيرة التحقيق معه، والعيون

المبشورة في كل مكان حالت بيني وبين ما أردت..

كانت امرأ مختلفاً تماماً، لم أكن أتصور أن القاه على هذه الصورة.. لحم متورم ودم مسفوح، وأنفاس مترددة بالكاد.. ما أحسب منظره يبارحني ما حبيت..

ومثلما تحدث الأشياء المفردة في الغلو.. فقد وجدته في إزاء حالة أشعر أنني مسؤول مباشرة عنها، وبأن شيئاً ما - داخلياً يجذبني نحوها ويدفعني لأن أبذل قصارى خبرتي في إنقاذها.. وذلك السر (المعجون) الذي كان - قبل ساعة ربما - آدمياً مثلي..

سهرت ليالي متابعة فوق رأسه متزعراً بالرغبة «الغلباء» في أن يبقى حياً، ومدفوعاً بذلك الشعور الذي يتشابني لأول مرة.. ولما فتح عينيه صافحتني نظرة لست أعرف بالتحديد مغزاها!.. مزيجاً من المر.. وصبر.. وعتاب!.. هكذا حدثتني النظرة الأولى وشدتني وأنا أحقته بكل ما أملك من مقويات، وأريده أن يقول شيئاً.. أن يحدثني عن عماله المحاط بالغموض، عن ملامحه المجهدة وسبب إجهادها.. وعن عينيه الصافيتين العابتين وفيهم عتابها..

ولما أنست منه قدرة على الكلام بادرته مهاجماً لاستحته على الكلام:

- آرايت يا ... «دكتور» القاتل يُقتل ولو بعد

قصة قصيرة

بقلم: أسامة أحمد البدر

هل كان ما عشته في تلك الأيام سعادة حقيقية؟! هذا ما اعتقدته بعدما نجحت مساعي قريبي في تعييني في المؤسسة التي يعمل لديها أثناء الخدمة الإلزامية.. فسيارة «البيجو» التي وضعت تحت تصرفي، والحاجب الخاص، وبطاقة المؤسسة المذهبة التي تفتح كل الأبواب المغلقة.. كل هذا كان كفيلاً بأن يشعرني بأنني مخلوق آخر.. يمسي ويتبعه أقزام وتابعون.

لكن ما حدث في تلك الليلة من صيف العام ثمانين هزّ في أعماقي.. وطوّح بكل أحاسيس النشوة.. وتركتني في شبه دوّار لا أدرك ركناً ثابتاً استند إليه أو فكرة مقنعة أتشبث بها - أمام نفسي حتى - تعيد إليّ تلك الشعور بالسيطرة الذي كنت أعيشه قبلها.

كانت الساعة متأخرة تلك الليلة حين استدعيت لعلاج حالة من إحدى الحالات الكثيرة المرومة في «السرداب» الأسفل.. أمر مالوف.. قطن وشاش ومرهم.. والحالة تشفى نفسها بعد أيام أو...! أمر مالوف...!

لكن «الحالة» المتكومة التي صدمتني تلك الليلة

هُنَاكَ

عَيْشَهَا الأَبَدِي
فَأَصْرُخُ رَغْمَ إِعْيَائِي
وَأَلْطَمُ وَجْهَ أَرْزَائِي
لأَحْيَا دُونَ أَدْوَائِي
وَلَكِنُ المَخَافِ
حَوْلَ وَحْيِ القَلْبِ مُلْتَمَّةٌ
فَمِنْ خَوْفٍ إِلَى خَوْفٍ
وَمِنْ ظَلْمَةٍ
إِلَى ظَلْمَةٍ

* * *

هُنَاكَ
يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَالمُوتَى
بِقَوْلٍ يَشْبَهُ الصَّمْتَا
فَلَا صَفَا
تُصَوِّرُ وَجْهَ أَحْزَانِي
وَلَا نَعْتَا

* * *

هُنَاكَ
تَسْكُنُ الأَلَامُ
فِي قَلْبِي
وَتَرْسُمُ لَيْلَهَا المُؤَبَّوَةً
بَيْنَ العَيْنِ وَالهُدْبِ
فَلَا أَبْصِرُ..
وَلَا أُنْمِرُ..
وَلَا أُخْبِرُ..
سَوَى رَبِّي

* * *

هُنَاكَ
فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَلَيْسَ بِغَيْرِ رَحْمَتِهِ
أَرَى نَرْبِي

هُنَاكَ
بَيْنَ نِيرَانِ الجَلِيدِ
أَنْخَتُ رَاحِلَتِي
وَرَحْتُ أَسْأَلُ الأَفَاقَ
عَنْ أَحْلَامِي العَذْبَةَ
وَعَنْ فَجْرٍ تَعْتَرُ ضَوْؤُهُ
بِغَمَائِمِ الأَلَامِ
وَالغُرْبَةِ

* * *

هُنَاكَ
لَا تَكُونُ النَفْسُ مُشْرِقَةً
وَلَا الأَمَالُ مُورِقَةً
وَلَا الأَشْيَاءُ مَرِيئَةً

* * *

هُنَاكَ
عَالَمٌ دَاجٍ
مِنِ الأَوْهَامِ
وَالسُّحْبِ الوِبَائِيَّةِ

* * *

هُنَاكَ
لَا أَرَى غَيْرِي
يُسَاقِفُنِي
إِلَى الإِيمَانِ وَالكُفْرِ
وَلَا انْزِي
أَتَجْرِبُنِي الدُّمُوعَ
أَمْ الدُّمُوعُ هِيَ الَّتِي أُجْرِي؟

* * *

هُنَاكَ
تَاكُلُ الظُّلُمَاتُ مِنْ جَسَدِي
لِتَحْيَا بَيْنَ اضْطِرْحَةِ الحَيَارَى

«إن لدى الشيخ قدرة على التأثير في الغير عجيبة إذ يأتي المرء أحياناً ولديه مشكلة يعتقد أن حلها مستحيل، ولكن الشيخ يستطيع بعد مناقشة قصيرة أن يجعلها بسيطة.»

وعن حالته الصحية فهو يعاني من شلل رباعي كلي في الساقين والذراعين وعضلات الصدر والبطن، ولا يتحرك من الشيخ إلا رأسه، وقد أدى شلل عضلات الصدر إلى انتفاخ في الرئتين ثم إلى تهتك في الأغشية المبطنة للشعب الهوائية والتهاب مزمن فيها فهو لذلك دائم السعال، أما شلل عضلات البطن فسبب له إمساكاً شديداً ويواسير ويزف دائم، بالإضافة إلى التهاب الأذنين والعينين، وتقول بعض التقارير الصحفية مؤخراً بأنه قد فقد حاسة السمع تماماً، وفي سجنه كان الشيخ يقبع في زنزانه مساحتها ٢٦٠×٢٨٠ والتي تضم ثلاثة أسرّة، واحد له واثنان لمساعديه الاثنان مع دورة للمياه ومرحاض.

وعن صور التعذيب التي واجهها الشيخ فيقول في مذكرة الاتهام الموجهة إلى المحكمة بأن المحققين على إثر اعتقاله في ١٨/٥/١٩٨٩م وعندما انكر التهمة المنسوبة إليه أخذوا بلطم وجهه ووجنتيه، وقرصه في بطنه ولى عروق الدم في رقبته، مما أدى إلى فقدان وعيه وشل كل حركته، وبقاء البقع الزرقاء على جلده وسائر بدنه وتورم قدميه وكل جسده، كذلك لم يسمح له بالنوم طيلة أربعة أيام مما أدى إلى سقوطه عن كرسي الإعاقة مغشياً عليه وفاقداً لوعيه تماماً ■

وأثرت بعدها أن أكون في منأى عن كل ما يُثار وما يدور، فقد كنت مشغولاً بذلك الخطاب الداخلي الذي أخذ يبنيه من الوعي الجديد يمتد في وينتشر.. والحوار تتتابع حلقاته - في نفسي - حتى تكتمل.. وكلما عيبت نخلت عليه - مسجى أو مغماً عليه أو بين يدي المحققين - ويبادرني السؤال ذاته: لو كان هذا باطلاً ففسيم - إذأ - كل هذا الهم.. وهذا القلق.. والتوتر.. والتشنج.. والتشفي في محاربتة؟!.. ولو كان هنياً بغير رصيد فلماذا تمثلن المؤسسة بالرجال، وتزدحم الأدرج بالتقارير، وتصرخ الردهات بالأوامر والتعليمات تلقى أو تُتلقى..

وشيئاً فشيئاً بدأت أشعر بذاتي تنتصب بعيداً عن إحياءات «البيجو»، والحاجب الخاص، والبطاقة المذهبية، وفطنت فجأة إلى نفسي.. وعادت إلي هويتي: فأننا ابن هذه البلدة.. أجدادي هم الذين بنوا مساجدها.. أمي - أنكر - لم تكن تلو جهداً حتى أحفظ شيئاً من كتاب الله.. أخواتي المحجبات مازلت صامدات رغم الأشواك!

فكيف نسيت هذا كله وتوهمت أنني أخرج من جلدي لأنخرط فيما سواه؟!..

واليوم.. أتذكره وأتعجب.. أي إشراقه روح أدركته من بين معاناته كي يناديني يا «أخي» فتنقلب حياتي واتجاهات أفكاري وتجمعني به على البعد تلك «الأخوة»، رغم أنني لم أره من يومها ولم أعرف ماذا فعلوا به، ولا إلى أين القوا به بعدها!! ■



تعقيب على ما نشره الشيخ البلالي

الكرامات والعقل

بقلم: د. محمد علي البار (*)

جاء في مقال الشيخ عبد الحميد جاسم البلالي الذي نشرته **المجلة** في عددها رقم (١٢٥٧) الصادر في ٨ يوليو ١٩٩٧م أن الكرامات التي تصادم العقل يجب رفضها، وذكر على ذلك امثلة عديدة مما أورده علماء الإسلام الجهابذة من أمثال الإمام الذهبي وابن الجوزي ورد عليهم منكرأ ما أورده، ونبدأ فنقول: إن الكرامة هي التقوى قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله اتقاكم، وإن الخوارق بذاتها ليست دليلاً على الكرامة فإنها تحصل بالرياضة لغير المسلم وللمبتدع وللكافر.

يقول الإمام ابن تيمية في كتابه «المعجزة وكرامات الأولياء» اسم المعجزة يعم كل خارقة للعادة في اللغة، وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره، ويسمونها الآيات، لكن كثيراً من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما، فيجعل المعجزة للنبي، والكرامة للولي، وجماعهما الأمر الخارق للعادة.

كما يثار اللبث المجرد» (أخرجه البخاري في صحيحه).

وكذلك ما كان من باب العلم والكشف قد يكشف لغيره من حالة بعض أمور كما قال النبي ﷺ في المبشرات: «هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له» (متفق عليه) وكما قال النبي: «أنتم شهداء الله في الأرض» (متفق عليه)، وكل واحد من الكشف والتأثير قد يكون قائماً به وقد لا يكون قائماً به، بل يكشف الله حاله، ويصنع له من حيث لا يحتسب كما قال يوسف بن أسباط: «ما صدق عبد إلا صنع له» وقال أحمد بن حنبل: «لو وضع الصدق على جرح لبرأ».

قال ابن تيمية فيما سماه معجزات غير الأنبياء: «وأما المعجزات التي لغير الأنبياء من باب الكشف والعلم فمثل قول عمر في قصة سارية، وإخبار أبي بكر بأن بيطن زوجته أنثى، وإخبار عمر بمن يخرج من ولده فيكون عادلاً، وقصة صاحب موسى (الخضر) في علمه بحال الغلام، والتي من باب القدرة مثل قصة الذي عنده علم من الكتاب، وقصة أهل الكهف، وقصة مريم، وقصة خالد بن الوليد، وسفينة مولى رسول الله ﷺ وأبي موسى الخولاني وأشياء يطول شرحها، فإن تعداد هذا مثل المطر وإنما الغرض بالتمثيل بالشيء الذي سمعه أكثر الناس».

نظرة بعين العقل

ولو نظرنا كما نظر الشيخ الفاضل بعين العقل إلى هذه الكرامات لما استطعنا قبولها فكيف تأتي لأبي بكر رضي الله عنه أن يعرف ما في بطن امرأته وقال لعائشة إنها أختك، ولم يكن يومئذ من أخت إلا أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين، ولم يكن آنذاك أجهزة السونار

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في «الأم» عندما سئل عن معرفة الغيب: «إن النبي لا يعلم الغيب استقلالاً وإنما يعلمه الله ذلك، والولي يتبع في ذلك النبي» وابن حجر العسقلاني في فتح الباري يقول: «والولي التابع للرسول عن الرسول يأخذ به يكرم، والفرق بينهما أن الرسول يطلع على ذلك بأنواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك إلا بتمام وبإلهام». ويتحدث الإمام ابن تيمية في كتابه «المعجزة وكرامات الأولياء» عن صفات الكمال وهي العلم والقدرة والغنى وأنها لله تعالى وحده ولكن الرسول والولي تابع له في ذلك «ينال من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله تعالى فيعلم منه ما علمه إياه، ويقدر منه ما أقدره الله عليه، ويستغني عما أغناه الله عنه من الأمور المخالفة للعادة المضطربة أو لعادة أغلب الناس، فما كان من الخوارق من باب العلم فتارة بأن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره، وتارة بأن يرى ما لا يراه غيره بقظة ومناماً، وتارة بأن يعلم ما لا يعلمه غيره وحيأ وإلهاماً أو إنزال علم ضروري أو فراسة صادقة، ويسمى كشفاً ومشاهدات ومكاشفة ومخاطبات، فالسمع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة».

دعوة مُجابهة

«وما كان من باب القدرة فهو التأثير، وقد يكون همّةً وصدقاً ودعوة مجابهة، وقد يكون من فعل الله الذي لا تأثير له فيه لحال، مثل هلاك عدو بغير أثر منه، كقول النبي ﷺ: «من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وإني لأثار لأوليائي»

(*) مستشار الطب الإسلامي بمرکز الملك فهد للبحوث الطبية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

«إيه.. وخطبه»

هذه كلمة واحدة من قاموس التحقير والإهانة التي ملئت بها قواميسنا التأديبية لابنائنا، فإذا ما نادى أمه، وقال: «ييه» ردت عليه «وصمه» وإذا أبدى الولد رأياً قد يكون مخالفاً لرأي والده أرسل عليه صاروخ أرض أرض «كل تين»، وإذا ضرب أخاه سمع من يقول له «يا مجرم»، وإذا لم يأت بنتيجة جيدة في دراسته سمع من والديه «ياكسلان... يا غبي»، أو «فلان أنكى منك...» وهكذا تجري العلاقة بين الوالدين وبين أبنائهم مليئة بالتحقير والإهانة، ونادراً جداً ما تظهر كلمة تشجيع، لذلك تستمر هذه المتوالية بعد أن يصبح الأبناء آباء، والبنات أمهات، ويخرج عننا جيل لا يثق بنفسه، ضعيف الشخصية، حاقد على المجتمع، عدواني السلوك، متسلط لا يحترم والديه، كما يولد في نفسه العقد النفسية التي تجعله يتصرف بالكثير من التصرفات المعوجة، والسبب الرئيسي في هذا النتائج المنحرف هما الوالدان أو أحدهما.

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يشكو عقوق ابنه له، فاستدعى عمر ذلك الابن وأثبه على ذلك العقوق ثم سأل عن سبب ذلك، فقال بكل تادب يا أمير المؤمنين: ليس للولد حقوق على أبيه؟ قال عمر: بلى، قال: فما هي؟ قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب «القرآن».

فقال الابن: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي... وقد سماني «جعلاً» - أي خنفساء - ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً.

فالتفت عمر إلى الرجل، وقال له: جنت تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك وأسأت إليه قبل أن يسيئ إليك.

إن معظم التابغين والتاجحين في الحياة وصانعيها إذا قلبت صفحات حياتهم، فستجد فيها أباً أو أمّاً كانت تعتمد كلمات التشجيع والابتعاد عن كلمات التحقير طريقتاً تربوياً في تربية أبنائهم.. جرب أيها الأب أن تتعد عن كلمات التحقير واستبدلها بكلمات التشجيع فسترى من النتائج ما يبهرك. ■

أبو خلاد

(الموجات فوق الصوتية) ولا غيرها لمعرفة جنس الجنين، وكيف استطاع عمر وهو يخطب في المدينة أن يسمع سارية وهو في أنريجان عندما حاصره الأعداء فصرخ عمر: ياسارية الجبل الجبل فسمع سارية ومن معه النداء وهم الوف فالتجأ إلى الجبل وجابه الأعداء ونصره الله عليهم.

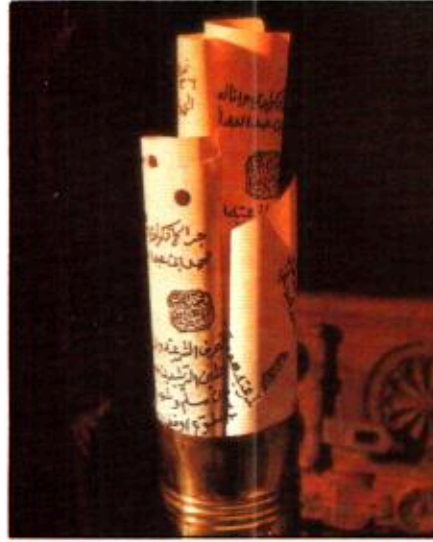
وكيف استطاع أبو مسلم الخولاني أن يدخل النار ويخرج منها سالماً حتى قام عمر وقبل ما بين عينيه وقال: الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من كان مثل إبراهيم عليه السلام (أي في هذه المعجزة فقط) وكيف شرب خالد بن الوليد السم القاتل ولم يضره لتعام توكله على الله عندما تحده قائد الكفار بذلك، وكيف مشى أبو العلاء الحضرمي في البحر يخوضه هو وجنوده على فرسانهم، وقصة سفينة الذي مشى بين السباع فلم تضره عندما أخبرها أنه مولى رسول الله ﷺ.

وقد قص الله علينا في كتابه الكريم قصصاً كثيرة إذا قسناها بعقولنا القاصرة وجدناها غير معقولة، ومن ذلك قصة الذي عنده علم من الكتاب أصف بن برخيا صاحب سليمان عليه السلام عندما طلب سليمان عليه السلام عرش بلقيس، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (٣٨) قال عفريت من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين (٣٩) قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال: هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم (٤٠) ﴿ (النمل ٢٨ - ٤٠).

كيف استطاع أصف بن برخيا أن يأتي بعرش بلقيس المحرز من صنعاء باليمن إلى بيت المقدس في فلسطين في أقل من لمح البصر؟! وهذا العلم الحديث مع ما فتح الله به للبشر لا يصل إلى قلامة ظفر ما فعله أصف بن برخيا.

معجزة الهدد

وهذا الهدد وهو طير لا يعقل في نظر البشر يذهب إلى اليمن فيتعرف على حضارة أهلها ويستنكر منهم أن يسجدوا للشمس وقد قص الله علينا قصة ذلك الطير العجيب مع سليمان عليه السلام في أعجب قصة وأغربها قال تعالى حاكياً عن سليمان: «وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين. لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحه أو ليأتيني سلطان مبين. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنباً يقين. إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون. ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء



في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون. لا إله إلا هو رب العرش العظيم، فما أعقل هذا الهدد وما أحكمه وما أوسع علمه بالله!! وأين منه البشر الذين زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون.. نراهم اليوم كما راهم الهدد قبل آلاف السنين. (قبل حوالي ثلاثة آلاف سنة).

فهل إذا استخدمنا عقولنا البشرية القاصرة وحكمتنا في مفهوم الكرامة وأن الكرامة لا بد أن تكون موافقة للعقل كما يزعم الأستاذ الفاضل عبد الحميد جاسم البلالي - هل نستطيع أن نقبل بعقولنا القاصرة أن طيراً صغيراً يعرف هذه المعرفة الواسعة بل ويقول لسليمان عليه السلام: «أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنباً يقين» فيقص تلك القصة الفذة العجيبة، ونرى منه من الحكمة والعلم بالله والخشية له ما تتقاصر دونه أعناق كثير من العلماء العارفين.

وهل نستطيع بعقولنا القاصرة أن نقبل أن نملاً صغيراً يدب في الأرض يعرف قدوم سليمان وجنوده، وتأمّر النملة العاقلة الحكيمة قومها أن يبتعدوا عن طريق سليمان وجنوده حتى لا يحطموهم وهم لا يشعرون، فما أعقل هذه النملة وما أحكمها!! ثم انظر إليها وهي تعتذر لسليمان وجنوده؟! واستمع إلى المولى سبحانه وتعالى يقص علينا قصة هذه النملة في سورة سماها الله سورة النمل من كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: «وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون، حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل انخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، فما أعجب قصة هذه النملة الحكيمة التي قصها علينا الباري سبحانه وتعالى، وهي قصة لا يستطيع البشر بعقولهم القاصرة أن يدركوها.

وكم في القرآن الكريم والسنة المطهرة من قصص من هذا النوع، فهذه مريم عليها السلام

(ولم تكن نبية على أصح أقوال أهل العلم) يأتيها هذا الرزق وهي في صومعتها لا تبرحها، قالوا تأتيها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء حتى تعجب لذلك نبي الله زكريا قال تعالى: ﴿كَلِمَاتٍ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: ٣٧).

ومثلها في تلك قصة خبيب رضي الله عنه عندما أسرته قريش فكان في قيده وأسرته يأتيه قطف من العنب وما في مكة بل ومافي الطائف آنذاك حبة عنب، ومولد عيسى عليه السلام من مريم بدون أب مخالف تماماً للعقل البشري بإدراكاته المحدودة، ولو فرضنا أن ذلك استنساخ من مريم عليها السلام لكان نسخة مماثلة لمريم ولابد أن يكون أنتي.

والباب في هذا واسع جداً، والمزلق خطير خطير وهو أن نحكم العقل البشري في قبول وتصديق الكرامات (ويسمها ابن تيمية معجزات سواء كانت للنبي أم لغيره من البشر الصالحين).. فما أقصر العقل البشري عن إدراك هذه الكرامات.. والأصل في الكرامة والمعجزة أنها مخالفة للمعتاد وما نسميه معقولاً.. ولهذا فإن الكرامات والمعجزات كلها مخالفة لظاهر العقل والمعتاد وما يتصوره الناس أنه هو الحقيقة بعقولهم المحدودة، ولذا وقع من وقع في رد المعجزات والكرامات، ولذا اتهموا الأنبياء عليهم السلام بالسحر لأنهم لم يستطيعوا أن يدركوا قدرة الخالق سبحانه وتعالى حيث أجرى هذه الكرامات والمعجزات على من شاء من خلقه.

معجزات العصر

والأمر بعد ذلك أيسر بكثير مما نتصور بعقولنا القاصرة، فهذه الاكتشافات العلمية المتتالية أتت بما يعتبر معجزات في الأزمنة السابقة فهل كان أحد يصدق بعقله أن أحداً من البشر يستطيع أن يتكلم فيسمعه جميع أهل الأرض إذا أرادوا في لحظة واحدة ويستطيعون مشاهدته على التو والفور؟! وهانحن نستطيع أن نشاهد ونتحدث إلى من نريد من أقطار الأرض في اللحظة والتورغم بعد آلاف الأميال، وهل كان أحد يتخيل أن نرى المركبة (الباحثة عن الطريق «بانفايندر» وهي تتهادى على سطح المريخ على بعد ٧٥ مليون ميل من الأرض بعد لحظات من هبوطها ونرى دبيبها على صخور المريخ بعد دقائق معدودة من فعلها ذلك العجيب!! وقد جعل العلماء الذين يتابعون تلك الرحلة أمراً مشاهداً ممكناً لجميع البشر في جميع أصقاع الأرض بواسطة البث التلفزيوني فهل يعقل هذا؟ وكيف قطعت الصور هذه المسافة المهولة (٧٥ مليون ميل) في ثوان معدودة؟ إنه أمر لا يعقل!! ليس كذلك أيها الشيخ الفاضل! ■

تصديق الكرامات جزء من عقيدتنا

رد على التعقيب: عبد الحميد البلالي

بادئ ذي بدء فإنني أكنُ لأستاذنا الكبير والأخ الحبيب د. محمد علي البار تقديراً كبيراً ومعرفة عظيمة، وحباً في الله، أسأل الله أن يكون سبباً في جمعي وإياه على سرور متقابلين في الجنة يوم القيامة، وذلك بسبب جهوده الطيبة في مجال الدعوة إلى الله من خلال تسخير علمه الطبي لخدمة الإسلام، فكم استفدنا في محاضراتنا وخطبنا و مناقشاتنا، وبحوثنا من كتبه ودراساته العلمية في هذا المجال، ونسال الله أن يكون ذلك كله لله تعالى.

بمقدار ما سررت لتعقيب أخي الفاضل د. محمد علي البار على خواطري في الضوابط الشرعية لانتقاء النقول، بمقدار ما صدمت لفهمه غير ما أردت لبعض ما جاء في هذه الخواطر، فقد بنى رده كله على اعتبار أنني أرفض الكرامات التي تصادم العقل وما قصدت هذا الأمر أبداً.

أخي الحبيب د. محمد:

كيف أرفض تصديق الكرامات وهي جزء من عقيدتنا السلفية التي ندين بها كما ذكر صاحب العقيدة الطحاوية (ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصح عن الثقات من رواياتهم).

بين الكرامة وهمة العبادة: لاشك أن هناك فرقا كبيرا بين الكرامة - وهي الأمر الخارق للعادة - وبين الهمة في العبادة، ولم يقل أحد أن هذه نفس هذه، فالهمة بالعبادة يستطيعها كل إنسان بقدر همته، بينما الكرامة لا يختارها الإنسان ولا يستطيعها باختياره.. وواضح من سياق الروايات ما كان يقصد به الكرامة وما كان يقصد منه همة العبادة، ولعل هذا الأمر قد التبس على الأخ الفاضل د. محمد علي البار.

أمثلة من الكرامات: لقد ساق الأخ الفاضل د. محمد علي البار جملة من الكرامات نقلها عن شيخ الإسلام في كتابه (العجزة وكرامات الأولياء) فهذه الكرامات نقلها حتى وإن عارضت عقولنا إن كان إسنادها صحيحاً.

متى ترد الكرامة؟

للكرامة شروط كما ذكرتها في مقالتي نقلًا عن فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية في ج ١/ ٢٨٨ رقم الفتوى (٩٠٢٧) من أبرزها.

- ١ - أمر خارق للعادة.
 - ٢ - يجريها الله على يد عبد من عباده الصالحين الأتقياء.
 - ٣ - لا يملك العبد الصالح أن يأتي بها إذا أراد.
 - ٤ - لا يمكن معارضتها.
- فليس من شروطها أنها تكون موافقة للعقل، ولم أقل بذلك في أي عبارة من عبارات الدراسة، بل إنها ترد طبقاً لتعارضها مع الشروط السابقة، فالأمر الذي ليس خارقاً للعادة لا يسمى كرامة. وإذا أجرى هذا الأمر الخارق للعادة على يد

الدجالين والفسقة، ومن لا يصلون، ويعملون المعاصي والكبائر، فهذا من باب السحر والتعامل مع الجن، كما أنها لا تسمى كرامة.

ذكرت في الدراسة تسع عشرة ترجمة معظمها للتابعين وبعضها للصحابة رضي الله عنهم، أربع عشرة ترجمة منها كانت تختص بروايات تبين همتهم في العبادة، والتي منها كثرة ختمهم للقرآن الكريم، وكثرة صلاتهم للناوئل، وكثرة تسبيحهم، وعن عدم أكلهم للطعام، وعدم سؤالهم الله الجنة، وعدم نومهم، بينما توجد خمس تراجم فقط لها علاقة بالكرامة سنتحدث عن كل واحدة منها فيما بعد.

متى استخدمت العقل شرطاً؟

معتقدنا أنه إذا تعارض النقل الصحيح والعقل الصريح فإننا نقدم النقل على العقل ولكن هذه القاعدة تختص بما جاء في كتاب الله والسنة الصحيحة وليس في السير والتراجم، وواضح من الدراسة أنني استخدمت العقل شرطاً في قبول النقل فيما يختص بالروايات التي تتحدث عن همهم في العبادة والتي لم يثبت سندها.

روايات الكرامات

وكما ذكرت آنفاً فإن في جميع التراجم التي ذكرتها في الدراسة لم توجد إلا خمس تراجم كانت تختص برواياتها بالكرامات وهي كالتالي:

١ - **أبو معاوية الأسود:** وذلك ما جاء عنه في صفة الصفوة (٢٧٢/٤) عن أبي حمزة نصير بن الفرج الأسلمي، وكان خادماً لأبي معاوية الأسود قال: كان أبو معاوية قد ذهب بصره، فكان إذا أراد أن يقرأ فتنش المصحف ويفتحه فيرد الله عليه بصره، وإذا أطبق المصحف ذهب بصره) جاء في سير الأعلام للإمام الذهبي ٧٩/٩ سرد الرواية السابقة بصيغة التضعيف، حيث قال «قيل إنه ذهب بصره، فكان إذا أراد التلاوة في المصحف أبصر بإذن الله»، بالإضافة إلى أننا عندما نطبق على هذا النقل شروط الكرامة، نجد أنها تختلف ما ذكره العلماء بأنها تأتي من غير إرادة منه.

٢ - **أبو أيوب السخيتاني:** فقد أورد الإمام الذهبي في سيره ٢٢/٦ عند ترجمته للتابعي الجليل أبو أيوب السخيتاني ما ذكره عبدالواحد ابن زيد «كنت مع أيوب السخيتاني على حراء، فعضت عثسا شديداً، حتى رأى ذلك في وجهي، وقلت له: قد خفت على نفسي، قال: تستر علي؟ قلت: نعم، فاستحلطني، فحلفت له ألا أخبر أحداً مادام حياً، فغمز برجله على حراء، فنزع الماء، فشربت حتى رويت، وحملت معي من الماء، ثم يقول الذهبي معلقاً على هذه الرواية (لأثبت هذا) ويعقب محقق السير الشيخ شعيب الأرنؤوط على هذه الرواية بقوله: «إسناده مسلسل بالضعفاء، وعبدالواحد بن زيد متروك».

٣ - **إبراهيم التيمي:** ما أورده الإمام الذهبي في السير ٦١/٥ «عن أبي أسامة قال:

سمعت الأعمش يقول: قال إبراهيم التيمي: ربما أتى علي شهر لا أطمع طعاماً، ولا أشرب شراباً، لا يسمعنني هذا منك أحد، وقال: ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب».

وكما ذكرت في الدراسة فإن ذلك حتى لو اعتبر كرامة فإنه مخالف لهدي النبي ﷺ، كما أن الوصال في الصوم كان من خصائصه ﷺ، حيث ذكر في الحديث الذي رواه البخاري ١٨١/٤ «لاتواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر» وكان يقول لأصحابه عندما يسألونه عن سبب وصاله للصوم «لست كهيئتكم إنني أبيت، وفي رواية إنني أظل، عند ربي يطعمني ويسقيني» البخاري ١٧٩/٤. يقول الإمام ابن حجر في الفتح ٢٠٤/٤ «واستدل بمجموع هذه الأحاديث على أن الوصال من خصائصه ﷺ وعلى أن غيره ممنوع منه إلا ما وقع فيه الترخيص من الإذن فيه إلى السحر».

٤ - **مطرف بن الشخير:** وأورد صاحب حلية الأولياء ٢٠٥/٢ في ترجمته للتابعي مطرف ابن الشخير «كان مطرف بن عبدالله بن الشخير يبيو، فإذا كان ليلة الجمعة، أدلج على فرسه، فربما نور له سوطه، فأدرج ليلة حتى كان عند القبور، هوم على فرسه، قال: فرأيت أهل القبور صاحب كل قبر جالساً على قبره، فلما رأوني قالوا: هذا مطرف يأتي الجمعة، فقد تكلم الكثير من العلماء والثقات بأن إيقاد سوط التابعي مطرف كان كرامة، وقد ساق الإمام الذهبي هذه الرواية من غير تعليق، ولكن البعض ظن أن قيام الموتى على قبورهم عند مقدم التابعي مطرف للقبور جزء من الكرامة بسبب عدم معرفتهم بمعنى كلمة «هوم على فرسه»، والتي تعني أنه نام نوماً خفيفاً، أي أنه رأى ذلك في المنام، وليس على الحقيقة.

٥ - **ثابت البناني:** وما أورده الشيخ اللكنوي في إقامة الحجة ص ٧١ ما جاء عن سنان عن أبيه قال: (أنا والله أدخلت ثابتاً - أي البناني - لحدته، ومعى حميد الطويل ورجل آخر غيره، فلما سويونا عليه التراب سقطت لبنة، فإذا هو قائم يصلي في قبره، فقلت للذي معي: ألا ترى؟ قال: اسكت، فلما سويونا عليه التراب أتينا ابنته، فقلنا لها: ما كان عمل أبيك؟ فقالت: وما رأيتم؟ فأخبرناها، فقالت: كان يقوم الليل خمسين سنة، فإذا كان السحر قال: اللهم إن أعطيت أحداً من خلقك الصلاة في قبره، فأعطنيها، فما كان الله ليرد ذلك الدعاء».

أورد الإمام الذهبي في سير الأعلام ٢٢٢/٥ قول حماد بن سلمة قال «كان ثابت يقول: اللهم إن كنت أعطيت أحداً الصلاة في قبره فأعطني الصلاة في قبري»، ثم عقب على ذلك في صيغة التمريض والتضعيف في لغة الحديث حيث قال: فيقال: إن هذه الدعوة استجيبت له، وإنه رؤي بعد موته يصلي في قبره فيما قيل».

في الختام: أشكر د. محمد علي البار على ملاحظته وأرجو المغفرة من الله إن وقعت في الخطأ. ■

من مقومات النجاح في تكوين الداعية

بقلم: د. علي بادحدح



التباطؤ والكسل فهو أيضاً يعرض للتخلف والحرمان من تحقيق النتائج التي يريجوها، وقد امتدح النبي ﷺ الأشج فقال: «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة».

ثالثا العفو والصفح: ومن مستلزمات الحلم الذي فيه كظم للغضب وضبط للغضب، ثم الأناة التي فيها تبصّر بالأمور وتأن في التصرف، مع الاستناد للرحمة بالجاهلين، كل ذلك يثمر العفو والصفح، لأن القلوب الكبيرة قلما تستجيشها دوافع القسوة فهي أبدأ إلى الصغف والحنان أدنى منها إلى الحفيظة والاضطغان، ومادام الداعي المسلم ينظر إلى من يدعوهم نظرة الرحمة والشفقة عليهم فإنه يعفو ويصفح عنهم في حق نفسه، قال تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین».

وإذا كان هذا هو شأن الداعي المسلم بالنسبة لمن يدعوهم ويحتمل صدور الأذى منهم فإن عفو الداعي وصفحته عن أصحابه أوسع، قال تعالى: «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر».

وعندما وقعت حادثة الإفك، كان وقعها على آل أبي بكر شديداً، فلما نزلت البراءة حلف أبو بكر رضي الله عنه ألا يفتق على مسطح بن أثاثة فأنزل الله في ذلك قوله تعالى: «ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم».

والداعية الذي يهدف إلى استمالة القلوب وهدايتها لا يقسو، لأن القسوة التي استنكرها الإسلام جفاف في النفس لا يرتبط بمنطق ولا عدالة، وهذا أمر مشاهد حيث نرى أن من كان سمح النفس يستطيع أن يظفر بأكبر قسط من محبة الناس له، وثقة الناس به، لأنه يعاملهم بالسماحة والبشر ولين الجانب، والتغاضي عن السيئات والنقائص، فإذا دعاه الواجب إلى تقديم النصح كان في نصحه رقيقاً ليناً.

وبعض الدعاة ممن لا يتحلون في أنفسهم بهذه السمة تجدهم يندفعون مع أدنى خطأ أو أقل عثرة، وإذا بهم يدعون بالويل والشبور وعظام الأمور، وكثيراً ما يواجهون الناس بالأحكام الدامغة الخطيرة من الفسق أو الابتداع أو التساهل ونحو ذلك، وهؤلاء كثيراً ما يستزلهم الشيطان بهذه الحمية الزائفة التي لاتأتي في موضعها الصحيح، والشيطان ينفخ في حميتهم بأن الحق أحق أن يتبع، وبعض هؤلاء - وللأسف - يندفعون أحياناً خوفاً من أن يتهموا بعدم الغيرة أو التميع والتساهل، ولا يفهم من قولهم أن كل فاعل لذلك مذموم، ولا أن كل موقف يقتضي الحلم واللين فقد أشيرت فيما سبق إلى ما ينقض هذا الفهم ولكنني أتوه إلى صور في الواقع ناشئة من أفهام قاصرة وممارسات خاطئة ■

إن الداعية الحق شخصية متميزة فهو كالمنازة الهادية من بُعد لمن ضل أو حار، وهو كالمظل الوارف لمن لفحه حر الشمس والمسير في الهجير، وبالتالي فهو نقطة تجمع بالنسبة للمدعوين، ولذا فإنه يحتاج إلى أن يتحلى برحابة الصدر وسماحة النفس ليستوعب الناس ويستميلهم للخير والحق فالناس بحاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعينهم بهمهم، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا.

وخطورته، ويتلطف في علاجهم، وإن رأى منهم عزوفاً عن الدواء لصعوبته أو مرارته هاله الأمر واحتمال بكل الطرق لتوصيل الدواء، وإقناعهم بضرورة تناوله، ولا يمكن أن يتركهم وشأنهم بحجة أنهم هم المفرطون، وهكذا فإن الداعي الرحيم لا يكف عن دعوته ولا يسأم من الرد والإعراض لأنه يعلم خطورة عاقبة المعرضين العصاة، وأن إعراضهم بسبب جهلهم، فهو لا يفتق عن إقناعهم وإرشادهم، فالرحمة - كما ترى - باعث دافع ومحرك للدعوة استنقاداً للناس من الهلاك، وهي في الوقت نفسه عامل استمرار وإصرار وتوسيع لدائرة الاستيعاب والتأثير رغم الصد والإعراض.

ولا ينبغي أن تقهم الرحمة على أنها لين وتهاون بل تأتي الرحمة أحياناً كثيرة في ثنايا الحزم وفي أعطاف الشدة التي تهدف لصالح المدعو، كما قد يشهد الطبيب مع مريضه الذي لا يدرك خطورة مرضه وعظمة الخطر في ترك التداعي أو التقصير فيه، فليست الرحمة حناناً لا عقل معه، أو شفقة تنتكر للعدل والنظام، كلا إنها عاطفة ترعى هذه الحقوق جميعاً.

يوم أحد

وفي يوم أحد عندما شج وجهه الشريف، وكسرت ربابيته، وبخلت حلقتا المغفر في وجنتيه، وبينما الدم يسيل على وجهه يقول عليه الصلاة والسلام: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

ثانياً الحلم والأناة: في مسيرة الدعوة تمر بالداعية أحداث مثيرة، وأفعال مستفزة، والناس - باختلاف طبائعهم - تختلف مواقفهم إزاء المثيرات التي تعمل على دفعهم نحو الرعونة والطيش، فمنهم من تستخفه التوافه فيستحتمق على عجل، ومنهم من تستفزه الشدائد فيبقى على وقعه الأليم محتفظاً برجاحة فكره وسجاجة خلقه، والحلم فضيلة خلقية نافعة.. تقع في قمة عالية دونها منحدرات، بخلاف العجلة فإنها تعرضه للكثير من الأخطاء والإخفاق، وتعرضه للتعتير والارتباك، ثم تعرضه للتخلف من حيث يريد السابق، ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه، وبخلاف

الأسوة الحسنة: وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يده في سماحة ندية، ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلا قلبه بحبه، نتيجة لما أفاض عليه ﷺ من نفسه الكبيرة والرحبية.

اختلاف الناس: والناس مشاربهم شتى، وسلوكياتهم متباينة، واحتياجاتهم كثيرة، واستفزازاتهم مثيرة، وهذا لابد أن يقابله الداعية بالاحتمال، لأن الاحتمال - كما قيل - قبر المعاييب، وهذه الخصيصة مهمة في تكوين الداعية، يحتاج أن يجتهد في اكتسابها لأنها وقود محرك له في دعوته كما أنها ترفع كفاءة القبول، وتكبح جماح الانفعالات النفسية ذات الآثار السلبية، وتتجلى هذه الخصيصة في عدد من الخلال توضحها وتبين أثرها ومن أهمها:

أولاً الرحمة والشفقة: إن الداعي لابد أن يكون ذا قلب ينبض بالرحمة والشفقة على الناس، وإرادة الخير لهم والنصح لهم، ومن شفقتهم عليهم دعوتهم إلى الإسلام، لأن في هذه الدعوة نجاتهم من النار وفوزهم برضوان الله تعالى، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، وأعظم ما يحبه لنفسه الإيمان والهدى فهو يحب ذلك لهم أيضاً، وهذا الشعور الغامر بالشفقة على الناس يبعث في النفس الحزن والأسى على حال المعرضين والعاصين، ويتولد إثر ذلك قوة نفسية دافعة لاستنقاذهم من الخطر المحدق بهم، وما أبلغ وأدق النص القرآني في بيان هذه الصفة عند الرسول الكريم ﷺ «لعلك باخع نفسك على أثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً» وقوله: «لعلك باخع نفسك إلا يكونوا مؤمنين» فهذه نفس الرسول ﷺ ملئت رحمة وشفقة على هؤلاء حتى كاد يهلك نفسه وهو يدعوهم ويحرص على هدايتهم، ثم يخالط مشاعره الحزن عليهم والأسى لهم.

إن الداعية ينظر إلى المدعوين نظرة الطبيب إلى مرضاه، يرحمهم ويشفق عليهم لعلمه بدائهم



شبابنا يطلب عروسة «تفصيل».. فأين تذهب ذات الدين؟

السمراوات.. وشبح العنوسة!

المجتمع ينقسم إلى شرائح شبابية: الأولى ويمثلها السواد الأعظم من الشباب، وهؤلاء لديهم إمكانيات مادية منخفضة، وبشكل عام يصعب على أفراد هذه الشريحة الزواج أو قد يؤمنون بسياسة الواقع ويختارون أي فتاة، أما شباب الشريحة الأخرى فهؤلاء يتمتعون بإمكانات مادية مرتفعة، وفي مقابل هذه الميزة يحاولون الحصول على قيمة أكبر وهي الجمال، وهناك بعد آخر مهم في هذه المسألة، وهو اختفاء زواج المعرفة، ونظراً لاعتبارات كثيرة يضطر الشباب إلى الارتباط بفتاة قد لا يعرف عنها شيئاً من أخلاق أو سلوكيات أو طبائع، وبالتالي ينشد الكمال في الشيء الوحيد الظاهر وهو الشكل.



ترد د. عزة قاتلة: هذه المسألة

نسبية، لأنه إذا توافقت الجمال الشكلي مع الروحي والأخلاقي فهنا ستكون السعادة الزوجية في ذروتها، أما إذا توقفت المسألة عند حد الجمال الشكلي فهذا يعني أن الأسس السليمة للسعادة الزوجية غير موجودة، وبالتالي فإن العلاقة تكون مكدرة، يضاف إلى ذلك أن الجمال في حد ذاته قد يكون مصدراً للمشاكل الزوجية، إما بسببغيرة الزوج على زوجته، أو بسبب إعجاب المرأة بنفسها وجمالها، الأمر الذي يصل إلى حد الغرور، فينجم عن ذلك الكثير من المشاكل ويفشل الزواج.

عقدة الخواجة

وتصف الدكتورة عزة الزواج ذا الشروط الشكلية بأنه أصبح مثل البيع والشراء، فمن يملك أكثر يغالي في الموصفات الجمالية لشريكه، ومن تملك موصفات جميلة عالية تكثر مطالبها. وتشير إلى تأثر بعض الشعوب بعقدة الخواجة، حيث ينظر إلى الأجانب على أنهم الأفضل، ومن ثم لا بد من الاقتداء بهم في مجال اختيار الزوجة، الأمر الذي يبعدها عن تحري الموصفات الحقيقية للزوج، كما أن الأسرة نفسها قد تسهم في نشر هذه الظاهرة، فيكثر تفضيل البنات الجميلات على شقيقاتهن المقبولات أو متواضعات الجمال.

الإعلام يكرس مفهوماً معيناً للجمال، هذا ما يؤكد الدكتور سليمان صالح - المدرس بكلية الإعلام جامعة القاهرة - قائلاً: إن الإعلام للأسف يقوم بدور سلبي في المجتمع، فهو يفرض

محمد توفيق - مدرس: يشترط في شريكة حياته التي سوف يرتبط بها - إلى جانب التدين والخلق الحسن والنسب الأصيل - أن تكون على قدر كبير من الجمال، رغم أنه قليل الإمكانيات، فالجمال من وجهة نظره أن تكون ذات أوصاف معينة للشعر والعينين والجسم ولون البشرة، وحجته في ذلك أنه يتسم بالوسامة واللون الأبيض المشرب بحمرة، وبالتالي لا بد أن تفوقه شريكة حياته في هذه الموصفات، فليس لا تقاً أن يكون الزوج أجمل من امراته.

فاتن علي - جامعية: متدبنة وتحافظ على حدود الله وذات نسب وحسب وإمكانيات، إلا أنها سمراء اللون، وبالتالي تشكو من عدم تقدم الخطاب لها، مما يجعلها تعتقد أن قطار الزواج قد يفوتها ونعمة الأمومة قد لا تتحقق لها، وتتساءل بمرارة: ما نذيتها في هذا الأمر؟

اشرف محمد - مذيغ: مرت عدة أعوام على تفكيره في الزواج والارتباط بعروس لها موصفات تمثل القمة في كل شيء، قمة في التدين والجمال و..... والجمال كما يراه أن تكون ذات مستوى ثقافي عال، واعتبارات شكلية تتجاوز الوصف والخيال، ومبرره في ذلك أنه يعمل في وسط مليء بالفتن ويود أن يحصن نفسه ضدها، كما أنه يحتج بأن الدين لا يحرم ذلك، فليس حراماً أن ينشد الزوج قيمة الجمال في شريكه حياته.

ترى د. عزة كريم - الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن

تحقيق: إيمان محمود نهاد الكيلاني

حين فكر في الزواج... ارتسمت في ذهنه صورة معينة للعروس... أرادها بيضاء... شقراء الشعر... ملونة العينين... أي جميلة بكل مقاييس الحسن الغربي المستورد... وحينما سئل عن شروطه الأخرى في زوجة المستقبل ذكر - عرضاً - التدين والخلق الكريم.

هذه حالة الشاب المسلم عندما فكر في الزواج... تتكرر كثيراً لتكشف خلافاً عميقاً في رؤية شبابنا الملتزم لأسلوب اختيار الزوجة، وتؤكد أن عنصر الجمال احتل موقع السيادة، وصار شرطاً أساسياً للإقدام على الزواج، مما

يعني تهديد غير الجميلات بالعنوسة حتى لو كن فضليات، ويعرفن حقوق الله ثم الزوج، ولديهن استعداد فطري لإسعاد شركائهن في الحياة، فالسمراء فاحمة الشعر... سوداء العينين... صارت خارج حدود اختيار شبابنا لزوجاتهم، وأصبحت المقاييس الغربية طاغية في الاختيار... وأصبح الإقبال على الملامح المستوردة.

وهذه ظاهرة لا بد من رفضها والدعوة لتصحيحها من أجل تكريس الرؤية الدينية في اختيار الزوجة، وهذا التحقيق يلقي الضوء على الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة.

شروط ثابتة

هناء عبدالسلام: تدخلت في أكثر من موضوع زواج بحكم دائرة علاقتي الاجتماعية، وكلما طلب مني أن أرشح عروسة لأحد الخطاب «المتدينين»، أجد شرطاً واحداً ثابتاً وهو أن تكون العروسة «بيضاء»، ويا حبذا لو كانت ذات عيون خضراء وشعر أصفر، وبهذا تجد كل أخت ملتزمة وذات دين، ولكنها سمراء أو قليلة الجمال، تجد صعوبة في إيجاد الزوج المناسب لها، إنها مشكلة تستحق البحث!

محمود عاطف - كيميائي: عندما بدأت أبحث عن عروس لم أشرط أن تكون بيضاء أو حمراء، ولكني بحثت عن الخلق والدين والحمد لله وفغني الله وتقدمت لعروس أراها جميلة رغم أنها سمراء، ولا أرى في هذا مشكلة، فقد قال لي كثيرون: إن العروس طيبة.

نمط الحياة الغربية، ويرجع لصوره الشخص الأبيض عموماً، وتتجه الأفلام والبرامج إلى تصوير المرأة البيضاء ذات الشعر الأصفر بأنها المرأة الجميلة، وفي حقيقة الأمر هذا المنظور غير إنساني وغير حضاري، لأنه منظور مادي يسلط الضوء على جزئية صغيرة في الإنسان وهي الشكل ويترك أهم ما فيه، كالأخلاق والتدين.

وترجع هذه النظرة الغربية إلى الحضارة الإغريقية التي كانت تعبد الجسد وتقده، وتجعل المتعة الحسية غاية الحياة، وتمجد فينوس إلهة الجمال «في زعمهم»، فهذه النظرة مأخوذة من التراث اليوناني، الذي قامت عليه الحضارة الأوروبية.

أما في الحضارة العربية الإسلامية، فالمقاييس مختلفة تماماً عن المقاييس الغربية، فقد نظم الشعراء العرب الكثير من القصائد التي تتحدث عن العيون السمراء، وسمرة الشفاه، وسواد الشعر، وكانت هذه هي مقاييس الشكل إلى جانب إعلاء قيمة الحياء والعفاف والأصل العريق، كصفات أساسية في المرأة.

وفي الإسلام النظرة ليست عبادة للجسد على غرار النموذج الغربي، بل الجسد مجرد صورة للإنسان والمضمون هو الأساس، فإذا كان داخل هذا الجسد إنسان له القدرة على الشفافية والعطاء والسمو - تكتمل الصورة، أما إذا كان غير ذلك فلا يغني المظهر عن الجوهر.

ولهذا لا بد للإعلام أن يعيد توضيح الصورة، فكل أمة لها ذوق... إحساس عام يشكل لها رؤيتها للأشياء الجميلة والقيحة، ويلعب الإعلام دوراً مهماً في تأكيد أو تغيير هذه الصورة، ولذلك لا بد للإعلام أن يقدم النموذج المناسب للمرأة الجميلة حتى لا تفقد أنفسنا وثقافتنا، وأن يكون التعامل مع الإنسان على أنه مادة وروح لا مادة فقط.

والنساء اللاتي قيل فيهن أكبر قدر من شعر الغزل «ليلي العامرية، عزة، بثينة»، لو كن بيننا الآن لدخلن في عداد القبيحات، لأن المقياس لم يكن الجمال «بالمفهوم الغربي» وحده.

ضد التنمئة

يضيف الدكتور سليمان صالح: على سبيل المثال: إحدى الدول العربية انفتحت في عام واحد 8 مليارات دولار على أدوات الزينة، ماذا لو تم تحويل المبلغ لبناء مدن جديدة أو استصلاح أراض أو مشاريع جديدة، ألا يساعد ذلك في عملية التنمية؟ ولذلك أقول لكل من يبحث عن زوجة: البحث عن الجمال شيء مشروع تماماً... ولكن ليس الجمال بالمعنى الغربي، ولكن بالمفهوم الحضاري الأصيل.

والجمال ليس شيئاً مجرداً، فالجسد ما هو إلا حامل للروح، ولا بد أن تحمل الصورة الجميلة أشياء جميلة، ولا يغني الجمال عن الصفات الأساسية مثل الصدق والقدرة على التعبير وعلى العطاء والخلق الكريم، فالإنسان لا يعيش مع صنم جميل، وكما قال برناردو شو: أسوأ أنواع التعذيب أن يعيش الإنسان مع امرأة جميلة وباردة في الوقت نفسه.

الجمال والقبح يتساويان بالمعايشة... فمع مرور الوقت يزول الانبهار بالشكل

ويرى الدكتور محمد سمير فرج - استاذ علم النفس والمتخصص في دراسة وتحليل الشخصية المصرية - أن الجمال مسألة شخصية، فكل إنسان يرى الجمال من وجهة نظره الخاصة، وأحد أعمدة نجاح الزواج هو أن يرى الزوج زوجته جميلة من وجهة نظره هو، والبعض بالفعل يختار زوجته دميعة ويفضلها على غيرها، لأنه يراها بعينه هو جميلة.

ويضيف: إن من يريد أن يبحث عن زوجة فلا بد أن يبحث عن كل عناصر الصورة، فالشكل الطيب يتكامل مع غيره ولا يغني وحده، لأن الزواج غير العلاقة العابرة فله تبعات ومسئوليات.

فلا بد من الاختيار على أساس سليم ونظرة كلية لا تهتم بالجزء على حساب الكل، يختار الزوج شخصية متوافقة مع نفسها أولاً ثم مع الشريك القادم ثم مع المجتمع ككل.

وكذلك لا بد من اختيار شخصية ذات طباع طيبة، تحسن العطاء للشريك، وتتقن أداء واجباتها في الشركة المقدسة التي تسمى الحياة الزوجية.

وحول الرؤية الشرعية لهذه الظاهرة تقول د. زينب رضوان - وكيلة كلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة القاهرة - إن الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها وجمالها وحسبها ودينها، فاطفر بذات الدين تربت يداك»، يجلي لنا الصفات الأساسية التي من أجلها تنكح المرأة، والملاحظ أن البعد الجمالي في الحديث ليس هو بعد الترجيح، ولكن البعد الديني هو الأساس وإلا التصقت يد المسلم بالتراب افتقاراً وخيبة.

وكذلك بالنسبة للزوج، يجب أن يكون على مستوى من التدين الذي يجعله يعمل بأحكام دينه وشرائعه، ومن ثم يختار شريكته وفق المنهج الإسلامي، لأنه إذا اختار شريكته على أساس المال والجمال فقط خالف هدي النبي ﷺ.

إن الله سبحانه وتعالى يقول: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل

طالب الجمال يضحك على نفسه ويتعجج برغبته في اتقاء الفتنة

بينكم مودة ورحمة»، فالهدف من الزواج هو السكينة، وهذا لن يتحقق إلا من خلال الدين.

والإسلام لا ينظر إلى الجمال من خلال الشكل والمظهر فقط، ولكن من خلال جمال السلوك والمعاملة، فجمهور العلماء يقولون: إن الجمال والقبح يتساويان بالمعايشة: لأن الانبهار بالجمال يزول مع مرور الوقت، وتبقى المعاملة الحسنة هي المعيار الحقيقي الذي يجلب السعادة، وبدونه لا تصبح للحياة قيمة ولا معنى، فالجمال هنا هو جمال السلوك، والجمال المادي والجسماني زائل، فقولته تعالى: «..... وجعل بينكم مودة ورحمة»، هي النتيجة الحقيقية للزواج السليم المبني على أساس الدين، ومرتببة المودة والرحمة هي مرتبة أعلى من الحب، وهذا ما يجعلنا نرى الأزواج حينما يتقدم بهم العمر في صورة جميلة، تعكس مدى الوفاق والألفة والمحبة بينهم، فعندما يتقدم العمر بالإنسان يصبح ميراثه الوحيد هو الحنان والحب.

ورداً على مقولة من يدعي أنه يرغب في الجمال ليحصن نفسه من الفتن، تقول د. زينب: إن الذي يسعى وراء الجمال سيجد نفسه منساقاً دائماً إلى البحث عن الأجل، وقد لا يوفق في العثور على من يريد، والهدف من الزواج ليس المتعة الحسية فقط، بل دليل أن الإسلام لعن الرجل الذي يكثر من الزواج للمتعة، حيث ورد في الأثر: «..... لعن الله الزواقين والزواقات...» يقصد هنا الذين يسعون للزواج من أجل المتعة الحسية فقط وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على البحث عن الجمال فقط، وفي الأثر: «إياكم وخضراء الدمن فقالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: المرأة الجميلة في المنبت السوء».

فالذي يرى الجمال درأاً للفتن يخذع نفسه، فالإسلام أمر بغض البصر وأمر المرأة أيضاً بالاحتشام في الملبس، إذا خرجت من البيت، والاحتشام يجب أن يكون في المظهر والمخبر حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض، والإسلام نسيج متكامل لا تستطيع فصل جزء منه، وقد عالج جميع المشكلات التي قد تعرض المسلم أو المسلمة للفتن، وأخيراً عن العلاج لجميع العلل، فعلى كل شاب وشابة الالتزام بما أمر الله وليضعوا الإسلام نصب أعينهم، فتنشأ الأسرة المسلمة على طاعة الله، ولا تخشى الفتاة المسلمة من أي شيء، فالكه بيده الخير وزواجها قدر يعلمه الله، «الطيبون للطيبات والطيبات للطيبين».

فالنعمة الكبرى والدائمة هي المرأة الفاضلة... الصالحة... القانئة لا يزول جمالها الخلقي، بل ينمو يوماً بعد يوم، لأنه مستمد من الله ويصب في إطار طاعته، ثم إسعاد خلية اجتماعية صغيرة تنشأ منها الإسهام في تكوين مجتمع مسلم... مسلم حقاً، لا مجرد مجتمع مبهور تدير نساؤه الجميلات رؤوس رجاله.

البحث عن الزوجة الجميلة حق يراد به باطل... فلنحدد المفاهيم، وليغير شبابنا قائمة الموصفات التقليدية لعروس المستقبل ■

فقر الدم بنقص الحديد.. والطفل النزق المشاكس

بقلم: عبد الدايم الشحود (*)

الأم ابنها بأنه مصفر، وتعني بذلك أنه شاحب وهي علامة هامة من علامات فقر الدم، أما الشكاية الأخرى التي تذكرها الأم في سياق حديثها أن طفلها متعب ونزق ومشاكس، يبكي كثيراً ويحرمها لذة النوم، ويكون مزعجاً، وليس ذلك الملاك الذي يضيء على كل ما حوله السعادة والبهجة، وقد يكون ذلك سبباً في علاجات لا لزوم لها.

تعتبر الوقاية مهمة في فقر الدم بنقص الحديد وتتم عن طريق تقديم أغذية إضافية بدءاً من الشهر السادس من عمر الرضيع، ويُعد صفار البيض مصدراً هاماً غنياً بمادة الحديد، ويفضل أن نعطي للرضيع بكميات صغيرة في البداية تزداد تدريجياً حسب تحمكه لها، أما بعد عمر السنة فيمكن تقديم شوربة العدس والخضار، إضافة إلى صفار البيض أو حتى شوربة الأرز المضاف لها قطع اللحم الحمراء المطبوخة والمهروسة بشكل جيد.

المأكولات الغنية بالحديد

أما عندما يشخص فقر الدم بنقص الحديد، فإن حجر الزاوية في العلاج هو تخفيف كمية الحليب المتناولة إلى نصف لتر أو أقل في اليوم، والاستعاضة عنها بالمأكولات الغنية بالحديد، إضافة إلى وصف بعض الأدوية من قبل الطبيب، ولا بد من الإشارة إلى أن التحسس لحليب البقر يظهر بآلم بطني ونزف خفي ضمن الأمعاء، ويؤدي هذا إلى زيادة فقر الدم بنقص الحديد.

ضرورة نقل الدم

إن فقر الدم بنقص الحديد مرض سهل العلاج ويحتاج في بعض الحالات إلى فحوص كثيرة لكشف السبب وتقديم العلاج المناسب، وعندما يكون فقر الدم شديداً فقد يحتاج الطفل إلى نقل الدم بشكل ضروري وإلا تدهورت

وظيفة القلب وأصيب بالوهط الذي قد يؤدي بحياة المريض. ومما يشير إلى نجاح العلاج تحسن أعراض المرض وخاصة الهياج والنزق عند الطفل، وهي أولى الأعراض التي تغيب بعد تقديم الحديد لتعود للطفل ضحكته وعذوبته. ■

يعتبر فقر الدم بنقص الحديد من أكثر أمراض الدم شيوعاً عند الرضع والأطفال وينجم عن نقص كمية الحديد اللازمة لإنشاء خضاب الدم.

ويكفي أن نعلم أن جسم الوليد يحتوي على ٥٠ ج من الحديد مقابل خمسة جرامات عند البالغ لتكون فكرة عن ضرورة تقديم هذه المادة في غذاء الطفل.

إن مخزون الحديد في جسم الطفل لا يكفي إلا عدة أشهر عند الوليد بتمام الحمل، أما عند الأطفال الخدج - الذين يولدون قبل إتمام الحمل - أو ناقصي وزن الولادة، أو المصابين بنزف حول الولادة فإن المخزون لا يكفي إلا لأشهر قليلة ويقارب على النفاد خلال فترة قصيرة. يمتص الحديد الموجود في حليب الأم أفضل مما يمتص من حليب البقر رغم أن الحليب مادة فقيرة بالحديد، وهكذا فإن الحاجة إلى الحديد تزداد عند استخدام الحليب الصناعي.

ولا يقتصر نقص الحديد على التغذية فقط، بل إن بعض الأمراض تؤدي إلى ضياع الدم عن طريق البراز كوجود القرحة الهضمية عند الطفل أو تشوهات الأمعاء، أو الأورام الوعائية في الأمعاء، أو وجود أنواع خاصة من الديدان المعوية، ولا بد من العلم أن التحسس لحليب البقر يتظاهر عند الأطفال بنزف خفي يعادل ١ - ٧ مل يومياً من الدم.

زيادة الوزن ليست دليلاً على كمال الصحة

إن الطفل الذي يعتمد في غذائه على الحليب قد يكون وزنه في بعض الحالات زائداً على الطبيعي، وهو ما ندعوه بالطفل الحليبي، وقد تقتخر الأم بين جاراتها بأن ابنها ينعم بصحة ممتازة، وأنها عرفت كيف تربي هذا الطفل وتعطيه حقه من الغذاء والحب والحنان، ولكن هذا الكلام تنقصه الصحة والدقة إلى حد ما، لأن الوزن وحده لا يدل قطعياً على الصحة والنشاط، النضارة والحيوية هي التي تعطينا فكرة عن حقيقة صحة الطفل وعافيته.

يظهر فقر الدم بنقص الحديد عند الرضيع حوالي الشهر التاسع من العمر، حيث يبدو الرضيع شاحباً، ويظهر هذا الشحوب في الشفتين وملتحمة العين والأظافر، وكذلك في اللسان، حيث تفقد هذه الأماكن الحمرة المعتادة واللون الزهري أو الوردي الطبيعي، وقد تصف

(*) أخصائي أول أمراض الأطفال بمستشفى الحمادي - الرياض.



النخالة وعسل النحل والتمر.. وقاية ضد شيخوخة الذاكرة

القاهرة: ماجدة أبوالمجد

دفاع أول ضد شيخوخة الدماغ، بعد ارتفاع معدل الإصابة «بالزهايمر» وانخفاض معدلات أداء الدماغ لوظائفه، وكذلك ازدياد حالات وهن الذاكرة وضعفها لدى إنسان العصر.

وأشار د. مصطفى عبدالرزاق نوفل في كتاب له عن الأغذية التي تحارب الشيخوخة إلى العديد من الأغذية التي تقوم بخط الدفاع الأول، ومنها الزبادي، والعسل الأسود، وعسل النحل، والتمر، ولبيلة القمح باللبن، والسبانخ، والفول السوداني، والبقدونس، والملوخية، وورق العنب، لاحتواء كل هذه المواد على أربع فيتامينات تقوي جهاز المناعة عند الإنسان، وتؤخر ظهور شيخوخة الذاكرة، وهي فيتامين هـ، ب₂، أ، س.

كما أن اللبن الحليب، واللبن الرائب، والعصائر الطازجة للفراولة والخضرة، وعصير القصب يقلل من ظهور تجاعيد الجلد، كما أن الإكثار من الأسماك ومنتجاتها يعيد للجسم الحيوية والنشاط. ومن جهة أخرى ويعيد عن الغذاء والفيتامينات كجدار مقاومة للشيخوخة الدماغية، فإن المواظبة على الطاعات والبعد عن المعاصي، يورثان النشاط والحيوية والشباب الدائم، وربما كان هذا سر انتشار مرض «الزهايمر» أو فقدان الذاكرة في الغرب العلماني النفعي، وقلة معدل الإصابة به في الدول الإسلامية ■



ويقول الباحثون إن الإنسان لو كان لديه عدد كبير من المواد الغنية بفيتامين E، فإنها في النهاية ستسير إلى المركبات الكيميائية «فري راديكالز» التي تحمي الدماغ من العجز والشيخوخة، لأن هذا الفيتامين مضاد للمواد المؤكسدة، غير أن الإنسان الحديث ابتعد كثيراً عن النموذج الغذائي السليم، لاسيما منذ إفراطه في تناول الأغذية المعالجة (بفتح اللام)، التي تشكل ٥٨% من الأطعمة المصنوعة حالياً في العالم.

وتأتي دعوة العلماء إلى العودة إلى النخالة كخط

محاولات وقف شيخوخة الذاكرة لدى الإنسان لا تعتبر تدخلاً في صنع الله، ولكنها وسيلة لمساعدة الإنسان على الاحتفاظ بحيويته العقلية حتى نهاية عمره، وقد أجرى العديد من التجارب العلمية في أستراليا، ونيوزلندا، والولايات المتحدة الأمريكية حول علاقة فيتامين E بسر الشباب العقلي، ووقف شيخوخة الدماغ لدى الإنسان، وثبت أن العديد من الأغذية لديها القدرة على أن تؤخر ظهور الشيخوخة، بشرط ألا يحرم الإنسان جسمه من تناول الأطعمة، ويتناولها في صورتها الطبيعية.

وفي بحث تم نشره مؤخراً في الولايات المتحدة ذكر الباحثون أن فيتامين E قد يمنع أي تلف دماغي لا يمكن إصلاحه، وذلك بواسطة مركبات كيميائية تعرف باسم «فري راديكالز»، تنشأ عندما يتحد الأوكسجين القادم من الرئتين مع الحديد، الذي يهاجم أغشية الخلايا، والجسم من جهته يقوم بتطوير أنظمة دفاع موسعة لمواجهةها، غير أنها غالباً ما تتراكم مع تقدم العمر لتشكل وضعاً سيئاً للدماغ، خاصة أنه من المستحيل تعويض الخلايا المفقودة.

كريمات التفتيح خطر

تؤثر على الجهاز المناعي وتسبب السرطان

القاهرة: نهاد الكيلاني

أما الكريمات التي تعتمد على تقليل نشاط خلايا اللون فهي في غاية الخطورة، وذلك لأن هذا النوع من الكريمات يحتوي على مادة سامة للخلايا الملونة للجلد تعرف باسم «الهيدروكينون»، ويجب أن تستخدم بكل حذر، حيث إن التركيزات المناسبة من هذه المادة تساعد على تقليل نشاط الخلايا وإعادتها إلى نشاطها الطبيعي، بينما استعمالها بتركيزات عالية ولفترات طويلة يؤدي إلى التهابات شديدة، وقد يصل الأمر إلى اختفاء اللون كاملاً من خلايا الجلد مسبباً مرض البرص أو «البهاق الكيميائي».



خلايا سرطانية

أكد كشاف علمي حديث خطورة كريمات تفتيح البشرة التي انتشرت حالياً، وتعددت، إذ ثبت أنها تسبب السرطان، وتؤثر على الجهاز المناعي.

ويحذر الأطباء من خطورة استخدام هذه الكريمات، لأنها تعرض البشرة لالتهابات شديدة، وقد يصل الأمر إلى الإصابة بمرض البهاق الكيميائي، كما توضح الدراسات العلمية أن الوصول بالجلد إلى درجة صناعية من البياض يعرضه بنسبة أعلى للإصابة بأمراض الجلد الخطيرة، وفي مقدمتها سرطان الجلد.

المعايير والتركيزات المحسوبة: كما يؤكد أنه يجب عدم استخدام الكريمات التي تحتوي على مادة الهيدروكينون في تفتيح البشرة إلا تحت إشراف طبي دقيق، بتركيزات محسوبة، إذ أثبتت نتائج الدراسات أن استعمال هذه الكريمات قد يؤدي إلى حدوث اختلال في الجهاز المناعي للجسم، مما يؤدي إلى ظهور بقع بيضاء اللون في أماكن مختلفة من الجسم حتى الأماكن التي لا تستخدم فيها الكريمات ■

الكريمات تعطل خلايا اللون: ويؤكد الدكتور هاني الوشاحي - استاذ الأمراض الجلدية بقصر العيني - أنه توجد كريمات طبية لتفتيح لون البشرة تعتمد فكرة عملها على إعادة خلايا لون البشرة إلى نشأتها الطبيعية، وهي فعالة في حالات الكلف والنمش والبقع الشمسية.

نصائح شعرية

تزود من الدنيا بساعتك التي
ظفرت بها ما لم تعقك العوائقُ
فلا يومك الماضي عليك بعائد
ولا يومك الآتي به أنت واثقُ
* * *
تكلم وسدد ما استطعت فإنما
كلامك حي والسكوتُ جمادُ
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
فصمتك عن غير السداد سدادُ
نهى محمد فودة. خميس مشيط. السعودية

وعينك إن أبدت إليك مساوئاً
فصنّها وقل يا عين للناسِ أعينُ
وعاشر بمعروفٍ وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتي هي أحسنُ
* * *
رايتُ الذنوبَ تُميتُ القلوبَ
وقد يورث الذلُ إدمانها
وتركُ الذنوبَ حياةَ القلوبِ
وخيرٌ لنفسك عسيانها
* * *



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

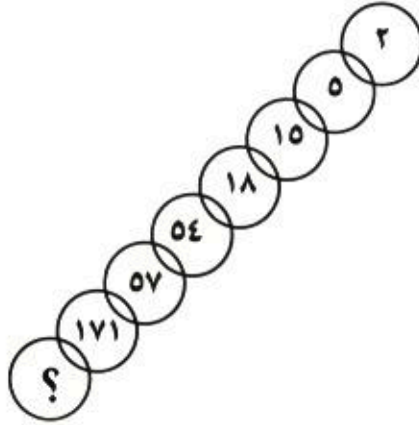
ابدأ بنفسك

تصفُ الدواءَ لذِي السقامِ وذي الضنى
كيما يصح به وأنت سقيمٌ
ونراك تصلحُ بالرشادِ عقولنا
أبدأ وأنت من الرشادِ عديمٌ
أبدأ بنفسك فانها عن غيها
فاذا انتهت عنه فأنت حكيمٌ
فهناك يُسمع ما تقولُ ويهتدى
بالقول منك وينفعُ التعليمُ
لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله
عارُ عليك إذا فعلت عظيمٌ ■

إضاعة الوقت

مثل رجل بين يدي المنصور ورمى
بإبرة فغرزت في الحائط، ثم أخذ يرمي
واحدة بعد الأخرى فكانت كل إبرة تدخل
في ثقب سواها حتى بلغ عدد الإبر
خمسین، فأعجب المنصور وأمر له بمائة
دينار، وحكم عليه بمائة جلدة.
فارتاع الرجل وسأل عن السبب، فقال
له المنصور: أما الدنانير لبراعتك، وأما
الجلدات فلإضاعتك الوقت فيما لا
ينفع. ■

الرقم الناقص



ضع الرقم المناسب مكان علامة
الاستفهام.

كتاب وكاتب

- من مؤلف كتاب:
- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة؟
 - نظم المتناثر من الحديث المتواتر؟
 - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب؟
 - الكامل؟
 - الطبقات الكبرى؟
 - تفسير مجاهد؟
 - جاهلية القرن العشرين.
 - إحياء علوم الدين؟
 - مختار الصحاح؟
 - العبر؟ ■
- عبد الكريم أحمد العبد الكريم
الزلفي. السعودية

إجابات العدد الماضي

- عمود الكلمات:
- بعل. ٢. ابتلاء. ٣. بغداد.
 - مجاة. ٥. إملاق. ٦. محار.
 - المنامة. ٨. يونس. ٩. ديبب.
 - ضباب. ١١. ابن. ١٢. بريد.
 - إبراهيم. ١٤. الحديد. ١٥. خريز.
 - نسر.
- فتكون الشخصية هي: عبدالحميد.
كلمة السر: محمد بن موسى الخوارزمي.
اختبر معلوماتك:
- الأنباط وثمود. ٢. الفسطاط.
 - أم القرى مكة المكرمة.
 - البراء بن معرور رضي الله عنه.
 - آدم عليه السلام.
 - شيلي شيمبل قبل ١٠٠ عام وهو نصراني لبناني.
 - واصل بن عطاء. ٨. النخلة.

- لعبة الكتب:
- ث. ٢. أ. ٣. ح. ٤. ب.
 - ر. ٦. د. ٧. ت. ٨. ز.
 - ج. ١٠. خ.
- مربع الأرقام:

١٧	٤	٣	١٤
٦	١١	١٢	٩
١٠	٧	٨	١٣
٥	١٦	١٥	٢

شغل مخك:

جعل خالد الساعتين الرمليتين تعملان
بوقت واحد عندما حددت الساعة
الصغيرة زمن انتهاء الدقيقتين أشعل النار
تحت البيضة، وعندما حددت الساعة
الثانية زمن انتهاء الدقائق الخمس أطفأ
النار تحت البيضة.

ميزان الإنصاف

«إن من كثرت حسناته وعظمت، كان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يحتمل له ما لا يحتمل لغيره، ويعفى عنه ما لا يعفى عن غيره، فإن المعصية خبث والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث، بخلاف الماء القليل فإنه يحمل أدنى خبث، وهذا أمر معلوم عند الناس مستقر في فطرتهم، إن من له الوف من الحسنات فإنه يسامح بالسيئة والسيئتين ونحوها حتى إنه ليختلج داعي عقوبته على إيسأته، وداعي شكره على إحسانه، فيغلب داعي الشكر لداعي العقوبة، وكما قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد
وقال آخر:

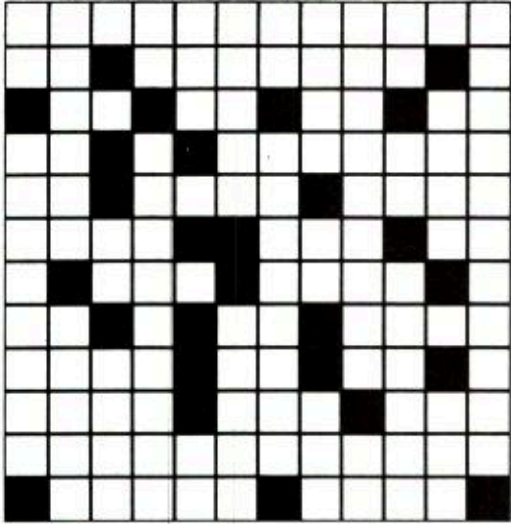
فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً
ولو خلا كل داعية لنفسه وأنصف مع إخوانه يشاهد بعين البصيرة
والإنصاف إن كل واحد منهم قد غلبت حسناته سيئاته، وإنهم نعم رفقاء
السير وإخوان الطريق. ■

نقلًا عن كتاب: «مسافر في قطار الدعوة»

أم عبدالرحمن باجودة - الجبيل الصناعية - السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ٢



أفقياً :

- ١ - داعية مصري شهير.
- ٢ - نهر في أمريكا الجنوبية - عملة أجنبية.
- ٣ - أترك - في الوجه - اسم موصول (معكوسة) - ظن.
- ٤ - أمير الأنشودة الإسلامية - حرف مكرر.
- ٥ - الرد (متفرقة) - عكس الباطل - حقد.
- ٦ - ملكي - بعد - محبة (معكوسة).
- ٧ - ما عليه إلا البلاغ (معكوسة) - نقود.
- ٨ - شديد - لقياس المساحة - ثلثا (صوت).
- ٩ - أرشد - انحرف (معكوسة) - زمزم (متفرقة).
- ١٠ - شعوب - ما يلزم الطعام - عاصمة أفغانستان.
- ١١ - مسلسل لتشويه الإسلام.
- ١٢ - اقرا - الأمة (متفرقة).

عمودياً :

- ١ - شيخ المجاهدين العرب.
- ٢ - يهودي - من فواتح السور (معكوسة).
- ٣ - ثلثا أدب - للتخيير (معكوسة) - صوت الحمام (معكوسة).
- ٤ - مخترع الديناميت - مرض خطير.
- ٥ - جمع رجاء (معكوسة) - رمز رياضي - راية (معكوسة).
- ٦ - يوجد في البيضة (معكوسة) - سورة قرآنية (معكوسة).
- ٧ - مكان لرمي القانونات - سورة قرآنية (معكوسة).
- ٨ - نهار - أحد الأقارب.
- ٩ - نظير (معكوسة) - كتاب قيم للدكتور يوسف القرضاوي.
- ١٠ - أرشد - غير مستو.
- ١١ - مدينة أجري بها أول تفاعل نووي سنة ١٩٤٢م - المصب (متفرقة).
- ١٢ - فعل الأمر من (كان) - فرقة ضالة ■
تليلي بلخير بن العيد - الشط - ورفلة - الجزائر

أقوال

قال أيوب بن القرية: الناس ثلاث: عاقل، وأحمق، وفاجر.
فالعاقل: الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيته، وإن سئل أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع العلم وعى، وإن حدث روى.
وأما الأحمق: فإن تكلم عجل، وإن حدث ومل (أي غلط)، وإن استنزل عن رأيه نزل عن رأيه، فإن حمل على القبيح حمل.
وأما الفاجر: فإن انتمتته خانك، وإن حدثته شانك، وإن وثقت به لم يرفعك، وإن استكنم لم يكتنم، وإن علم لم يعلم، وإن حدث لم يفهم، وإن فقه لم يفقه. ■

عمرو صبري تركي - دميرة - دقهلية - مصر

فوائد ابن القيم

- علمت كلبك، فهو يترك شهوته في تناول ما صاده احتراماً لنعمتك، وخوفاً من سطوتك، وكم علمك معلم الشرع وأنت لا تقبل.
- خلقت النار لإذابة القلوب القاسية.
- إذا قسا القلب قحطت العين.
- لا تدخل محبة الله في قلب فيه حب الدنيا إلا كما يدخل الجمل في سم الإبرة.
- ما نمت في صلاة فأنت تقرر باب الملك، ومن يقرر باب الملك يفتح له.
- عشاق الدنيا بين مقتول ومأسور، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. ■
- أبو الفضل عيسى علي أحمد كاملي الكواملة - جيزان - السعودية

قال الإمام العالم القدوة ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه «الفوائد»:

- سبحان الله، تزيّنت الجنة للخطّاب فجذوا في تحصيل المهر، وتعرّف رب العزة إلى المحبين بأسمائه وصفاته فعملوا على اللقاء وأنت مشغول بالجيء.
- تالله ما عدا عليك العدو إلا بعد أن تولى عنك الولي، فلا تظن أن الشيطان غلب، ولكن الحافظ أعرض.
- ليس العجب من قوله يحبونه، إنما العجب من قوله يصحبهم.
- ليس العجب من فقير مسكين يحب محسناً، إنما العجب من محسن يحب فقيراً مسكيناً.

